بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الخرطوم

كلية الاداب

قسم الدراسات الإسلامية

<u>بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدراسات الاسلامية بعنوان :-</u>

موقـف النحويين من القُـرّاء

(حمـــزة – الكسائي – ابن عامر)

إعداد الطالب: قمر الدين حسب الله المهدي

إشراف الدكتورة : أم سلمة محمد صالح

2005م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:-

Ÿ... ربِّ أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين ŷ

الاحقاف /15

الإهـــــــــــداء

أهدي هذا البحث الي :-

روح أبي ،،،،،،،،،

ووالدتي العزيزة،،،،،،،

زوجتي أمير ة،،،،،،،،،

إخوتي وأهلى وعشيرتي ،،،،،،،،،

كل طالب علم ومعرفة ،،،،،،

(أ)

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير للدكتورة الفضلى : أم سلمة محمد صالح التي تكرمت بإشراف ومتابعة هذه الرسالة منذ أن كانت فكرة الى أن آتت أكلها ، وما أولتني به من نصائح وإرشادات كان لها الأثر الكبير في إخراج هذه الرسالة بهذا الثوب الذي بين يديك.

كما أتقدم بالشكر لكل من ساهم بوقته واهتمامه لهذا الموضوع وفي مقدمتهم الدكتور الصديق : عمر الصديق الذي أفادني كثيراً وكذلك الأستاذ وليد تيمة العبيد وجعفر محمد العبيد.

والشكر موصول الى مكتبة جامعة القرآن الكريم ومكتبة جامعة الخرطوم والتعريب والسودان فقد وجدت عندهم المراجع والمصادر التي ساعدتني في كتابة هذه الرسالة.

كما اشكر الاستاذة : منال يحيي التي أشرفت على طباعة هذه الرسالة وغيرها ممن لم أذكرهم ،،،

ملخص البحث

تناول هذا البحث موقف النحويين[ب] من بعض القراء ومن قراءاتهم التي تعرض لها الرد أو الطعن أو التضعيف ، حيث جاء في ثلاثة فصول ، وكل فصل يحتوى على ثلاثة مباحث.

تطرق البحث إلى التعريف بهؤلاء القراء ومكانتهم العلمية وثناء الناس عليهم ، بالإضافة إلى أشهر شيوخهم وتلاميذهم ثم تاريخ وفاتهم.

كذلك احتوى على القراءات من ناحية تعريفها اللغوي والاصطلاحي وأنواعها ونشأتها وتاريخها ، كما تناول شروط قبول القراءة وهى (اتصال السند أو ثبوت الرواية والنقل ، موافقة العربية ، موافقة رسم المصحف) وهى الضابط الذي اعتمد عليه العلماء في قبول القراءة أو ردها .

تناول البحث ايضاً الاعتراضات والانتقادات التي وُجّهت على بعض وجوه القراءات من قبل بعض النحويين وغيرهم من المفسرين واللغويين،كما تطرق البحث للحديث عن حمزة والكسائى وما اتفقا فيه من قراءة وقد تعرض لها الطعن أو الرد ، وأيضاً ما انفرد به أحدهما عن الآخر وقوبل بالاعتراض أو الرد كذلك.

كما تناول البحث كذلك ابن عامر حيث جاء فيه ما انفرد به من قراءة وقد تعرضت للتخطئة أو الرد ، ثم مشاركة حمزة والكسائي له.

ABSTRACT

(ج)

This study tackles the attitude of the grammarians toward some of the Quran method logical reciters and their recitations (= the prescribed methods of Quran recitation) as subject to refusal, impeachment and weakening.

The study consists of three main chapters subdivided into three further sections each.

Chapter One is devoted to the biographies of such reciters, their academic levels , the commendations of the others unto them as well as their most prominent teachers and students.

The second chapter is an introduction to the study of Quran recitations (Qira'at), the rise, history, types, linguistic, terminological definitions and the conditions of the acceptance thereof .

The last chapter tackles the objections and exceptions made by the grammarians and others to some of such recitations , particularly in respect of Hamza and ELKisaie methods recitations, as well as those of Ibn-Amir.

Within the research, there some are remarks as to the defense made by some exaegetes, grammarians and others for the reciters.

المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

(د)

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

قال تعالى : (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مُدكر)[1]

تكفل المولى عز وجل بحفظ كتابه من أي تحريف أو تبديل ، كما أشار القرآن بذلك في عدة آيات ، ولم يكن في نزوله مشقة على الأمة ، وإنما كان فيه تخفيف وتيسير.

أهمية الموضوع والهدف من الدراسة:-

لمّا كان القرآن الكريم كلام الله المنزل على نبيه صلي الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات الى النور ويهديهم الى الطريق المستقيم- لذلك كانت الدراسة تدور حول القرآن الكريم وأحد علومه المهمة (علم القراءات) ومالها من أهمية في فهم معاني القرآن ، وارتباطها بأعجازه وإيجازه.

والبحث في موضوعه يقف على (علم القراءات) من حيث تعريفه وغايته ونشأته ، وأنواع القراءات ، كما تتناول الدراسة السيرة الذاتية لبعض القرّاء، معّرفة بهم من حيث قراءاتهم وتوجيهها ، ونظرة بعض النحويين لقراءات بعض وهي قراءة صحيحة ولكنها خالفت مقاييس اللغة والنحو في نظرهم.

اسباب اختيار الموضوع:-

أشار اليّ أستاذي محمد الواثق بالبحث في هذا الموضوع ووجد ذلك في نفسي رغبة و لأن علم القراءات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم و فالباحث يريد أن يتعرف على وجوه القراءات القرآنية ، ومالها من علاقة مع قواعد النحو واللغة.

---

(1) - سورة القمر /17

مشكلة البحث:-

تكمن أهمية الموضوع في الاجابة على تساؤلات :-

هل كل قراءة قُرأ بها يجب قبولها أم أن هنالك شروطاً لقبول القراءة؟

وايضاً لماذا ردّ بعض النحويين قراءة بعض القرّاء مع إلتزامها شروط القراءة الصحيحة؟

وهل ما قرره النحاه واللغويون هو الأصل الذي يتحاكم إليه أهل القراءات أم العكس؟ كل هذه التساؤلات يثيرها البحث لكى تُوجد لها الإجابة ان شاء الله.

المنهج المتبع في الدراسة:-

تقوم الدراسة بتعريف الأجزاء المكونة للموضوع ، وهذا يقود لتشكيل الموضوع ، من حيث تتبع قراءة القراء ونظرة النحويين لها ، وهذا يقود للوصول الى حكم كلى ومعرفة غنية ، فالمنهج الذي يستخدم في ذلك هو المنهج التحليلي والاستقرائي.

وأيضا ينظر للجانب التاريخي للموضوع من حيث النشأة و المراحل التاريخية، وهذا يدخل فيه المنهج التاريخي وبما أن الدراسة تقوم بعقد مقارنة في موافقة او مخالفة بعض النحويين للقراء، وهذا يقود للإجابة على بعض الأسئلة التي أثارها البحث سابقاً ، لذلك فان المنهج المستخدم في هذا الإطار هو المنهج المقارن.

الدراسات السابقة:-

من خلال البحث والإطلاع ، أتضح أن الموضوع لم يتطرق إليه البحث بصورته العلمية- غير أن هنالك بعض الرسائل تدور حول الموضوع، منها رسالة دكتواره لم تنشر بعد بعنوان : (الكسائي نحوه وقراءته) للطالب عبد المنعم محمد على المكى ، تحدث فيها عن الكسائي معرفاً بسيرته وتناول نحوه ، وما اختاره لنفسه من منهج في النحو ، ثم تحدث عن قراءاته مبيناً في رسالته ما انفرد به من قراءة ، وما اتفق فيه مع بعض القراء كحمزة ، ثم خرّج لقراءته متعرضاً لأحرفه التي حدث لها بعض التضعيف أو الرد ثم ساق الحجة لها.

وكذلك رسالة ماجستير ، ايضاً لم تنشر بعد بعنوان :-

وجوه الاختلاف بين قراءتي حمزة والكسائي – للطالب خضر محمد إبراهيم ، تناول فيها الخلاف بين حمزة و ألكسائي اولاً في الأصول، وما انفرد به حمزة ، وكذلك ما انفرد به الكسائي ، ثم تناول في القسم الثاني للرسالة الخلاف بين حمزة والكسائي في الفرش ، مشيراً الى ما انفرد به حمزة في الفرش ، وكذلك ما انفرد به الكسائي – وباستثناء مبحث من الرسالة الأولى في حديثه عن أحرف الكسائي التي تعرض لها الرد ، يلاحظ في الرسالتين عدم اشتمالهما على الجوانب التي يرتكز عليها هذا البحث ، من حيث نظرة النحويين للقراء وطعنهم او تضعيفهم لبعض الأحرف ، وإيجاد الحجة لها والدفاع عنها.

على أمل ان يكون هذا البحث إضافة لجهود السابقين ،وفتحاً لباب لباحثين آخرين، وذلك لتناول القرّاء الذين تعرضت قراءتهم للضعف والرد ، ولم يتطرق اليهم البحث.

تم تقسيم البحث الى ثلاثة فصول .

حيث جاء على النحو التالي :-

الفصل الاول :- تناول تراجم القراء في ثلاثة مباحث وتسعة مطالب ، تناولت أسماءهم وألقابهم وكتبهم ومكانتهم العلمية ، وأشهر شيوخهم ، وتلاميذهم ، ثم وفاتهم.

الفصل الثاني :-يتكون من مبحثين وستة مطالب ، تناول علم القراءات من حيث تعريفها اللغوى والاصطلاحي ونشأتها وتاريخها وأنواعها ، كما تناول شروط قبول القراءة.

الفصل الثالث: تحدث عن الاعتراضات التي أخذت على القرّاء ، من حيث الحديث عن أحرفهم التي تعرض لها الرد أو التضعيف سواء ان كانوا متفقين او منفردين.

ثم الخاتمة التي شملت تلخيصاً للبحث ثم قائمة المصادر والمراجع.

الفصل الاول

تراجم القراء

المبحث الاول :- الكسائي

المطلب الاول:- اسمه ولقبه وكتبه

المطلب الثاني :- مكانته العلمية وأقوال الناس فيه

الطلب الثالث: اشهر شيوخه وتلاميذه ووفاته

المبحث الثاني :- حمزةبن حبيب الزيات

المطلب الاول :- اسمه ولقبه وكتبه

المطلب الثاني :- مكانته العلمية وأقوال الناس فيه

الطلب الثالث: اشهر شيوخه وتلاميذه ووفاته

المبحث الثالث : عبد الله بن عامر

المطلب الاول :- اسمه ولقبه وكتبه

المطلب الثاني :- مكانته العلمية وأقوال الناس فيه

الطلب الثالث: اشهر شيوخه وتلاميذه ووفاته

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصـــل الأول

تراجــــــــم القُــــــرّاء

المبحث الأول:- الكسائىُ

المطلب الأول:- اسمه ولقبه وكتبه

الإمام أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي [1] لم تذكر له كتب التراجم ابناً يُدعي الحسن، كما أنَ هذه الكنية لم يشتهر بها ، وإنما اشتهر

[1] ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ، وفيات الأعيان م3 ، تحقيق د. احسان عباس ، دار صابر بيروت ، بدون التاريخ ، ص295. كذلك ورد في:-
- الخطيب البغدادي ، الأمام الحافظ أبو بكر بن أحمد بن على ، تاريخ بغداد ط 1 ج 11 ، دراسة وتحقيق مصطفي عد القادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت 1997م ، ص 403.

بلقبه الكسائي ، الذي ذكرت له كتب التراجم عدة أقوال :- قيل أنه لمّا كـــان حـــمزة ابن حبيب يقرئ تقدم الكسائي مع آذان الفجر فجلس وهو ملتف بكساء من البركان الأسود [2] ، وقيل من قرية باكسايا [3] وهي منطقة كان يقطن فيها لذلك ارتبط لقبه بها، وقيل أنه سئل عن ذلك فقال :- (لأني أحرمت في كساء)[4]

وهذا التعليل هو أرجحها لتواتر كتب التراجم عليه ، ويؤيده أيضاً قول الشاطبي:-

---

وأما عليٌّ فالكسائيُّ نعته *** لما كان في الإحرام فيه تسربلا**[1]

أما كتبه فقد الّف الكسائي العديد من المؤلفات منها:-

(1) معاني القرآن[2]

- السمعاني، الأمام أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الانساب ط 1 ج 10 ، تحقيق د. محمد الحلو ، بيروت لبنان ، 1981م ، ص 418.

- ابن الجزري ، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القرّاء ط 3 ج1 ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، 1982م ، ص 535.

- ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ط 3 ج 13 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1980م ، ص 167.

[2] -السمعاني ، الأنساب ط 1 ج 10 , مصدر سبق ذكره، ص 419

ووافقه :- ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ط 3 ج 13 ، مصدر سبق ذكره ، ص 169.

- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ط 1 ج11 ، مصدر سبق ذكره ، ص 403.

[3] ابن الجزري ، غابة النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 539

(4) - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ط 1 ج 11 ، مصدر سبق ذكره ، ص 403. وأيضاً ورد عند :-

- ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 539 -

- ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ط3 ج 13 ، مصدر سبق ذكره ، ص 169.

- السمعاني ، الأنساب ط 1 ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 420.

- المؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلى ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ط2 ج1 ، دار المسيرة بيروت، 1979م ، ص 321.

[1]ــ الامام إبي القاسم على بن عثمان بن محمد بن أحمد ، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بدون التاريخ، ص 12.

[2] - جمال الدين أبي الحسن على بن يوسف القفطي ، أنباه الرواه عن أنباء النحاة ط1 ج2 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي القاهرة ، 1986م، ص 270.

وأيد ذلك:-

- الذهبي ، شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 9 حققه د. بشّار عواد ، مؤسسة الرسالة بيروت ، 1996م ، ص 132.

(2) كتاب القراءات[3]

(3) مختصر النحو[4]

(4) كتاب العدد[5]

---

(5) كتاب النوادر { الكبير – الأوسط – الأصغر } [1]

(6) كتاب مقطوع القرآن وموصوله[2]

(7) كتاب الهجاء[3]

- ابن النديم ، محمد بن اسحق النديم ، الفهرست ط 1 ، تحقيق د. ناهد عباس عثمان ، دار قطري بن الفجاءة. 1985م، ص132.
- ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 539

(3) جمال الدين ابي الحسن ، ابناه الرواة ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 270.

ووافقه:- ابن النديم ، الفهرست ط1، مصدر سبق ذكره ،ص132.

(4) - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط1 ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

وايضاً ذكره:-

- ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3ج 1 ،مصدر سبق ذكره ، ص539.

(5) - ابن النديم ، الفهرست ط1 ، مصدر سبق ذكره، ص 132

ايضاً ذكره:-

- جمال الدين ابي الحسن ، أنباه الرواة ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 270.

(1) ابن النديم ، الفهرست ط 1، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

وافقه:-

- جمال الدين ابي الحسن ، أنباه الرواة ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 270.

(2) - ابن النديم ، الفهرست ط 1، مصدر سبق ذكره ، ص 132 .

ووافقه ايضاً :-

- جمال الدين أبي الحسن ، أنباه الرواة ط 1 ج 2، مصدر سبق ذكره ، ص 270 .

(3) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 539.

ورد ايضاً عند:-

(8) كتاب الحروف[4]

(9) كتاب المصادر [5]

(10) كتاب الهاءات المكني بها في القرآن [6]

(11) كتاب اشعار المعاباه [(7)]، عند ابن النديم أشعار المعايات وطرائقها [8]

(12) كتاب ما يلحن فيه العامة[9].

المطـلب الثاني
مكـــانته العـلمية وأقــوال الناس فـيه

أقبل الكسائي على علم النحو والقراءات حتي صار عَلَمْ زمانه، وقيل أنه تعلم النحو في كبر، قال الجاحظ:- (تعلم الكسائي النحو بعد الكبر ، فلم يمنعه من ذلك أن برع فيه ولقي أعراب الحطمة ، وكثر سماعه منهم)[1]. وتذكر كتب التراجم سبب تعلمه النحو : (قيل أنه لحن ذات مرة وهو يجالس قوماً ، فسأل عمَّن يعلمه النحو، فأرشدوه إلى معاذ الهراء فلزمه حتي أنفد ما عنده)[2] .

- ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

[4] - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 539.

واشار اليه:-

-ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

[5] ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 539.

ورد كذلك عند:-

- ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

[6] جمال الدين أبي الحسن ، أنباه الرواه ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 270.

ايضاً ذكره:- ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

- ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره و ص 539.

[7] - المصدر نفسه ، ص 539.

[8] - ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 131.

[9] - المصدر نفسه ، ص 131.

[1] جمال الدين ابي الحسن ، أنباه الرواة ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص271.

[2] الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد ط 1 ج 11 ، مصدر سبق ذكره ، ص 403.

وافقه ايضاً- السمعاني ، الأنساب ط 1 ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص421.

كان الكسائى يُقرئ الناس بقراءة حمزة (الذي هو شيخه)- زمناً طويلاً ثم بعد ذلك اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس، وقرأ عليه خلق كثير ببغداد ، وغيرها من البلاد وحفظت عنه)[3].

برع الكسائي في علم النحو والقراءات وتعمّق فيهما ، هذا بفضل الهمة العالية ، والذكاء الحاد ، ومعرفته باللغة ، يدل على ذلك: (أنَ أبا يوسف القاضي كان عند هارون الرشيد ، فجعل ابو يوسف يذم النحو ، ويقول وما النحو ؟ فقلت: (الكسائى) :- وأردت أن أعلمه فضل النحو ، ما تقول في رجل قال لرجل أنا قاتِلُ غلامِك ، وقال آخر أنا قاتلٌ غُلامَك ، أيهما تأخذ به ؟ فقال آخذهما جميعاً، فقال له هارون : أخطأت، وكان له علم بالعربية ، فأستحيا (أبو يوسف) وقال: وكيف ذلك؟ قال :- (الذي يؤخذ بقتل الغلام الذي قال:- أنا قاتِلُ غلامِك بالاضافة لأنه فعل ماض ، وأما الذي قال :- أنا قاتِلٌ غلامَك بالنصب ، فلا يؤخذ به، لأنه مستقبل لم يكن بعد، كما قال تعالى(ولا تقولنَّ لشئٍ إني فاعِلٌ ذلك غداً إلا أن يشاء الله)[4].

~~فلولا أن التنوين مستقبل ما جاز فيه غداً- وكان أبو يوسف بعد ذلك يمدح العربية~~ والنحو)[1]

وقول هارون الرشيد له (أخطأت) لا يدل على أن هارون أعلم من أبي يوسف في اللغة، وربما تكون هذه الحادثة هى التي جعلت أبا يوسف يكون فيما بعد بصيراً بدقائق اللغة، خبيراً بأسرارها، كما أن حادثة تلحين الكسائي هي التي جعلته يتعمق في علم النحو ويكون ملماً به.

وعلمه بالقراءات والقرآن جعله بارعاً في اللغة، ومما يدل على ذكائه وسرعة بديهته، شهادة أبى يوسف عندما سأله ما تقول في قول الفرزدق:-

غداة أحلت لأبي أصرم طعنة *** حُصين عبيطات السدائف والخمرُ**

---

[3] - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ط 1 ج 11، مصدر سبق ذكره. ص 402.

[4]–الكهف /23.

[1] - ياقون الحموى ، معجم الأدباء ط 3 ج 13 ، مصدر سبق ذكره ، ص 177.

على أي شئ رفع (الخمرُ)؟ فأجاب الكسائي

فقال :- أشهد أن الذين رأسوك رأسوك باستحقاق)[2]

أي أنت تستحق أن تكون رئيساً –لأن الكسائى بإجابته وضح السبب لرفع كلمة (الخمر) ولقد اثني على الكسائى جمع غفير من الناس ، قال أبو بكر الأنبا ري : (إجتمعت في الكسائي أمور ، كان أعلم الناس بالنحو ، وأوحدهم في الغريب ، و كان أوحد الناس في القرآن ، فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخرهِ ، وهم يسمعون عنه ويضبطون حتى المقاطع والمبادئ)[3] .

قال عنه الشافعي رحمه الله: (من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائى).[4]

~~ومما يدل على سعة علمه ما يرويه عنه أحد تلاميذه وهو الفراء بقوله:- (قال لى~~ قوم ما اختلافك الى الكسائى وأنت مثله في العلم؟ فأعجبتني نفسي ، فناظرته، فكأنيّ كنت طائراً يشرب من بحر)[1].

كان الكسائى إماماً في القراءة والعربية والفصاحة وإعراب القرآن ، قال عنه أبو عبد الرحمن المقرئ: (كان الكسائى فصيح اللسان لا يُفطن لكماله ، ولا يُخيلُ إليك أنه يُعِرب وهو يُعرب)[2]. قال أبو عبيدة في كتاب القراءات: (كان الكسائى يتخير القراءات

---

(2) - جمال الدين ابي الحسن ، انباه الرواه ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 264.

(3) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره، ص 538.

(4)– الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ط1 ج 11، مصدر سبق ذكره، ص 405.

ورد ايضا عند:-

- الذهبي، سبر أعلام النبلاء ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.
- ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج1 ، مصدر سبق ذكره ،ص 537.

(1) السمعاني ، الأنساب ط 1 ج 10 ، مصدر سبق ذكره، ص 421.

كذلك ورد عند:-

- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ط 1 ج 11، مصدر سبق ذكره ، ص 406.

(2) - الزبيدى، ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدى، طبقات النحويين واللغويين ط 2، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف مصر، بدون التاريخ ، ص 129.

فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضا، وكان من أهل القراءة، وكانت علمه وصناعته ، ولم يجالس أحداً كان أضبط ولا أقوم بها منه)[3].

وتحدث عنه أبو حاتم السجستاني بقوله: (.... وهو على ذلك أعلم الكوفيين بالعربية والقرآن ، وهو قدوتهم . إليه يرجعون)[4].

وكذلك شُهد له بعظم القدر وعدم الاتهام في الدين ، عن أحمد بن كامل القاضي قال: (كان الكسائى عظيم القدر في دينه و فضله)[5]

وعن اسحق الموصليَ (وما رأيت أعلم بالنحو قط منه ولا أحسن تفسيراً ولا أحذق بالمسائل ، المسألة تشق من المسألة، والمسألة تدخل على المسألة)[6]

وهذا يعتبر قليل مما قاله الناس والعماء عن الكسائي.

المطلب الثالث
أشهر شيوخه وتلاميذه

المكانة العظيمة التي نالها الكسائي في تبحره في العلوم، وتصنيفه ضمن القراء المشهورين، ومعرفته باسرار اللغة وخفاياها، إنما جاءت من جلوسه للشيوخ والعلماء الذين استقي منهم، وتتلمذ عليهم، فكان لهم أكبر الأثر في جعله بصيراً بالقراءات وعلوم العربية، وفيما يلي ترجمة لأشهرهم:-

حمزة بن حبيب الزيات:- (له مبحث منفصل من حيث الترجمة).*

أبو جعفر الرؤاسى:-

(3) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، 537.

(4) - ابو الطيب اللغوى ، عبد الواحد بن على، مراتب النحويين ط 3، تقديم وتعليق د. محمد زينهم محمد عرب ، دار الافاق العربية القاهرة، 2000م، ص 121.

(5)– الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ط 1 ج11، مصدر سبق ذكره، ص 411.

(6) - ياقوت الحموي، معجم الادباء ط 3 ج 13، مصدر سبق ذكره ، ص189.

- * - انظر ص (20) في هذا البحث .

(هو محمد بن أبى سارة ، ويُكني أبا جعفر، وسمي بالرؤاسى لكبر رأسه ، وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو)[1]

(وقد جعله الزبيدى في الطبقة الاولى – وكان أستاذ الكوفيين في النحو)[2]

قال ثعلب:- (كان الرؤاسي أستاذ الكسائى والفراء)[3]

قال الزبيدى:- (أخذ عن عيسى بن عمر ، وله كتاب في الإفراد والجمع)[4] . ذكرت له المصنفات كتب أخرى منها :- (كتاب التصغير ، كتاب الفيصل ، كتاب معاني القرآن ، كتاب الوقف والابتداء الصغير ، كتاب الوقف والابتداء الكبير)[5]

بالاضافة الى علمه في النحو ، كان يقول الشعر ، قال ابن الصلاح الصفدى. (وله شعر مقبول منه :-

ألا يا نفس هل لك في صيام * عن الدنيا لعلك تهتدينا**

يكون الفطر وقت الموت فيها * لعلك عنده تستبشرينا** [1]

معاذ بن مسلم الهراء:-

هو أبو مسلم معاذ الهراء، وقيل يكني على من موالى محمد بن كعب القرطبي)[2] عرف بالهراء لبيعه الثياب الهروية[3] ، جعله الزبيدى في الطبقة الأولى للنحويين، قرأ عليه الكسائى وروى الحديث عنه، حكيت عنه في القراءات حكايات كثيرة) [4]

. [1] - ابن النديم ،الفهرست ط 1، مصدر سبق ذكره ، ص 130.

وورد ايضا عند :- السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وانواعها ، م2 حققه مجموعة من المحققين ، دار الجيل بيروت لبنان دار الفكر للطباعة والنشر ، بدون التاريخ ، ص 400.

[2] - الزبيدى ، طبقات النحويين ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 125 .

[3] - ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 130.

[4]– السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ط2 م1 ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر بيروت ، 1979م، ص 83.

[5] - ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص ، 130.

[1]– السيوطي ، بغية الوعاه ط 2 م 2، مصدر سبق ذكره ، 83.

[2] - ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 131.

[3] - الزبيدى ، طبقات النحويين ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 40.

له أخبار مع معاصريه ، (وله كتب في النحو ولكنها ضاعت – كما ذكرت المراجع عمّر طويلاً حتى قيل فيه:-

قل لمعاذ إذا مررت به * قد ضج من طول عمرك الأمدا**[5]

عيسى بن عمر الهمدانى:-

الكوفى القارئ ، مولى بنى أسد كنيته أبو عمر ، قرأ على عاصم ابن أبى النجود ، وطلحة بن مُصَرِّف ، والأعمش ، قرأ عليه الكسائيُّ، وعبيد الله بن موسى ، وكان مُقرى أهل الكوفة بعد حمزه)[6]

قال عنه سفيان الثورى : (أدركت الكوفة وما بها أحد أقرأ من عيسى الهمدانى)[7]

عيسى بن عمر الثقفى:-

هو مولى بنى خالد المخزومى ، وكان صاحب تقعير في كلامه ، واستعمال الغريب فيه ، وفى قراءاته) [1] وهو من أهل البصرة ولم يكن ثقفياً ، وإنما نزل في ثقيف فنسب إليهم)[2] وقد جعله الزبيدى في الطبقة الرابعة مع أبى عمرو بن العلاء وهو عالم بالنحو والعربية والقراءة مشهور بذلك و أخذ عن عبد الله بن إسحق الحضرمى)[3]

قال عنه الأصمعى :- (كان عيسى لا يدع الإعراب لشئ – له مؤلفات كثيرة منها :- (الجامع والإكمال في النحو)[4]

أبو عمرو بن العلاء:-

---

(4) - ابن خلكان، وفيات الاعيان م 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 218.

(5) - الزركلى ، خير الدين الزركلى، الأعلام ط 14 ج 7 ، دار العلم للملايين بيروت لبنان ، 1999م ، ص 258.

(6) - الذهبى ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ط 1 ج 1، تحقيق وتعليق مجموعة من العلماء ، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 1984م ، ص 119

(7) - المصدر نفسه ، ص 119.

(1) - االزبيدى ، طبقات النحويين واللغويين ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 40.

(2) - الزركلى ، الاعلام ط 14 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 106.

(3) - ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ط 3 ج 16 ، مصدر سبق ذكره ، ص 146.

(4) - الزركلى ، الاعلام ط 14 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 106.

المقرئ النحوى البصري الإمام مقرئ أهل البصرة ، أُختلف في اسمه ، وقيلت له أسماء كثيرة و ولكن الراجح والأصح منها زبّان)[5]

ولقد كان في قراءته يتتبع السند وما بلغ عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ويدل على ذلك قول الأصمعى: (سمعت أبا عمرو يقول ، لولا أنه ليس لى أن أقرأ إلاّ بما قُرئ به لقرأت حرف كذا وكذا)[6]

أثنى عليه كثير من العلماء ، ومن أقوالهم : (كان أوسع الناس علما بكلام العرب وغريبها ، وكان من حُلة القراء والموثوق بهم) [(7)]

وقال أبو العيناء عن أبى عبيدة : (كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية ، وأيام العرب ، والشعر ، وأيام الناس)[8]

الخليل بن أحمد الفراهيدى:-

جعله الزبيدى في الطبقة الخامسة للنحويين، وهو أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى)[1]

ويعتبر الخليل بن أحمد (من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض ، وهو أستاذ سيبويه النحوى)[2]

قال عنه الزبيدى:- (كان الخليل ذكياً فطناً شاعراً ، واستنبط العروض ، ومن علل النحو ما لم يستنبط احد وما لم يسبقه الى مثله سابق)[3]

---

[5] - الذهبى ، معرفة القراء الكبار ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 100.

[6] المصدر نفسه، ص 102.

[7] - الزبيدى ، طبقات النحويين واللغويين ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 35.

[8] الذهبي ، معرفة القراء الكبار ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 102.

[1] الزركلى ، الأعلام ط 14 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 314.

[2]– وافقه. الزبيدى ، طبقات النحويين واللغويين ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 47.

[3] - الزبيدى ، طبقات النحويين واللغويين ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 47.

وابدع الخليل بدائع لم يُسبق إليها فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف في الكتاب المسمي كتاب العين)[(4)] له العديد من المصنفات والكتب منها : (كتاب العين ، ومعاني الحروف ، وجملة الآت العرب ، وكتاب العروض ، وتفسير حروف اللغة) [(5)]

يونس بن حبيب:-

هوأبو عبد الرحمن الضبى مولى لهم ، وقد جعله الزبيدى في الطبقة الخامسة للنحويين) [(6)] أخذ عن أبي عمرو ، وكان النحو أغلب عليه [(7)] روى سيبويه عنه كثيراً ، وسمع منه الكسائيُّ والفراء وله قياس في النحو ومذاهب ينفرد بها [(8)]

يعتبر يونس بن حبيب من أئمة النحو في البصرة ، ولقد أثني عليه عدد من العلماء – (وكان يونس عالماً بالشعر نافذ البصر في تمييز جيّده من رديئه عارفاً بطبقات شعر العرب حافظاً لأشعارهم ، يرُجع اليه في ذلك كله) [(1)]

قال ابن النديم : (كانت حلقته بالبصرة ينتابها طلاب العلم وأهل الأدب وفصحاء الأعراب ، ووفود البادية)[(2)]

له مؤلفات كثيرة منها : (كتاب معاني القرآن ، واللغات ، والنوادر ، والأمثال)[(3)]

الاخفش المجاشعى:-

(هو أبو الحسن سعيد بن مسعده ، المجاشعى مولى بنى مجاشع ، يكنى أبا الحسن) [(4)]

(4) - أبو الطيب اللغوى ، مراتب النحويين واللغويين ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 47.

(5) - الزركلى ، الأعلام ط 14 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 314.

(6) - الزبيدى ، طبقات النحويين واللغويين ط2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 51.

(7)- ابو الطيب اللغوى ، مراتب النحويين واللغويين ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 34.

وافقه :- الزبيدى ، طبقات النحويين واللغويين ط 2 ، مصدر سبق ذكره، ص51.

(8) - ابن خلكان ، وفيات الأعيان م 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 244.

ورد ايضاً عند : الزركلى ، الأعلام ط 14 ج 8 ، مصدر سبق ذكره، ص 261.

(1) - ياقوت الحموى، معجم الأدباء ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره و ص 64.

(2)– الزركلى ، الأعلام ط 14 ج 8 ، مصدر سبق ذكره ، ص 261.

(3)– ابن خلكا ن، وفيات الأعيان م 7 و مصدر سبق ذكره ، ص 244.

وافقه ايضاً : – الزركلى ، الأعلام ط 14 ج 8 ، مصدر سبق ذكره ، ص 261.

(4)– الزبيدى ، طبقات النحويين واللغويين ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 72.

ويعتبر الأخفش من أئمة النحو في البصرة ، أخذ عن الخليل ابن أحمد [5] وعن سيبويه[6] – وقرأ عليه الكسائى كتاب سيبويه[7] اثني عليه كثير من العلماء ، قال المبِّرد :- (أحفظ من أخذ عن سيبويه الأخفش)[8]

قال ثعلب : (كان أوسع الناس علماً) [9]

وعن الكسائى قال : (لم يكن في القوم – يعني البصريين أعلم من الأخفش، نبههم على عوار الكتاب وتركهم- يعني كتاب سيبويه) [10]

وكان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدلِ[11]

وكان يقول عن نفسه :- (ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً إلا عرضه عليّ ، وكان يري أنه أعلم به مني ، وأنا اليوم أعلم به منه)[1] ولقد صنّف الأخفش كتباً كثيرة في شتى ضروب العربية منها: (كتاب تفسير معاني القرآن ، وشرح أبيات المعاني ، وكتاب المقاييس في النحو ، وكتاب الاشتقاق و وكتاب الملوك وكتاب العروض)[2] .

كل هؤلاء الشيوخ ساهموا في تكوين شخصية الكسائى، وبالنظر الى علومهم ومعارفهم يلاحظ انها متنوعة ومختلفة ، فعلم القراءات أخذه عن (حمزة) قارئ الكوفة وأحد القراء السبعة وهو من اكبر شيوخه الذين نهل منهم.

---

[5]– الذهبى ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 206.

[6] - الزركلى ، الأعلام ط 14 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 102.

[7] - – الزبيدى ، طبقات النحويين واللغويين ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 73.

[8] - ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ط 3 ج 11 ، مصدر سبق ذكره ، ص 229.

[9]– الذهبى و سير أعلام النبلاء ط 1 ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 206.

[10] - ابو الطيب اللغوى ، مراتب النحويين واللغويين ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 87.

[11] - ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ط 3 ج 11 ، مصدر سبق ذكره ، ص 230.

[1]– ابن خلكان ، وفيات الاعيان م2، مصدر سبق ذكره ، ص 380.

[2] - الزركلى ، الاعلام ط 14 ج 3 ، مصدر سبق ذكره . ص 102.

وافقه :- ابن خلكان ، وفيات الاعيان م2، مصدر سبق ذكره ، ص 381.

وتأثره به يظهر في موافقته له في كثير من الآيات القرآنية، ويليه عيسي بن عمر الهمداني ، وهو قارئ الكوفة بعد حمزة و كما قرأ أيضاً على أبي عمرو بن العلاء وهو من قُرّاء البصرة المشهورين ، والذي عُرف بتتبعه للسند ، ومعرفته بالقرآن والعربية.
أما بالنسبة لعلم النحو فقد أخذه من عِدة شيوخ أشهرهم أبو جعفر الرؤاسى الذي يعتبر أستاذه ، وأستاذ الكوفيين في النحو ، وبالإضافة الى نحاة الكوفة ، فقد أخذ عن نحاة البصرة ، في مقدمتهم يونس بن حبيب الذي سمع منه ويعتبر من أئمة نحاة البصرة، وأيضاً الأخفش المجاشي الذي قرأ عليه كتاب سيبويه.

التلاميذ:-

بما أن الكسائى تتلمذ على كثير من العلماء ، ونال هذا العلم الغزير ، فقد لجأ إليه الناس من شتى البلدان ، ينهلون من علمه ، ويتأدبون بأدبه وخلقه.

<u>ومن أشهر هؤلاء التلاميذ:-</u>

الفـرَّاء :-

أبو زكريا يحيي بن زياد بن عبد الله بن مروان بن منظور الديلمى الفرّاء) [1] ، قيل له الفرّاء لأنه كان يفرى الكلام[2] ، كان أبرع الكوفيين في علمهم[3] ، جعله الزبيدى في الطبقة الثالثة للنحويين، وقد أخذ علمه من الكسائى وهو عمدته[4]

---

(1)- - الزركلى ، الاعلام ط 14 ج 8 ، مصدر سبق ذكره . ص 145.

(2)- السيوطي ، بغية الوعاه ط 2 م 2، مصدر سبق ذكره ، ص 333.

(3)- - الزبيدى ، طبقات النحويين واللغويين ط 2، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

(4) - السيوطى، المزهر م2، مصدر سبق ذكره ، ص 41.

كذلك ورد عند –ابن خلكان، وفيات الاعيان م6،مصدر سبق ذكره، ص176

– السيوطى ، بغية الوعاه ط 2 م 2، مصدر سبق ذكره ، ص 333.

ويعتبر الفرّاء من ائمة الكوفيين ، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب[5] – ومن كلام العلماء فيه :-

(لو لا الفراء لما كانت عربية ، لأنه حصّنها وضبطها)[6]

ألف الفراء العديد من الكتب منها :- معاني القرآن ، اللغات ، المصادر ، ما تلحن فيه العامة ، الجمع والتثنيه في القرآن ، البهى ، الحدود)[7] وغيرها من الكتب.

الأحمر على بن المبارك :-

جعله الزبيدى في الطبقة الثالثة للنحويين ، كان مؤدباً لمحمد بن هارون الأمين)[8]

و أورد السيوطى اعتماده على الكسائى بقوله : (وممن أخذ عن الكسائى أبو على الأحمر [9] ، وأخذ عن الرؤاسى [10] .

~~أشتهر بقوة الحفظ والضبط ، (كان قويُّ الذاكرة يحفظ أربعين ألف بيت من شواهد~~ النحو)[1].

تحدث عنه كثير من العلماء ، قال عنه الفرّاء عندما نُعى له موته : (أما والله لقد علمته صدوقاً سخياً ذكياً عالماً ذا مروءة ومودة)[2]

له من المصنفات : (تفنن البلغاء ، والتعريف)[3]

---

[5]- الزركلى ، الاعلام ط 14 ج 8 ، مصدر سبق ذكره . ص 145.

[6] - الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ط 2، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

[7] - ابن خلكان ، وفيات الاعيان م6، مصدر سبق ذكره ، ص176.

[8]- الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ط 2، مصدر سبق ذكره ، ص134.

[9] - السيوطى المزهر م2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 410

[10] - ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

[1] - ياقوت الحموى، معجم الادباء ط 3 ج 13 ، مصدر سبق ذكره، ص 5
وافقه الزركلى ، الاعلام ط 14 ج 4 ، مصدر سبق ذكره ص 271.

[2] - ياقوت الحموى، معجم الادباء ط 3 ج 13 ، مصدر سبق ذكره، ص 10

[3]– ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.
ورد ايضا عند : الزركلى ، الاعلام ط 14 ج 4 ، مصدر سبق ذكره ص 271.
- ياقوت الحموى، معجم الادباء ط 3 ج 13 ، مصدر سبق ذكره، ص 11

اللحياني :- على بن المبارك:-

وهو ابو الحسن على بن حمزه اللحياني ، أخذ عن ابي زيد وأبي عبيدة والاصمعي ، الا أن عمدته الكسائي [4]

قال ثعلب : (وكان اللحيانى ورعاً)[5]

له من المؤلفات :- النوادر [6]

أبو عبيد القاسم بن سلام:-

وأبو عبيد من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه [7]

(أخذ عن أبى زيد الأنصاري وأبى عبيدة معمر بن المثنى...، والكسائى من الكوفيين)[8]

أثني عليه كثير من العلماء :-

قال أبو طاهر (علماء الإسلام أربعة :- عبد الله بن عباس في زمانه ، والشعبي في زمانه ، والقاسم بن معن في زمانه ، وابن سلام في زمانه)[1] .

قال عنه الجاحظ: (لم يكتب الناس اصح من كتبه ، ولا أكثر فائدة)[2]

ألف العديد من المصنفات منها: (الغريب ، والطهور في الحديث، وأدب القاضى ، وفضائل القرآن ، والأمثال ، والمذكر والمؤنث، والمقصور والممدود)[3]

---

(4) - ـ السيوطى المزهر م2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 410

(5) - ابو الطيب اللغوى ، مراتب النحويين واللغويين، ط3 ، مصدر سبق ذكره ، ص118.

(6) ـ ابن النديم ، الفهرست ط1 ، مصدر سبق ذكره ، ص99.

وافقه :- الزبيدى ، طبقات النحويين واللغويين ط2، مصدر سبق ذكره ، ص 195.

(7) - الزركلى،الاعلام ط14ج5، مصدر سبق ذكره،ص176.

(8) - ياقوت الحموى، معجم الادباء ط 3 ج 16 ، مصدر سبق ذكره، ص 254.

(1) - الزركلى،الاعلام ط14ج5، مصدر سبق ذكره،ص176.

(2) - المصدر نفسه ص 176.

(3) - السيوطى ، المزهر م 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 411.

وافقه :-

- الزركلى،الأعلام ط14ج5، مصدر سبق ذكره،ص176.

وهؤلاء يعتبرون من أشهر تلاميذه الذين نهلوا من علمه بمختلف تنوعه من حيث علم القراءات ، والنحو واللغة ، حتي صارت لهم معرفة تامة باسرار اللغة والقراءات وعلوم العربية.

وفـــــــاته :-

وفى تاريخ وفاته أقوال، والصحيح الراجح الذي أرخه أكثر من مؤلف فقد ذكر الذهبى [4] وابن الجزرى [5] وياقوت الحموى[6] ، وأكثر من مؤرخ أن وفاته كانت في سنة تسع وثمانين ومائة ، بقرية من قري الرى ، وقد ذكروا أنه مات هو ومحمد بن الحسن الفقيه في يوم واحد.

المبحث الثاني : حمزة بن حبيب الزيات

المطــلب الأول

اسمـــه ولـقبه وكـتبه

(الإمام الحبر أبو عمارة الكوفي التيمى الزيات أحد القراء السبعة)[1] فاسمه حمزة بن حبيب ويكني أبا عمارة ، مولى لآل عكرمة ابن ربعى التيمى. ولد سنة ثمانين

(4) - الذهبى ، سير الاعلام ط 1 ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 134.

(5) – ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1، مصدر سبق ذكره ، ص 539.

(6) - ياقوت الحموى، معجم الادباء ط 3 ج 13 ، مصدر سبق ذكره، ص 167.

(1) - ابن الجزرى. غاية النهاية ط 3ج 1 ، مصدر سبق ذكره ،ص 262.

ورد ايضا عند:

- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج2 ، حققه مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان ، 1993م ، ص19.
- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم ، كتاب التاريخ الكبير م3، طبع تحت مراقبة د. محمد المعبد خان ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، بدون التاريخ ، ص 52.
- ابن خلكان ، وفيات الأعيان م2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 216.

وأدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأي بعضهم [2] كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويحمل من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة[3] أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الاعمش وحمران بن أعين وأبي اسحق السبيعى ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى..) [4] وغيره من الشيوخ الذين ستذكر ترجمتهم فيما بعد.وعنه أخذ القرآن عدد كثير كسليم بن عيسى ، والكسائى، وعابد بن أبى عابد ، والحسن بن عطية ، وعبد الله ابن صالح[1]

وحدث عنه:- الثورى ، وشريك ، ومندل ، وأبو الاحوص .... ، وأمم سواهم[2] .

واليه صارت القراءة بعد عاصم والأعمش [3]

واصبح إمام اهل الكوفة في عصره[4] ، وقد ذكره ابن النديم في الطبقة الرابعة للكوفيين[5]

---

(2) - ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ط 3 ، ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 289.

كذلك وافقه : - ابن الجزري ، غاية النهاية ط3ج1، مصدر سبق ذكره ، ص 261.

- الذهبي ، معرفة القراء الكبار ط1ج1،مصدر سبق ذكره، ص 112.

(3)– ابن الجزرى ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج1، تقديم على محمد الضباع ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1998، ص 133.

وايضاً ذكره :- الزركلى ، الأعلام ط 14 ج 2 ، مصدر سبق ذكره و ص 277.

- -ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 62

(4) – ابن الجزرى ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 83.

وافقه: الرازي،ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ط 1 م 3 ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، بدون التاريخ ، ص209.

(1) - الذهبي ، سير اعلام النبلاء ط 1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 90.

(2) - الذهبي ، معرفة القراء الكبار ط1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 112.

(3) - ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ط 3 ، ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 292

ورد ايضاً عند :-

- ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 263. .

(4) - ابن مجاهد ، ابو بكر احمد بن موسي بن العباس بن مجاهد ، السبعة ط 3 تحقيق د. شوقى ضيف، دار المعارف القاهرة بدون التاريخ ، ص 74.

(5) - ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 62

أما بالنسبة لكتبه فنجد منها:-

كتاب قراءة حمزة ، وكتاب الفرائض[6]

وزاد ابن النديم :- (الوقف والابتداء ، والمقطوع والموصول في القرآن ، وفي متشابه القرآن كتاب حمزة ، وأسباع القرآن ، كتاب العدد)[7]

المطلب الثاني

مكانته العلمية وأقوال الناس فيه

تجرّد حمزة للقراءة وصار إماماً فيها عالماً بها كما ذُكر من قبل ، (ولقد انعقد الاجماع على تلقى قبول قراءته بالقبول)[1] .

أثني عليه كثير من العلماء بقولهم:-

(كان ثقةً كبيراً حجة رضياً قيمّاً بكتاب الله عارفاً بالفرائض والعربية ، حافظاً للحديث ، ورعاً عابداً ، خاشعاً زاهداً ، قانتاً لله ولم يكن له نظير هكذا وصفه ابن الجزرى)[2]

قال الأعمش [3] يوماً وقد رأي حمزة مقبلاً (وبشر المخبتين) ومرة (هكذا حبر القرآن)[4] قال عنه سفيان الثورى :- (غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض)[5]

---

[6] - عمر كحالة ، معجم المؤلفين ج4 ، احياء دار التراث العربي بيروت ، بدون التاريخ ، ص 78.

[7] ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 62

[1] - الزركلى ، الأعلام ط 14 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 277.

[2] - ابن الجزرى ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 133.

[3] - ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ط 3 ، ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 292

[4] - الذهبي ، سير اعلام النبلاء ط 1 ج7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 92.

وافقه :- ابن الجزرى ، غاية النهاية ، ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، 263.

ووصفه الشاطبي بقوله :-

وحمزة ما أزكاه من متورع ** إماماً صبوراً للقرآن مرتلاً [6]**

وقال ابن سعد : (كان رجلاً صالحاً عنده أحاديث ، وكان صدوقاً صاحب سنة)[7]

قال ابن فضيل : (ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلاّ بحمزة)[8]

وقال أبو حنيفة لحمزة :(شيئان غلبتنا عليهما لا ننازعك فيهما ، القرآن والفرائض)[1] ومما يدل على تثبته واتصال سند قراءته وتتبعه لآثار الائمة قوله :(وما قرأت حرفاً من كتاب الله إلاّ بأثر)[2]

كما عدله وزكاه عدد من رجال الحديث ، قال عنه يحيي بن معين :(حمزه الزيات ثقة)[3] ، وقال النسائى :(حمزة الزيات ليس به بأس)[4]

---

[5] - ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ط 3 ، ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 292

ورد ايضاً :- - ابن الجزرى ، غاية النهاية ، ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، 263.

- الذهبي ، معرفة القراء ، ط 1 ج 1 مصدر سبق ذكره ، ص 114.

[6]- ابو القاسم على بن عثمان ، سراج القارئ ، مصدر سبق ذكره ، ص 12

[7] - ابن حجر العسقلاني – تذهيب التهذيب ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 19

[8]- ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ط 3 ، ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 292

ايضاً:- ذكره ابن الجزري ، غاية النهاية ، ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، 263.

- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 91.

[1]- الذهبي ، معرفة القراء الكبار ط 1 ج 1 مصدر سبق ذكره ، ص 113.

وافقه :-ابن الجزرى ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 133.

- ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ط 3 ، ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 292

[2] - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 75.

وورد ايضاً عند:-الذهبي ، معرفة القراء الكبار ط 1 ج 1، مصدر سبق ذكره ، ص 114.

- ابن الجزرى ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 133.

[3] - الرازى ، الجرح والتعديل ، ط 1 م3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 209.

ايضا ذكره:- ابن حجر العسقلاني – تذهيب التهذيب ، ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 19

[4] - الذهبي ، معرفة القراء الكبار ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 114.

وافقه :- - ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ط 3 ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 292.

وبعد كل هذا الثناء الذى هو غيض من فيض، فإنه لايلتفت إلى كلام أبى الطيب اللغوى فى قوله:(لم يكن شيئاً، ولم يكن يعرف كلام العرب، ولا النحو، وكان يدعى ذلك،وكان يلحن فى القرآن ويعقله...)[5]

وأيضا لا التفات الى كلام أبي حاتم في قوله : (.... ولا يعرف الساكن من المتحرك ، ولا مواضع القطع والوصل والهمزة)[6] وربما جاء أبو حاتم بكلامه هذا بدافع تعصبه لعلماء البصرة – اذ يزعم انه : (لم يكن لجميع الكوفيين عالم بالقرآن وكلام العرب .... وإنما يحسن مثل هذا أهل البصرة ، لأنهم علماء بالعربية قُراء رووساء) [7]

المطلب الثالث
أشهر شيوخه وتلاميذه

شيوخه:-

تعددت مناهل حمزة بن حبيب الزيات فمن العلماء من أخذ منه القراءة ، ومنهم من أخذ منه الحديث – حتى صار إماماً في القراءة وفقيهاً ومحدثاً ، فمن أشهر شيوخه الذين استقى منهم.

الأعمش:-

(سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدى مولاهم الكوفى الإمام الحافظ).[1] اخذ القراءة عرضاً عن ابراهيم النخعي ، وزيد بن وهب ، وعاصم بن أبي النجود وأبى حصين ...)[2] قرأ عليه حمزة الزيات ، وزائدة بن قدامة ، .....[3]

قال هشام: (ما رأيت بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله عز وجل من الأعمش)[4]

[5] - أبو الطيب اللغوى ، مراتب النحويين ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 43

[6] - المصدر نفسه ، ص 121

[7] - المصدر نفسه ، ص 121

[1] - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 315.

وافقه :- الذهبى ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 226.

[2] - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 315

[3] - الذهبى ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 228.

قال سيفان بن عيينه : (كات الأعمش أقرأهم لكتاب الله ، وأحفطهم للحديث ، وأعلمهم بالفرائض)[5] . أختلف في وفاته ، قال أبو عوانه ، وعبد الله بن داؤد: مات الأعمش سنة سبع وأربعين ومائة ، وقال وكيع و الجمهور سنة ثمان [6] ، وقول وكيع والجمهور سنة ثمان هو يريد سنة ثمان واربعين ومائة والراجح في وفاته سنة ثمان وأربعين ومائة ، لأنه ذكر أن مولده كان سنة ستين [7] ، وعندما مات له ثمان وثمانين سنة [8] .

حمران بن أعين:-

هو أبو حمزة الكوفى قال عنه أصحاب التراجم مقرئ كبيرٌ) [1] ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً من عبيد بن نضلة وأبي حرب بن أبى الأسود ، ويحيي بن وثاب ، قرأ عليه حمزة الزيات [2] وكان ثبتاً في القراءة ، قال الذهبى: توفى في حدود الثلاثين والمائة او قبلها. [3]

محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى :-

هوابو عبد الرحمن الانصارى الكوفى القاصى أحد الأعلام) [4] أخذ عن عيسى عن أبيه واخذ عن الشعبي ونافع [5] ، وطلحة بن مصرِّف والمنهال بن عمرو والأعمش ، وقال قرأت على عشرة شيوخ [6] وكان من أصحاب الرأي [7]

---

(4) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 315.

(5) - الذهبى ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 228.

(6) - المصدر نفسه ، ص248.

(7) - ابن خلكان ، وفيات الأعيان م 2، مصدر سبق ذكره ، ص 403

(8) - الذهبى ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 248

(1) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 261.

وافقه :- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ط 1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 70 .

(2) - الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، الكاشف في معرف من له راوية في الكتب الستة ط 1 ج 1 ، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء باشراف الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، 1983م ، ص 189.

(3) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 261.

(4) - ابن خلكان ، وفيات الأعيان م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 179.

روى عنه القراءة عرضا حمزة والكسائي........ [8]

قال العجلى : كان فقهياً صاحب سنة ، صدوقاً جائز الحديث ، وكان قارئاً للقرآن عالماً به [9] قرأ عليه الزيات ، وكان يقول: (إنا تعلمنا جودة القراءة عند ابن ابى ليلى)[10]

مات سنة ثمان وأربعين ومائة[1] .

منصور بن المعتمر :-

هو أبو عتاب السلمى الكوفي) [2] ، روى عن زيد ابن وهب وابى وائل شقيق بن سلمة ، روى عن سليمان التيمى ، وأيوب السختياني وحجاج بن دينار [3] عرض عليه حمزة وروى عنه سفيان الثورى وشعبة [4] اثني عليه كثير من العلماء ، قال أحمد بن عبد الله العجلى :(كان منصور اثبت أهل الكوفة لا يختلف فيه أحد صالح متعبد) [5]

قال عنه يحيي بن معين : (منصور بن المعتمر من أثبت الناس)[6]

وكذلك قال عنه عبد الرحمن بن مهدي : (لم يكن بالكوفة أحفظ من منصور)[7]

ورد ايضاً عند : الرازى ، الجرح والتعديل ط 1 م 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص332.

(5) - الذهبى ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 310.

(6) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 165 .

(7) - ابن خلكان ، وفيات الأعيان م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 176.

(8) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 165. .

(9) - الذهبي، سير أعلام النبلاء ط 1 ج6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 310

(10) - المصدر نفسه ، ص 312.

(1) - ابن خلكان ، وفيات الأعيان م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 181.

(2) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 544

وافقه : ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 314.

(3) الرازى ، الجرح والتعديل ، ط 1 م 8 ، مصدر سبق ذكره ، 177

(4) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 314.

(5) - الذهبي، سير اعلام النبلاء ط 1 ج5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 402

(6) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 544.

(7) - الذهبي، سير اعلام النبلاء ط 1 ج5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 402.

توفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة [8]

طلحة بن مصرِّف :-

هو طلحة بن مصرف بن عمر بن كعب ويقال له أبو عبد الله الهمداني من أهل الكوفة)[9]

" تلا عليه يحيي بن وثّاب وغيره ، وحدّث عن أنس مالك وعبد الله بن ابي أوفى ، ومرّة الطيب " [10].

كان يسمي سيد القراء [1] اخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم بن يزيد النخعي والأعمش وهو أقرأ منه)[2]. أثنى عليه كثير من العلماء:-قال عنه الملك بن أبجر (ما رأيت طلحه ابن مصرِّف في ملأ من الأرض الاّ رأيت الفضل عليهم)[3]، وعن ابن ادريس قال : (ما رأيت الأعمش يثني على أحد الاّ على طلحة بن مصَرّف)[4] – وايضا قولهم فيه (كان أقرأ أهل الكوفة)[5]، وقال فيه أبو معشر : (ما ترك بعده مثله)[6]

وعن يحيي بن معين : (طلحة بن مصّرف ثقة)[7] مات سنة أثني عشرة ومائة [8]

---

(8) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 314.

(9) - ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 64

ورد ايضاً عند : ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 343.

(10) - الذهبي، سير اعلام النبلاء ط 1 ج5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 191.

(1)- الذهبي ، العبر في أخبار من غبر ، ط 1 ج1 ، حققه وضبطه أبو مهاجر محمد السعيد ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1985م ، ص 106.

(2) - ابن الجزرى، غاية النهاية ط3 ج1،مصدر سبق ذكره، ص343

(3)- الذهبي، سير اعلام النبلاء ط 1 ج5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 191.

(4) - الرازى ، الجرح والتعديل ، ط 1 م4 ، مصدر سبق ذكره ، 473.

وافقه : ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 20.

(5) - الذهبي ، العبر ، ط 1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 106.

(6) - الرازى ، الجرح والتعديل ، ط 1 م4 ، مصدر سبق ذكره ، 473.

(7) - المصدر نفسه ، ص 473.

(8) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 20.

ورد ايضا عند : الذهبي ، العبر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 106.

مغيرة بن مقسم:-

ابو هاشم الضبى الكوفى) [9] ، أحد الأئمة روى عن أبى وائلة وطبقته [10] روى القراءة عن عاصم بن أبى النجود ، وروى عن ابراهيم النخعى ، وأكثر روايته عنه ، وعرض عليه حمزة [11] أثني عليه كثير من العلماء، عن يحيي بن معين : (ثقة مأمون)[12] وذكره احمد بن حنبل فقال : (ذكى حافظ صاحب سنة) [13]

أبو اسحق السبيعى:-

(عمروبن عبد الله بن على بن أحمد أبو اسحق السبيعى الهمداني الكوفى الإمام الكبير) [1] ، شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها [2]

أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن ضمرة والحارث الهمدانى ، وعلقمة وابى عبد الرحمن السلمى ...[3]

أدرك علياً وراه يخطب ، وقال : رأيته أبيض الرأس واللحية [4]

أخذ القراءة عنه عرضاً حمزة الزيات[5] فهو أكبر شيخ له في كتاب الله [6]

اثني عليه كثير من العلماء :-

قال عنه على بن المدينى روى السبيعى عن 70 أو 80 رجلاً لم يرو عنهم غيره [7]

---

(9) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 306.

(10) - الذهبي ، العبر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 138.

(11)– ابن الجزرى، غاية النهاية ط3 ج2،مصدر سبق ذكره، ص306.

(12) - الذهبي، سير اعلام النبلاء ط 1 ج6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 12.

(13) - الذهبي العبر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 138.

(1) -- ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 306.

(2) - الذهبي، سير اعلام النبلاء ط 1 ج5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 393.

(3) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 602.

(4) - الزركلى ، الأعلام ط 14 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 81.

(5) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 62.

(6) - -الذهبي، سير اعلام النبلاء ط 1 ج5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 394.

(7) - - الزركلى ، الأعلام ط 14 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 81.

وقال على بن المدينى ايضاً : (حفظ العلم على الأمة ستة فلأهل الكوفة ابو اسحق والأعمش ...... [8]

وقال عنه أحمد بن حنبل ويحيي بن معين : (أبو أسحق ثقة) [9]

اختلف في وفاته يرحمه الله ، فقيل سنة سنتين وثلاثين ومائة) [10] والراجح سنة سبع وعشرين ومائة) [11]

من أشهر تلاميذه :-

استفاد من حمزة خلق كثير وتتلمذ عليه الكثير من التلاميذ وصاروا فيما بعد علماء ، وكان كالغيث أينما وقع نفع ، ومن هؤلاء التلاميذ:-

الكسائى :- ترجم له من قبل في مبحث منفصل.

سليم بن عيسى :-

ابن سُليم بن عامر ، أبو عيسى ، ويقال أبو محمد الحنفى مولاهم الكوفى)[1]

كان إماماً في القراءة ضابطاً لها محرراً حاذقاً[2] وأحذق أصحابه وهو خلفه للإقراء [3] – يعنى أصحاب حمزة . روى عن الثورى وحمزة الزيات [4] ، عرض عليه حفص بن عمر الدورى وخلف بن هشام وخلاد بن خالد ....)[5]

---

(8)- الذهبي، سير اعلام النبلاء ط1 ج5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 394.

(9) - المصدر نفسه ، ص 394.

(10)- ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 602.

(11) - الزركلى ، الأعلام ط 14 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص

وافقه الذهبي/سير اعلام النباء ط1 ج5، مصدر سبق ذكره، ص 399.

(1) - - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 318.

ورد ايضاً عند :- الذهبى ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 375.

(2) - ابن الجزرى ، النشر في القراءات العشر ط 1ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 166.

(3) - الذهبي ، تهذيب سير اعلام النبلاء ط 1 ج 1 ، تحقيق شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت ، 1991م ص 333.

(4) - الرازى ، الجرح والتعديل ط 1 م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 215.

وافقه :- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 375.

(5)- ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 318.

ورد ايضاً عند :- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط1 ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 375.

اثنى عليه كثير من العلماء كما ذُكر سابقاً في مقدمة الحديث عنه – قال يحيي بن عبد الملك : (كنّا نقرأ على حمزة ونحن شباب ، فاذا جاء سليم قال لنا تحفظوا – أو- تثبتوا فقد جاء سليم)[6] وهذا يدل على انه كان يتهيب منه لقوة تمكنه في القراءة.
وقيل أن سليماً تلا على حمزة بن حبيب عشر ختم)[7]
أختلف في وفاته ، فقيل توفي في سنة ثمان ، وقيل سنة سبع وثمانين ومائة [8]
ولعل الراجح أن وفاته كانت في سنة ثمان وثمانين ومائة ، لتواتر المراجع عليه.

سفيان الثوري:-

هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى)[1] ، وهو أحد أعلام القراءة والمحدثين[2] ، وهو الفقيه وسيد اهل زمانه علماً وعملاً[3] درس على حمزة القرآن أربع درسات .[4]
أثني عليه عدد من العلماء:-
عن يحيي بن معين وغيرهما : (سفيان أمير المؤمنين في الحديث) .[5]
وقال أحمد بن حنبل : (لا يتقدم على سفيان في قلبي أحد).[6]
وقال يحيي بن القطان : (مارأيت أحفظ من الثورى ، وهو فوق مالك في كل شئ)[7]
له العديد من الكتب منها : (الجامع الصغير – الجامع الكبير – وكتاب الفرائض)[8]

---

(6) - ابن الجزرى ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 166.
وافقه :- ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 319.
(7) - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط1 ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 376.
(8) - ابن الجزرى ، النشر في القراءات العشر ط1ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 166.

(1)– ابن النديم ، الفهرست ط1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 474.
(2)- ابن مجاهد ، السبعة ط3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 74.
(3) - عبد الحى بن العماد الحنبلى ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ط 2 ج 1 مصدر سبق ذكره ، ص 250.
(4) - المصدر نفسه ، ط 2 ج 1 ، ص 250.
(5)– المصدر نفسه ج 1 ص 250.
(6) - المصدر نفسه . ج1 ص 250.
(7) - المصدر نفسه . ج1 ص 250.

وكانت وفاته بالبصرة سنة إحدى وستين و مائة)[9]

حسين الجعفى:-

هو حسين بن على الجعفى أحد الأعلام)[10].

مولاهم الكوفى المقرئ الزاهد الراهب قرأ على حمزة[11]
روى القراءة ايضا عن ابى عمرو بن العلاء وعن ابي بكر بن عياش عن عاصم[12]

قال عنه العلماء :-

قال أحمد بن حنبل : (ما رأيت أفضل منه ومن سعيد بن عامر الصيفى)[1]

وقال محمد بن رافع : (كان راهب أهل الكوفة يعنى عابدهم)[2]

وقال ابن ناصر الدين : - (هو ثقة)[3] مات سنة ثلاث ومائتين [4]

عبيد الله بن موسى :-

هوعبيد الله بن موسى العبسى مولاهم الكوفى المقرئ الشيعى ، شيخ البخارى) [5]
روى عن الأعمش وإسماعيل بن أبى خالد ، وابن أبى ليلى وزكريا بن أبى زائدة وعثمان بن الأسود ....)[6] قرأ القرآن على حمزة ، وكان إماماً في الفقه والحديث والقرآن)[7] قرأ عليه أحمد بن جبير الأنطاكى وأيوب بن على ..... وخلق كثير)[8]

---

[8]- ابن النديم ، الفهرست ط1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 474.

[9] - المصدر نفسه ص 474.

[10] - ابن مجاهد ، السبعة ط3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 74.

[11]- الذهبى ، طبقات القراء ط 1 ج 1 ، تحقيق د. أحمد خان ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، 1997م ، ص 187.

[12] - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 74.

[1] - عبد الحي بن العماد ، شذرات الذهب ، ط 2 ج2 ، مصدر سبق ذكره، ص 5.

[2] - الذهبى ، طبقات القراء ط1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 187.

[3] - عبد الحى بن العماد و شذرات الذهب ط2ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 5.

[4] - الذهبى ، طبقات القراء ط1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 187.

[5] - الذهبى ، طبقات القراء ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 189.

[6]- الرازى ، الجرح والتعديل ط 1 م 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 334.

[7]- عبد الحي بن العماد ، شذرات الذهب ، ط 2 ج2 ، مصدر سبق ذكره، ص 29.

أثني عليه كثير من العلماء بقولهم:-

قال عنه يحيي بن معين : (ثقة)[9] ، وكذلك وثقه أبو حاتم وغيره [10] ، وقيل أنه صدوق[11] . كان صاحب عبادة وتهجد وزهد [12]. قيل أن وفاته كانت في سنة ثلاث عشرة ومائتين [13].

عبد الرحمن بن أبي حماد :-

من أهم تلاميذ حمزة ، وهو أحد من خلفوه بالقيام على القراءة)[1]

عبد الله بن صالح العجلى:-

عبد الله بن صالح العجلى ، الإمام الثقة المقرئ ، أبو أحمد العجلى الكوفى)[2] نزل بغداد وروى عن زهير بن معاوية ، وفضيل بن مرزوق وابن ثوبان ...)[3] قرأ القران على حمزة، وحدث عن اسباط بن نصير ...)[4] قال عنه ابو حاتم:- صدوق[5] ، وقال عنه يحى بن معين عندما سئل عنه : (ما أرى كان به بأس)[6] . وقال عنه ايضاً :- (كان ثقة)[7] وقال ابن حبان (مستقيم الحديث)[8] توفى سنة إحدى عشر ومائتين)[9]

---

(8) - الذهبي ، طبقات القراء ط1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 190.

(9) - الرازى ، الجرح والتعديل ط 1 م 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 334.

(10)- - الذهبى ، طبقات القراء ط1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 190.

(11) - الرازى ، الجرح والتعديل ط 1 م 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 334.

(12) - الذهبى ، طبقات القراء ط1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 190.

(13) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 75.

(1) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 75.

(2) - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط1 ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 403.

(3)- الرازى ، الجرح والتعديل ط 1 م 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 85

(4)- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط1 ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 403

(5)- الذهبى ، معرفة القراءةط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 165 .

(6)–الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ط 1 ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 483 .

(7)– المصدر نفسه ، ج 9 ص 483 .

(8)- الذهبى ، معرفة القرء ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 165 .

وفاتـــــــه :-

كانت وفاته – كما أرخّت له العديد من المراجع فذكر ابن مجاهد [1] ، وابن الجزرى [(2)] ، وابن خلكان [3] والإمام الذهبى [4] انها كانت في سنة ست وخمسين ومائة ، على الصواب والراجح ، بعد عمر أفناه في خدمة القرآن والمسلمين ، طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

---

[9] -الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ط 1 ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 483. .

وافقه الذهبي : سير أعلام النبلاء ط1 ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 403

[1] - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 71.

[2] ابن الجزرى ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 133.

[3]- ابن خلكان ، وفيات الأعيان م2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 216.

[4] - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط1 ج 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 92.

المبحث الثالث

عبد الله بن عامر

المطلب الأول :- اسمه ولقبه وكتبه

عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبى المقرئ الدمشقي)[1]

ذكرت له المراجع العديد من الكنى منها : (أبو عمران ، وقيل أبو عبد الله ، وقيل أبو عامر ، وقيل أبو نعيم ، وقيل أبو عثمان)[2]

والذي أشتهر منها هو (أبو عمران) ، وقد تواترت عليه المراجع ، أما عن مولده ، قيل ولد عام الفتح وقد اشار الذهبي الى هذا بقوله : (وهذا بعيد) ، فذكر أصح الأقوال بقوله :(والصحيح ما قاله تلميذه يحيي بن الحارث الذّمارى أن مولده سنة إحدى وعشرين)[3]

---

(1) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 423.

ورد أيضاً عند:-

- ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ط 2 ج3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 179.
- الذهبي ، سيراعلام النبلاء ط 1 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 292.
- ابن النديم ، الفهرست ط1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 61.

(2) - الذهبي ، طبقات القراء ط1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 59.

وافقه:- - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط2 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 179.

(3) - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط1 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 292.

قرأ القرأن العظيم على المغيرة بن أبى شهاب عن قراءته على عثمان وقيل أنه قرأ على عثمان نفسه نصف القرآن ، وورد أيضاً أنه قرأ على أبى الدرداء ، وحدّث عن فضالة ابن عبيد والنعمان بن بشير) [4].

ذكرت بعض المراجع أن قراءته على عثمان فيها خلاف ، فقد ذكر بعض العلماء أنه لم يقرأ على عثمان أشار الى ذلك الامام الطبرى بقوله : (أنّ ابن عامر قرأ على المغيرة عن عثمان وهذا غير معروف إنا لا نعلم أحداً إدعى أنه قرأ على عثمان .....)[1] ، لكن هذا القول رد عليه بعض العلماء ، وعدوه من سقطات الطبرى ...... قال السخاوى :- (قال لى شيخنا أبو القاسم الشاطبي : (إياك وطعن الطبرى على ابن عامر)[2] يشير الى كلام الطبرى السابق ، وهنالك قول آخر وهو قول وسط ، وهو الذي أشار اليه الذهبي – وعليه الغالب من العلماء ، بقوله : (وهو الذي عند هشام وابن ذكوان والكبار أن ابن عامر إنما قرأ على المغيرة صاحب عثمان وهذا هو الحق)[3].

ولقد ذكر ابن الجزرى تسعة أقوال في قراءة ابن عامر – وأشار الى أنّ أصحها :- (أنه قرأ على المغيرة)[4] – وهذا يُعضد قول الذهبى الذي ذهب إليه.

وحدّث عنه جماعة ، وبعضهم أيضاً روى عنه القراءة ومن الذين حدثوا عنه (ربيعة بن يزيد القصير ، ومحمد بن وليد بن الزبيدي ، ويحيي الذّمارى ، وعبد بن يزيد بن

---

[4] - عبد الحى بن العماد ، شذرات الذهب ط2 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 156.

وكذلك ورد عند:- الذهبى ، العبر ط1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 114.

- ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ط 1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 117.

[1]- الذهبي ، طبقات القراء ط1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 59.

[2] - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 423.

[3]- الذهبي ، طبقات القراء ط1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 62.

[4]- ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 423

جابر)[5] – ومن هؤلاء من قرأ عليه.وزاد ابن النديم :- (اسماعيل بن عبيد الله أبى المهاجر ، وعبد الرحمن بن عامر أخوه ، وسعد بن عبد العزيز)[6].

أما بالنسبة لمؤلفاته فقد نسب اليه ابن النديم كتابين هما :- إختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق ، وكتاب المقطوع والموصول في القرآن)[7]

المطلب الثاني
مكانته العلمية وأقوال الناس فيه

أكثر الناس في الحديث عن ابن عامر ، وعن قراءته فقد ذكر ابن مجاهد في حديثه عن قراءته قوله : (إنما قراءة ابن عامر شئ جاءنا من الشام)[1] – ولقد علق أبو طاهر على كلام ابن مجاهد بقوله: (يعنى أنها لم تجئ مجئ القراءة عن الائمة التى يقوم باسانيدها الحجة)[2]

ليس هنالك دلالة قاطعة فى معنى قول ابن مجاهد على أنّ قراءة ابن عامر لا تقوم باسانيد تلزمها الحجة – كما علق ابو طاهر – ويُعضد هذا الكلام أن ابن مجاهد نفسه فى موضع آخر قد اعتنى بقراءة ابن عامر- واثني عليه بل جعله من القراء السبعة في كتابه القيم (السبعة لابن مجاهد) فقال : (.... وعلى قراءة ابن عامر أهل الشام وبلاد الجزيرة إلاّ نفراً من أهل مصر – والغالب على أهل الشام قراءة ابن عامر) [3]

وفى موضع آخر قوله : (... ثم إن الإجماع قد انعقد قطعاً على تلقى حروف ابن عامر بالقبول ، ولله الحمد)[4]

---

(5)- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط1 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 292.

(6)- ابن النديم ، الفهرست ط1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 61.

(7)– المصدرنفسه ، ص 61.

(1) - الذهبي ، طبقات القراء ط1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 67.

(2)– المصدر نفسه ، ج 1 ص 67.

(3)– ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 87.

(4)- الذهبي ، طبقات القراء ط1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص67

وقد اثني على ابن عامر ايضاً عدد من العلماء الأجلاء ، منهم أبو على الأهوازى بقوله : (كان عبد الله بن عامر إماماً عالماً ثقة فيما أتاه حافظاً لما رواه ، متقناً لما وعاه ، عارفاً فهماً فيما جاء به ، صادقاً فيما نقله من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلة الراوين، لا يتهم في دينه ، ولا يشك في يقينه ، ولا يرتاب في أمانيه ، ولا يطعن عليه في روايته ، صحيح نقله ، فصيح قوله ، عالياً في قدره ، مصيباً في أمره و مشهوراً في علمه ، مرجوعاً الى فهمه لم يعتد فيما ذهب اليه الاثر ، ولم يقل قولاً يخالف الخبر) [5].

~~قال عنه أبو عمرو الدانى : (كان عالماً صدوقاً)[1].~~

وقال العجلى والنسائى : (ثقة)[2] وقد كان إماماً كبيراً وتابعياً جليلاً ، وعالماً شهيراً ، أمّ المسلمين بالجامع الأموى سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده ، فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين ، وناهيك بذلك منقبة ، وجمع له بين الامامة والقضاء ، ومشيخة الاقراء بدمشق اذ ذاك دار الخلافة ومحط رحال العلماء والتابعين فأجمع الناس على قراءته وعلى ناقليها بالقبول ، وهم الصدر الاول ، وهم أفاضل المسلمين هذا ما وصفه به ابن الجزرى[3]

وقال عنه تلميذه يحيى بن الحارث :- (كان ابن عامر قاضى الجند ورئيس المسجد لا يرى فيه بدعة إلا غيرها)[4]

قال عنه الذهبى : (مقرئ الشام صدوق ما علمت به بأساً)[5]

---

(5) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 425

(1)- الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 89.

(2) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 179.

(3) - ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 117

(4)- الذهبى ، طبقات القراء ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 67.

(5) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 179.

المطلب الثالث
أشهر شيوخه وتلاميذه

(أ) شيوخه:-

تنوعت موارد ابن عامر من حيث الأخذ ، فهنالك من الشيوخ من أخذ منهم القراءة عرضاً وآخرون حدّث عنهم فمن أشهرهم:-

المغيرة بن أبى شهاب المخزومى :-

وهو المغيرة بن أبى شهاب بن عبد الله بن عمرو المغيرة بن ربيعة بن عمرو مخزوم ابو هاشم المخزومى)[1]

ذكرت بعض المراجع أنه : (قرأ القرآن على عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وعليه قرأ عبد الله بن عامر)[2]

وقد أورد بعض العلماء عدم قراءة المغيرة على عثمان بن عفان كالإمام الطبرى ، وتمت الإشارة الى ذلك في الحديث عن ابن عامر ، حيث ذكر أن بعض العلماء فنّد قول الامام الطبرى ، وأن الراجح الصواب أن المغيرة إنما قرأ على عثمان رضي الله عنه.

وذكرت المراجع أنه كان يُقرئ بدمشق – بل (لا يكاد يُعرف إلاّ بقراءة ابن عامر عليه)[3]

---

(1)- ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 305.

(2) -المصدر نفسه . ص305.

(3)- الذهبى ، معرفة القراء ، ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 48.

أورد الذهبى في ذكر وفاته انها كانت سنة إحدى وتسعين)[4]

أبو الدرداء :-

(قيل في ذكر اسمه عويمر بن زيد ، وقيل ابن عامر ، ويقال ابن ثعلبة ، ويقال ابن مالك) [1] غير انه اشتهر باللقب أكثر من الاسم. قرأ القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ،وولى قضاء دمشق وكان من العلماء الحكماء الألباء ، ويقال أن ابن عامر قرأ عليه)[2]

اما بالنسبة لتأكيد قراءة ابن عامر عليه فقد ذكر ابن الجزرى وعزاه الى ابى عمرو الدانى بقوله :- (عرض عليه عبد الله بن عامر اليحصبى ، فيما قطع به الدانى ورويناه عن الجماعة ...)[3] ويدل على ذلك ايضاً قول سويد بن عبد العزيز : (.... وكان ابن عامر عريفاً على عشرة ، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر)[4] وجلوسه في مكانهِ يدل على قراءته عليه في الغالب.

ذُكر في أكثر من مرجع أن وفاته كانت سنة اثنين وثلاثين[5]

النعمان بن بشير :-

(النعمان بن بشير بن سعيد أخو الحارث بن خزرع الانصارى)[6]

---

(4) - المصدر نفسه، ص 48.

- (1)- ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 428.

(2) - الذهبى ، معرفة القراءة ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 40.

(3) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 606.

(4)– المصدر نفسه ، ج 1 ص 606.

(5) - الذهبي - معرفة القراء ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 40.

(6)- الرازى ، الجرح والتعديل ط 1 م 8 ، مصدر سبق ذكره ، ص 444.

وهو من شيوخه الذين حدث عنهم – سمع من النبى صلى الله عليه وسلم، وحدثّ عنه ابنه محمد ، والشعبى ، وحميد بن عبد الرحمن الزهرى،...) [7] قال مسمر عن سعيد : (كان قاضي دمشق بعد فضالة بن عُبيد)[8]

أشارت المراجع الى انه مات مقتولاً في آخر سنة أربع وستين)[1]

فضالة بن عبيد الانصارى:-

(شهد أحداً وولى قضاء دمشق)[2] – وزاد ابن كثير أنه شهد بيعة الرضوان).[3]

قيل انه مات في سنة ثلاث وخمسين [4]

(ب) تـــــــلامــــيذه :-

تتلمذ على يد ابن عامر الكثير فكان نبراساً يضئ لهم الطريق ، وبحراً يستقون منه ، فقد أخذوا منه القراءة وبعضهم حدث عنه ، فمن أشهرهم:-

يحيي بن الحارث الذّماري :-

وهو يحيي بن الحارث بن عمرو بن سليمان بن الحارث أبو عمرو – ويقال أبو عمرو ويقال أبو عليم الغسانى الذمارى[5].

وقد ذكرت المراجع أنه إمام دمشق ومقرؤها بعد ابن عامر)[6]

---

(7) - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط1 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 411.

(8) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 628.

(1) - الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 181.

ورد ايضاً عند : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط1 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 181.

(2) - الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص327.

(3) - ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ عماد الدين بن اسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقى ، البداية والنهاية ط 1 ج 8 ، تحقيق ومراجعة دار أبى حيان القاهرة ، 1996م ، ص 100.

(4) - الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 327.

وافقه ابن كثير ، البداية والنهاية ط 1 ج 8 ، مصدر سبق ذكره ، ص 100.

(5)- ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 367.

(6) - الذهبى ، معرفة القراء الكبار ط1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 105.

روى عن واثلة بن الأسقع وقرأ عليه ، وسعيد بن المسيب وأبي الأشعث الصنعانى ، وأبى أسماء الرحبى ، وعبد الله بن عامر وقرأ عليه القرآن العظيم .....)[7] وآخرون وسمع منه الأوزاعى ، وسعيد بن عبد العزيز وصدقه بن خالد ، وصدقه بن عبد الله السمين ....)[1] اثني عليه كثير من العلماء ـ سُئل عنه أبو حاتم فقال : (كان عالماً بالقراءة في دهره بدمشق)[2]

وايضاً عن يحيى بن معين انه قال : (يحيي بن الحارث الذمارى ثقة)[3] – وكذلك عثمان الدارمى [4] . كانت وفاته فى سنة خمس وأربعين ومائة [5] وهذا التاريخ أجمعت عليه أغلب المراجع.

سعيد بن عبد العزيز التنوخى :-

وهو سعيد بن عبد العزيز بن أبى يحيى ابو محمد ، ويقال أبو عبد العزيز التنوخى[6] روى عن الزهرى ومكحول [7] وزاد صاحب الشذرات انه روى ايضا عن ربيعة القصير ونافع مولى ابن عمر وخلف [8].

وافقه :- ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 367.

(7) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 125.

وافقه :- الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 221.

(1)- الذهبى ، معرفة القراء ، ط1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 106..

(2)- ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 368.

ايده : ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 125.

- الذهبى ، معرفة القراء ، ط1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 106..

(3)- الرازى ، الجرح والتعديل ط 1 م 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 135.

(4) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 125.

(5)-- ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 368.

وافقه : الذهبى ، العبر ط1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 157.

-عبد الحى بن العماد ، شذرات الذهب ط2ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 216.

(6)- ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 321.

(7)- الرازى ، الجرح والتعديل ط 1 م4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 42.

(8) - عبد الحى بن العماد ، شذرات الذهب ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص263.

عرض – عليه يحيى بن الحارث الذمارى، ولقى عبد الله بن عامر وأخذ القراءة عنه وعن يزيد بن مالك. [9]

تحدث عنه كثير من العلماء ووُصِف و أثنى عليه ثناءاً حسناً قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : (ليس بالشام رجلٌ أصح حديثاً من سعيد بن عبد العزيز)[1]

قال أحمد : (هو و الأوزاعى عندى سواء) [2]

وكان مفتى دمشق وهو إمام جليل ثقة كبير هكذا وصف ابن الجزرى [3]

وقال ابن معين ، وابو حاتم ، والعجلى : (ثقة)[4]

وزاد النسائى : (ثقة ثبت) [5]

وكان صالحاً قانتاً خاشعاً قال : (ماقمت لصلاة الا مثلت لى جهنم)[6]

قال الحاكم ابو عبد الله : (هو لأهل الشام كمالك لأهل المدينة في التقدم والفضل والفقه والأمانه) [7] وهو من العلماء العاملين بعلمهم الأخيار ، وقد أرّخت أكثر المراجع ان وفاته كانت في سنة سبع وستين ومائة) [8]

ربيعة بن يزيد :-

[9] - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 307.

[1] - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 321.
وافقه : الرازى ، الجرح والتعديل ط 1 م4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 42.

[2]- الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 291..

[3] - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 307.

[4] - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 320.

[5] - المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 320.

[6] - عبد الحى بن العماد ، شذرات الذهب ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 263.

[7] - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 320.

[8]- الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 291..
وافقه :- ابن الجزرى ، غاية النهاية ط3 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 307.

هو ربيعة بن يزيد الأيادى أبو شعيب الدمشقى القصير [9] ويعتبر شيخ دمشق وفقيهها بعد مكحول) [10]

روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، والنعمان بن بشير ، وواثلة بن الاسقع ، ومعاوية ، والصحيح أن بينهما عبد الله بن عامر اليحصبى ....)[1]

روى عنه الاوزاعى ومعاوية بن صالح ....)[2]

أثني عليه كثير من العلماء ، قال نوح بن فضالة : (كان مفضولاً على محكول)[3]

وقال العجلى وابن عمار ويعقوب بن شيبة ويعقوب بن سفيان والنسائى :(ثقة)[4]

وقال ابن حبان في الثقات : (كان من خيار أهل الشام)[5] وقال سعيد بن عبد العزيز : (لم يكن عندى أحسن سمتاً في العبادة من مكحول وربيعة بن يزيد)[6] وفي وفاته ذكرت أكثر المراجع أنه أستشهد بافريقية عندما خرج غازياً سنة ثلاث وعشرين مائة)[7]

اسماعيل بن عبيد الله بن أبى المهاجر :-

وهو اسماعيل بن عبيد الله بن أبى المهاجر مولى بنى مخزوم الدمشقى) [8]

روى عن السائب بن يزيد وأم الدراء) [9] وروى عنه الأوزاعى وسعيد بن عبد العزيز) [10].

---

(9)– ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 156.

(10) - عبد الحى بن العماد ، شذرات الذهب ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 161.

(1) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 157

(2) - الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 239.

(3) - عبد الحى بن العماد ، شذرات الذهب ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 161.

(4) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 157

(5) - المصدر نفسه ، ج 2 ص 157.

(6)- عبد الحى بن العماد ، شذرات الذهب ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 161.

(7) - الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 239.
وافقه : ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 157

(8) - الرازى ، الجرح والتعديل ط 1 م2 و مصدر سبق ذكره ، ص 182.
وافقه :- الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 76.

(9) - الرازى ، الجرح والتعديل ط 1 م1 و مصدر سبق ذكره ، ص 182.
وافقه :- الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 76.

(10) - الرازى و الجرح والتعديل ط 1 م2 و مصدر سبق ذكره ، ص 182.

قال عنه سعيد بن عبد العزيز : (كان ثقة صدوقا) [11]أسلم البربر في ولايته.

وكان حسن السيرة [1] ، و كانت وفاته سنة إحدى وثلاثين ومائة)[2]

عبد الرحمن بن عامر :-

عبد الرحمن بن عامر اليحصبى الشامى ، ([3] من أهل دمشق أخذ عبد الله بن عامر المقرئ [4]

قال عبد الغني : (روى عن أخية ، وإسماعيل بن أبى المهاجر ، وربيعة بن يزيد والوليد بن عبد الملك ......) وغيرهم [5]

وفـــــــاته :-

ذكر ابن الجزرى [6] ، وابن حجر العسقلاني [7]والذهبي [8]، انه مات في أول عاشوراء في المحرم سنة ثمان عشرة ومائة.

وافقه الذهبي : الكاشف ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 76.

[11] - - الرازى ، الجرح والتعديل ط 1 م2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 182.

[1] - الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 76.

[2]– المصدر نفسه ، ج 1، ص76.

[3] (- ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج31 ، مصدر سبق ذكره ، ص 387.

وافقه :- الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 151.

[4] - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 387.

[5] - المصدر نفسه ج 3 ، ص 387.

[6] ابن الجزرى ، النشر في القراءات العشر ط1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 117.

[7] - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 179.

[8] - الذهبى ، الكاشف ط 1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 89.

الفصـــــــــــــــل الثـــــــــــــاني

عــــلم القـــــــراءات

المبحث الاول

القـــــراءات

المطلب الاول : تعريف القراءات

الملطب الثاني: نشأة وتاريخ علم القراءات

المطلب الثالث: أنواع القراءات

المبحث الثالنى

شروط قبول القراءات

المطلب الاول : أتصال السند أو ثبوت الرواية والنقل

المطلب الثاني : موافقة العربية

المطلب الثالث : موافقة رسم المصحف

الفصل الثاني : علم القراءات

المبحث الأول: القراءات

المطلب الأول : تعـــريف القـــراءات

التعريف اللغوي :- قال ابن منظور :(من قرأ قرءاً وقراءةً وقرآناً فهو مقروء)[1]

---

[1] – ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ج1 ، بيروت ، بدون التاريخ ، ص 128.

وقال الجوهري : (وأقرأه القرآن فهو مقرئ ، وجمع القارئ قرأةٌ)[2]

وقال عنها الفيروز آبادى : (قرأ قراءة وقرآنا كثير فهو قارئ من قرأة وقرّاء وقارئين)[3].

أمّا تعريف القراءات في الاصطلاح ، فقد عرفها كثير من العلماء منهم الزركشي بقوله : (والقراءات هى اختلاف ألفاظ الوحي في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها)[4] .

وقال ابن الجزري : (علم بكيفية أداء كلمات القرآن وإختلافها معزواً لناقله)[5]

وعرّفها الدمياطى بقوله : (علم القراءات علم يعلم منه إتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في الحذف و الاثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من السماع)[6].

وقال عنها الزرقاني :- (مذهب يذهب إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم ، مع اتفاق الروايات والطرق عنه ، سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف ام في هيئاتها) [1] .

من خلال التعريفات السابقة يُلاحظ أنها اتفقت اولاً : في تحديد موضوع علم القراءات وهو القرآن الكريم.

---

[2] الجوهري ، اسماعيل بن حماد الجوهري ،الصحاح ط2 ج1 ، تحقيق أحمد عبد الغفور ،1982، ص 65.

[3] – الفيروز آبدى ، محمد بن محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، ج1 دار المعرفة بيروت ، ص 24.

[4] – الزركشي ، بدر الدين بن محمد عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ج 1 ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، بدون التاريخ ، ص 318.

[5] – محمد لطفي الصباغ، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير ط 3 ، بيروت ، 1991م ص 164.

[6] – الدمياطى ، أحمد عبد الغني الدمياطى ، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، صححه وعلقّ عليه على محمد الضباع ، دار الندوة بيروت ،دون التاريخ ، ص 5.

[1] – الزرقاني ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ط 3 م1 ، دار الفكر ، بدون التاريخ ، ص 412.

وثانياً :- اتفقت في اختلاف ألفاظ القرآن الكريم فيما يتعلق بكتابة الحروف ، وهذا الاختلاف يكون- مثلاً في تشديد حروف لفظه ، أو تخفيفها ، او تسكينها ، او تحريكها ، او غير ذلك من طرق كيفية النطق.

أما من حيث اختلاف هذه المصطلحات يلاحظ ـ أن بعضهم جاء بالتعريف مجملاً ، والبعض الآخر جاء به مفصلاً واشترط بعضهم اتفاق الناقلين أو الرواة في كتابة الحروف ، وهذا ما يؤكده قول الصحابي الجليل زيد بن ثابت (إن القراءة سنة متبعة) [2] ويتضح أيضاً أن القراءة هى ما نطق به النبي صلى الله عليه وسلم ، وسمعت عنه بالنقل ، أو ما أقره لبعض أصحابه ، كإقراره لكل من عمر بن الخطاب وهشام عندما أختلفا فى قراءة آية من القرآن بقوله (كذلك أنزلت) [3] بعدما قرأ الاثنان.

المطلب الثاني
نشأة وتاريخ علم القراءات

ارتبطت نشأة وتاريخ القراءات إرتباطاً وثيقاً بنزول القرآن الكريم ، حيث كانت بداية نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأول ما نزل من القرآن ـ وهو القول الراجح الصحيح [1] قوله تعالى : (أقرأ بأسم ربك الذي خلق ....)[2]

ولقد مرت القراءات بمراحل شتي أدت في النهاية الى نضوجها واكتمالها ، يمكن حصرها في ثلاث مراحل.

المرحلة الاولى :- في حياة النبي صلى الله عليه وسلم :-

---

(2) ـ السيوطي جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، الأتقان في علوم القرآن ط 1 م1 ، تحقيق عصام فارس ، دار الجيل بيروت ، 1998م ، ص 252.

(3) ـ ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن على حجر العسقلاني ، فتح البارى شرح صحيح البخاري م 9 ، تحقيق كل من محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب ، دار المعرفة بيروت ، بدون التاريخ ، ص 23.

(1) ـالسيوطى ، الاتقان في علوم القرآن ط 1 م1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 78.

(2) ـ سورة العلق /1

كان من نتاج تعليم جبريل عليه السلام للرسول صلى الله عليه وسلم القرآن ـ أن فهمه وحفظه ، وقام عليه الصلاة والسلام بدوره في تعليم صحابته خير قيام ممتثلاً لقوله تعالى : (وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مُكث ونزلناه تنزيلاً)[3]

فأقبل الصحابة على آيات القرآن يتلونها في الصلوات ومختلف العبادات ، وكانوا يتدرجون في أخذهم للقرآن ، فكان الواحد منهم يقرأ العشر آيات ، ثم يفهمها ، ثم يحفظها ، ويعمل بها ولا يتجاوزها الى غيرها حتي يتقنها ، وقد ذكر ذلك القرطبي فيما نسبه الى أبي عمرو الداني بقوله : (عن عثمان وابن مسعود وأبى أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأهم العشر فلا يتجاوزونها الى عشر اخري حتي يتعلموا ما فيها من العمل فيعلمنا القرآن والعمل جميعاً)[4] والذي يدل على اهتمام الصحابة بالقرآن وإقبالهم عليه أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بأخذ وتعلم القرآن من أربعة : (خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وُأبي بن كعب) [1] كما أن بعض الصحابة كان يُعلّم بعضهم بعضاً لآيات القرآن ومدارستها ، حتي أنّ عدد الحفظة بدأ في الزيادة شيئاً فشيئاً منهم : (عثمان بن عفان ، وعلى بن ابي طالب ، وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت و أبو موسى الاشعري ، وأبو الدرداء)[2] .

ولقد اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم كُتاباً للوحى من أجلّ الصحابة وأشهرهم : (زيد بن ثابت ، وعثمان بن عفان ، وأبى بن كعب وعلى بن أبي طالب)[3] .والذي يدل على تزايد وكثرة القراء في حياته صلى الله عليه وسلم انه : (بعث سبعين رجلاً لحاجة يقال لهم القراء) [4].

---

(3)- سورة الإسراء /106

[4] ـ القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد ، الجامع لاحكام القران ج 1 ، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت ، بدون التاريخ ، ص 18

[1] ـ البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري بحاشيه السدى م 3 ، كتاب تفسير القرآن ، باب جمع القرآن ، دار الفكر والمعرفة بيروت ، بدون التاريخ ، ص 228.

[2] الذهبي ، طبقات القراء ط1 ج1، مصدر سبق ذكره ، ص 5.

[3] ـ احمد أمين ، فجر الإسلام ط 11 ، دار الكتاب العربي بيروت ، 1975م ، ص 141.

[4] ـ ابن كثير ، البداية والنهاية ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 188.

المرحلة الثانية :- في خلافة ابى بكر وعثمان وجمعهما للقرآن عندما التحق الرسول صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى- يلاحظ ان القرآن (لم يكن جُمع في شئ) [5] – أي لم يجمع في مصحف واحد ، فجاءت خلافة أبي بكر الصديق ، الذي حدثت في عهده امور عظيمة منها حروب الردة التي ارتد فيها جماعة من المسلمين عن الاسلام ، فواجه ابو بكر كل ذلك بقوة وعزيمة (فكانت موقعة اليمامة سنة 12هـ تلك الموقعة التي استشهد فيها سبعون من حفظة القرآن)[6] فهال ذلك عمر بن الخطاب فاقترح على ابى بكر جمع القرآن ، فأمر أبو بكر الصديق زيد بن ثابت بجمع القرآن ، يروى ذلك البخارى في صحيحه (... قال زيد فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال[7]

مما سبق يتضح أن الدافع لدي أبو بكر لجمع القرآن هو خوفه من ذهاب القرآن بذهاب الحفظة في المعارك والحروب.

وقد اثني على أبي بكر كثير من العلماء أشهرهم على بن ابي طالب بقوله : (أعظم الناس اجراً أبو بكر – رحمة الله على ابي بكر هو أول من جمع كتاب الله)[1]

اما بالنسبة لعهد عثمان رضي الله عنه ، فالفتوحات الاسلامية قد كثرت ، وتفرق الصحابة في المدن والامصار ويُذكر أن (حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازى أهل الشام في فتح ارمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل ان يختلفوا في الكتاب أختلاف اليهود والنصاري)[2]

---

[5] – السيوطى ، الاتقان في علوم القرآن ط 1 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 193.

[6] – ابن كثير ، البداية والنهاية ط 1 ج 6، مصدر سبق ذكره ، ص 418.

[7] – البخارى ، صحيح البخارى بحاشية السدى م 3 ، كتاب تفسير القرآن ، باب جمع القرآن، مصدر سبق ذكره ، ص 225.

[1]- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 239.

[2]– – البخاري ، صحيح البخاري لحاشية السندى م3 ،كتاب تفسير القرآن، باب جمع القرآن ، مصدر سبق ذكره ، ص225.

من هذا الحديث يلاحظ أن الدافع لدي عثمان لجمع القرآن هو الاختلاف في وجوه القراءة.

فأمر عثمان (زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث فنسخوها (الصحف) في المصاحف .

وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شئ من القرآن فأكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم)[3]

وقام عثمان رضي الله عنه بارسال عدد من المصاحف الى بعض المدن (الشام ، واليمن ، والبصرة ، ومكة ، والبحرين ، وحبس بالمدينة واحداً وأمسك لنفسه واحداً يقال له الامام)[4]

المرحلة الثالثة :-

<u>في ذكر القراء وأشهر المصنفات ومما يذكر في هذه المرحلة تاريخياً هي إقبال</u> نفر من الناس على المصاحف التي بعث بها عثمان رضي الله عنه الى المدن والأمصار ، فكان في كل موطن قرّاء تناقلوا القرآن عن بعضهم البعض ، ويصنّف الذهبي أصحاب الطبقة الثانية بأنهم عرضوا القرآن على بعض المذكورين سابقاً من الحفظة وهم : (أبو هريرة قرأ على أُبي بن كعب ، وعبد الله بن عباس قرأ على أُبي بن كعب ، وعبد الله بن السائب قرأ على أُبي بن كعب ، والمغيرة بن شهاب قرأ على عثمان ، وحطان بن عبد الله الرقاشى قرأ على أبي موسي الأشعري ، والأسود بن يزيد النخعى أخذ القرآن عرضاً على ابن مسعود ، ومسروق بن الاجدع قرأ على ابن مسعود ، وعلقمة بن قيس بن عبد الله قرأ على ابن مسعود ، وأبو عبد الرحمن السلمى أخذ القرآن عرضاً على عثمان وعليّ ، وزيد بن ثابت ، وأُبي ، وعبد الله بن عياش قرأ على أبي بن كعب ، وأبو

---

(3)_ المصدر نفسه ، ص 255.

(4)_الدمياطى ، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر، مصدر سبق ذكره ، ص ص 6.
وافقه : ابن الجزرى ، النشر في القراءات العشر ط1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 14.

رجاء العطاردى عمران بن تميم البصري أخذ القراءة عرضاً على ابن عباس ، وأبو الأسود الدؤلى قرأ على عليّ، وأبو العالية الريّاحى قرأ على أُبي بن كعب)[1]

وقد كثر القراء وتفرقوا في الأمصار والمدن وخلفتهم أمم كثيرة ،والتبس على كثير من الناس ما يحتمله رسم المصاحف العثمانية (فصار أهل البدع والأهواء يُقرءون بما لا يحل تلاوته وفاقاً لبدعتهم) [2]- ولعل هذا هو السبب الذي أجمع عليه كثير من المسلمين في أخذ القراءة عن القراء الذين قيل عنهم (.... ثم تجرَّد قوم للقراءة والأخذ و اعتنوا بضبط القراءة ، أتم عناية حتي صاروا في ذلك أئمة يقْتدى بهم ويُرحل اليهم ، ويُؤخذ عنهم ، أجمع أهل بلدهم على تلقى قراءتهم بالقبول ولم يختلف عليهم فيها اثنان ، ولتصديهم للقراءة نسب اليهم فكان بالمدينة : (أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن رضاح ثم نافع بن ابي نعيم.

وكان (بمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج و محمد بن محيصن.

~~وكان (بالكوفة) يحيي بن وثاب وعاصم بن أبي النجود وسليمان الأعمش ثم حمزة ثم~~ الكسائى. وكان بالبصرة عبد الله بن أبي أسحق ، وعيسي بن عمر وأبو عمرو بن العلاء ثم عاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي،

وكان (بالشام) عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي واسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيي بن الحرث الذمارى ثم شريح بن يزيد الحضرمي)[1]

أما بالنسبة للتأليف والتصنيف في علم القراءات . فقد كان له الاثر الأكبر في نضج هذا العلم واكتماله ، ويلاحظ أن المؤرخين اختلفوا في اول من ألفّ في علم القراءات، فذهب أكثرهم الى انه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه القراءات)[2]

وذهب ابن الجزري الى انه أبو حاتم السجستانى)[3]

---

[1]-) الذهبي ، طبقات القراء ط1 ج1، مصدر سبق ذكره ، ص (21- 37).

[2]– الدمياطى، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر ، مصدر سبق ذكره ، ص 5.

[1]– ابن الجزرى ، النشر في القراءات العشر ط1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 15.

[2]– عبد الهادى الفضلى ، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ط 2 دار القلم بيروت ، 1985م ، ص 29.

[3]- – ابن الجزرى ، غاية النهاية ط1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 320.

وذكر عبد الهادي الفضلى وهوأحد المعاصرين أن أول من صنَّف فى علم القراءات هو يحيي بن يعمر ذلك بقوله : (وبعد تتبعي للمسألة فيما وقفت عليه من مصادر ومراجع- رأيت أنّ أول من ألف في القراءات هو يحيي بن يعمر)[4]

ثم توالى التأليف في القراءات حتى ان عبد الهادي الفضلى ذكر في كتابه اكثر من أربعين مصنفاً.

هذا بصورة عامة للتأليف في علم القراءات ، ومع مرور الزمن بدأ التأليف في قراءات القراء ، فمنهم من ألف في القراء الاربع عشر مثل اتحاف فضلاء البشر في القراء الاربع عشر ، ومنهم في العشرة مثل النشر في القراءات العشر ، ومنهم من ألف في السبعة ، ككتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ، والتيسير في القراءات السبع لأبي عمرو بن عثمان بن سعيد الداني .

ومن كتب الاحتجاج للقراءات ، هنالك كتاب للحسين بن أحمد بن خالويه وهو الحجة في علل القراءات السبع. وآخر لأبي علي الفارسي الحجة في الاحتجاج في القراءات السبع. كما ان هنالك كتب في شواذ القراءات مثل : كتاب المحتسب لابن جني ، وغيرها من الكتب ، ولعلّ الراجح فيما يتعلق بأول من ألف في علم القراءات هو يحيي بن يعمر ، وذلك من خلال وقوف عبد الهادي الفضلى وتتبعه للمسألة.

---

[4]– عبد الهادى الفضلى ، القراءات القرآنية ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 28.

المــــــطـــلب الثــــــــالث

أنواع القـــــــــــراءات

نقل السيوطى عن ابن الجزري أن أنواع القراءات ست ، النوع الأول :-

(المتواتر) وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثله الى منتهاهـ)[1]
ومُثّل له : (ما اتفقت الطرق في نقله عن السبعة) [2]

والمراد بالسبعة ، القراء السبعة الذين صحت قراءتهم بطرق متعددة واجمع على تعديلهم وهم :- (1/ قارئ الشام عبد الله بن عامر االيحصبي ت 118هـ ، 2/ قارئ مكة عبدالله بن كثير الداري (ت 120هـ) ، 3/ قارئ الكوفة ، عاصم بن ابي النجود (ت 127هـ) ، 4 /قارئ البصرة ، أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ) 5/ قارئ المدينة . نافع بن أبي نعيم (ت 169هـ) 6/ قارئ الكوفة ، حمزة بن حبيب الزيات (ت 156هـ) 7/ قارئ الكوفة ، الكسائى على بن حمزة (ت 189 هـ))[3].

---

[1]- السيوطى ، الاتقان في علوم القرآن ط 1 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص256.

[2]- ــ الزرقاني ، ، مناهل العرفان ط 3 م م1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 430.

[3]ــ ابن مجاهد ، السبعة ط3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 53.
- ورد ايضاً عند : ابن الجزرى ، النشر في القراءات العشر ط1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص (112- 172).

وهذا النوع المتواتر هوالغالب في القراءات)[4].

النوع الثاني (المشهور) هو ما صح سنده ولم يبلغ درجة المتواتر ، ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء ولم يعدوه من الغلط ولامن الشذوذ)[5]

وفي تعريفه لهذا النوع يُلاحظ انه يشمل شروط قبول القراءة وهى:- موافقة رسم المصحف ، واتصال السند ، وموافقة العربية.

ويختلف عن النوع الأول في أنه لم يبلغ درجة التواتر . أما من حيث طرق نقله يلاحظ اختلاف (الطرق في نقله عن السبعة ، فرواه بعض الرواة دون بعض)[1] وأمثلته كثيرة في كتب القراءات كما ذكر السيوطى : (وأشهر ما صُنف في ذلك التيسير للدانى ، وقصيدة الشاطبي ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري) [2].

وعلّق صاحب مناهل العرفان ـ الزرقانى على هذين النوعين من حيث وجوب القراءة بهما او عدمها بقوله : (وهذان النوعان هما اللذان يُقرأ بهما مع وجوب اعتقادهما ، ولا يجوز انكار شئ منهما)[3]

النوع الثالث (الآحاد) : وهو ما صحَّ سنده ، وخالف الرسم أو العربية و لم يُشتهر الاشتهار المذكور [4].

كذلك يُلاحظ في هذا النوع أنه فقد شرط أو شرطين من شروط قبول القراءة ، وسيأتي الحديث عنهما في المبحث التالى ، لذلك كان هذا النوع (لا يُقرأ به ولا يجب اعتقاده)[5]

---

[4]- - السيوطى ، الاتقان في علوم القرآم ط 1 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 256.

[5]– المصدر نفسه ، ص 256.

[1]– الزرقانى ، مناهل العرفان ط3 م1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 430.

[2]- السيوطى ، الاتقان في علوم القرآم ط 1 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 257.

[3]- الزرقانى ، مناهل العرفان ط3 م1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 430.

[4]- السيوطى ، الاتقان في علوم القرآم ط 1 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 257.

[5] ـ الزرقانى ، مناهل العرفان ط3 م1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 430.

أورد السيوطى عدد من الأمثلة لهذا النوع منها : (ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ : (متكئين على رفارف خُضر وعباقري حسان) ، وأخرج من حديث أبي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قرأ (فلا تعلم نفس ما أخرج لهم من قُرّات أعين) ، وأخرج عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قرأ : (لقد جاءكم رسول من أنفَسِكم) بفتح الفاء وأخرج عن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قرأ : (فرُوح وريحان) يعني بضم الراء)[6]

الرابع :- (الشاذ) : وهو ما لم يصح سنده ، وفيه كتب مؤلفة[1] ومثل له صاحب مناهل العرفان بقوله : (كقراءة ابن السميفع : (فاليوم نُنُحَيِّك ببدنك) بالحاء المهملة .

(لتكون لمن خَلَفَك أية) بفتح اللام من كلمة (خَلْفَكَ) [2] وفي هذا النوع ألفت فيه العديد من الكتب كالمحتسب لابن جنى وغيره.

الخامس : (الموضوع) وهو ما نسب الى قائله من غير أصل) [3]

مثال ذلك القراءات التي جمعها محمد بن جعفر الخزاعي ، ونسبها الى ابي حنيفة)[3]

منها :- قوله (انما يخشي اللهُ من عباده العلماءَ) يعني برفع لفظ الجلالة ونصب العلماء ، وقيل انه لا أصل لها ، وأن أبا جنيفة لبرئ منها)[4]

وأشار الى النوع السادس بقوله :- (وظهر لى سادس يشبه من أنواع الحديث المدرج ـ وعرّفه بقوله : (وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير)[5]

---

[6] ـ السيوطى ، الاتقان في علوم القرآم ط 1 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 257.

[1]ـ السيوطى ، الاتقان في علوم القرآم ط 1 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 257.

[2]ــ الزرقاني ، مناهل العرفان ط3م1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 430.

[3]ـ السيوطى ، الاتقان في علوم القرآن ط 1 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 258.

[3]ـ الزرقاني ، مناهل العرفان ط3م1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 430.

[4]ــ المصدر نفسه ، ص 430.

[5]-- السيوطى ، الاتقان في علوم القرآن ط 1 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 258.

وهنالك أمثلة كثيرة لهذا النوع منها ما ذكره النحاس ما روى مجاهد عن ابن عباس (ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وأنا اكتبها عليها) بزيادة لفظ وأنا أكتبها عليها) [6] .

وقراءة سعيد بن ابي وقاص (وله أخ او أخت من أمّ) بزيادة لفظ (من أمّ) وقراءة الزبير : (ولتكم منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويستعينون بالله على ما أصابهم ، بزيادة لفظ (ويستعينون بالله على ما أصابهم)[7].

أما بالنسبة للقراءة ، فإنه يُقرأ بالنوعين الأولين كما ذُكر من قبل ، وهما المتواتر والمشهور لموافقتهما شروط قبول القراءة ، ولا يقرأ بالأنواع الأخرى لمخالفتها شروط قبول القراءة ، اذ أن بعضها ، خالف الرسم مثل الآحاد ، والنوع الذي يليه وهو الشاذ فانه لم يصح سنده ، والملاحظ أيضاً على الموضوع والمدرج ففيهما زيادة أما بإسناد القراءة من غير أصل فيما ينسب الى شخص وهو لم يقله وهذا يتعلق بالموضوع ، أما المدرج اذا كان الادراج فيه بقصد التفسير وتوضيح المقصد من الآيات فإنه يؤخذ لفهم القرآن ، ولا يعتمد كقراءة لأن فيه زيادة.

---

[6]- ابو جعفر النحاس ، احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس ، اعراب القرآن ط3 ج1.

[7]- السيوطى ، الاتقان في علوم القرآن ط 1 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 258.

المبحث الثاني
شـــروط قبــول القـــــراءة

تمت الإشارة من قبل الى ان القرّاء كثروا وتفرقوا في المدن والأمصار ، فخلفتهم أمم كثيرة ، فكثر الاختلاف وعسر الضبط ، فوضع الائمة لذلك ميزاناً يرجع اليه وهو (السند والرسم والعربية) [1] وهى الشروط التي وضعها العلماء لقبول القراءة وأشار اليها ابن الجزري في نشره بقوله : (كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصحّ سندها فهى القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحلّ إنكارها بل هى من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الائمة المقبولين ، و متى ما اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة او شاذه أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو اكبر منهم ، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف)[2]

وفي طيبته بقوله :-

---

[1] - الدمياطى ، اتحاف فضلاء البشر ، مصدر سبق ذكره ، ص 6.

[2]ــ ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 15.

فكل ما وافقَ وجَه نَحو ** وكان للرسم احتمالاً يحوى**

وصّح إسناداً هو القرآن ** فهذه الثلاثة الأركـــــان[3]**

واعتمد ابن الجزرى في كلامه هذا على كثير من العلماء منهم الامام ابو محمد مكي بن أبي طالب الذي يري ان أكثر اختيارات القراء السبعة للحرف اذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء (قوة في العربية ـ موافقته للمصحف ـ واجتماع العامة عليه)[4]

~~وأشار الى هذه الشروط أكثر من مرة بقوله (... وإنما الأصل الذي يعتمد عليه في هذا~~ أن ما صح سنده- واستقام وجهه في العربية ووافق لفظه خط المصحف فهو من السبعة المنصوص عليها ، ولو رواه سبعون الف متفرقين أو مجتمعين)[1]

---

[3]ـ ابن الجزري ، طيبة النشر في القراءات العشر ط 1 ، تحقيق على محمد الضباع ، مكتبة ومطبعة مصطفي البابي مصر 1950م ، ص 3.

[4]ـ مكي بن ابي طالب ، الابانة عن معاني القراءات ، تحقيق د. عبد الفتاح اسماعيل شيلى ، طباعة نهضة مصر القاهرة ، 1960م ، ص 89.

[1]ـ مكى بن ابي طالب ، الابانة عن معانى القراءات ، مصدر سبق ذكره ، ص 90.

المطلب الأول
اتصال السند أو ثبوت الرواية والنقل

ذكر ابن الجزري أن صحة السند يعني بها : (أن يروى تلك القراءة العدل الضابط عن مثله كذا حتى تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند ائمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط او مما شذّ بها بعضم)[1]

فالعدل الضابط يدخل في كونه من الثقات الذين يجب قبول روايتهم ـ وانتهاء الرواية يشير الى وصولها الى النبي صلى الله عليه وسلم.

والملاحظ في اختيار القراء السبعة وقبولهم للحرف بالنظر للشرطين (قوة وجهه في العربية ـ وموافقة خط المصحف ، اضاف أبو محمد مكي بن أبي طالب (اجتماع العامة عليها ، فالعامة يُقصد بهم : (ما اتفق عليه أهل المدينة وأهل الكوفة ، وربما جعلوا العامة ما اجتمع عليه أهل الحرمين مكة والمدينة)[2]

فاتصال السند او ثبوت الرواية يمثله اجتماع العامة.

هنالك رأيان في اشتراط التواتر لصحة القراءة والأخذ بها ، فمنهم من أشترطه ، والبعض الآخر من لا يأخذ به (فمذهب الاصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدثين

---

[1]- ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 18.

[2]- مكى بن ابي طالب ، الابانة عن معانى القراءات ، مصدر سبق ذكره ، ص 90.

والقراء ان االتواتر شرط فى صحة القراءة ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر ولو وافقت رسم المصاحف العثمانية ، والعربية)[3]

والمراد بالتواتر هو (مارواه جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب من البداءة الى المنتهي من غير تعيين عدد على الصحيح)[4]

والرأي الآخر لم يأخذ بالتواتر – وذهب اليه الشيخ أبو محمد مكي بقوله:- (القراءة الصحيحة ما صح سندها الى النبي صلى الله عليه وسلم وساغ وجهها في العربية ووافقت خط المصحف)[1]

وتبعه على ذلك ومشي برأيه ابن الجزرى مدعماً قوله داحضاً الأخذ بالتواتر في قوله : (وقد شرط بعض المتأخرين الأخذ بالتواتر ولم يكتف فيه بصحة السند وزعم ان القرآن لا يثبت إلاّ بالتواتر وأن ما جاء مجئ الآحاد لا يثبت به قرآن وهذا مما لا يخفي ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين الاخيرين من الرسم وغيره)[2]

والذي يُفهم من كلام ابن الجزرى انه اذا أُشترط التواتر في الاخذ بالقراءة فهذا يغني عن الركنين الآخيرين لأن تواتر الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم يؤدى الى وجوب قبولها والأخذ بها.

ورد في بعض الكتب في الاخذ بالتواتر كتعليل لاختلاف القراءة بين القراء (ولا يقدح في ثبوت التواتر اختلاف القراءة فقد تتواتر عند قوم دون قوم ، فكل من القرّاء لم يقرأ بقراءة غيره لانها لم تبلغه على وجه التواتر ، ولذا لم يعب احد منهم على غيره قراءته بثبوت شرط صحتها عنده وان هو لم يقرأ بها لفقد الشرط عنده)[3]

---

[3]– ابو القاسم على بن عثمان ، سراج القارئ ، مصدر سبق ذكره ، 17.

[4]- الدمياطى ، اتحاف فضلاء البشر ، مصدر سبق ذكره ، ص 7.

[1]– ابو القاسم على بن عثمان ، سراج القارئ ، مصدر سبق ذكره ، ص 17.

[2]- ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 18.

[3]- ابو القاسم على بن عثمان ، سراج القارئ ، مصدر سبق ذكره ، ص 18.

واذا قيل بأن التواتر شرط لقبول صحة القراءة في هذا الركن ، فان هذا يقود الى انتفاء الخلاف بين قراءات القراء- كما اشار ابن الجزرى بقوله (واذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الائمة السبعة وغيرهم)[4].

ويُضاف الى التواتر في هذا الجانب ، فقد ذُكر أن قراءات السبع متواترة في قول أبو شامة : (وقد شاع على ألسنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة ، أي فرد فرد فيما روى عنهم)[1]

وقد وافقهم في ذلك صاحب المرشد بشرط اجتماع الطرق واتفاق الفرق في قوله :- قالوا : (والقطع بانها منّزلة من عند الله واجب ، ونحن بهذا نقول ، ولكن فيما اجتمعت على نقله الطرق ، واتفقت عليه الفِرَق ، من غير نكير له)[2]

وفيمن ذهب بقوله الشرط واحد الجعبرى في قوله : (الشرط واحد وهو صحة النقل ، ويلزم الاخران، فمن أحكم معرفة حال النقلة وأمعن في العربية ، واتقن الرسم ، انحلت له هذه الشبهة)[3]

أمَّا من حيث الترجيح في أخذ التواتر أو عدمه ، فبعض العلماء مال الى ترجيح التواتر بقوله : (وقول مشترطى التواتر ارجح والله اعلم ـ حيث ان القرآن تقرؤه الأمة وتطبق أحكامه وتحفظ قراءاته ، وهذا تواتر)[4]

وخلاصة القول في الفصل بين اشتراط التواتر وعدمه هو ما اشار اليه صاحب المرشد قوله : (فالحاصل إنا لسنا ممن يلتزم التواتر في جميع الالفاظ المختلف فيها بين القراء ،

---

(4)- ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 18.

(1)ـ أبو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل ، المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بكتاب العزيز ط 1 ، تحقيق د.طيار آلتى ، الطباعة والنشر أنقره ، 1986م، ص 76.

(2)- المصدر نفسه ص 77.

(3)ـ السيوطى ، الاتقان في علوم القرآن ط1 م1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 255.

(4)ـ ابو معشر عبد الكريم عبد الصمد الطبري ، التلخيص في القراءات الثمان ط 2 ، تحقيق محمد حسن عقيل ، التوعية الاسلامية للتحقيق والنشر مصر، 2001م ، ص 20.

بل القراءات كلها منقسمة الى متواتر وغير متواتر ، وذلك لمن انصف وعرف وتصفح القراءات وطرقها)[5]

ولعل الصواب فيما ذهب اليه ، والله اعلم .

وللتاكيد على التثبيت في الرواية ، فقد ذكرت العديد من الكتب ما روى عن زيد بن ثابت (بأن القراءة سنه)[1]

قال البيهقى معلقاً على هذا الأثر :- (إتباع من قبلنا فى الحرف والقراءات سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام ولا مخالفة القراءات التىهى مشهورة وإن كان غير ذلك سائغاً فى اللغة أو أظهر منها) [2]

ويُروى أن نافعاً قال:(قرأت على سبعين من التابعين فما اتفق عليه اثنان أخذته ، وماشك فيه واحد تركته) [3] ويؤثر عن نافع أيضاً قوله : (ما قرأت حرفاً حتي يجتمع عليه رجلان من الأئمة أو أكثر)[4]

والملاحظ أن قراءات القرّاء لم تخرج عن قول زيد بن ثابت ، فقد ذكر الفراء (أنّ ألكسائي قال عن قراءة ذكر له ان بعض القرّاء قرأ بها قال: (لو حفظت الأثر فيه لقرأت به)[5].

---

(5)– أبو شامة ، المرشد الوجيز ط 1 ،مصدر سبق ذكره، ص 78.

(1)- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 12

وافقه :-البيهقى ،أبو بكر احمد بن الحسين بن على البيهقى ، السنن الكبرى ط2 ج2 ، دار المعارف بيروت ، 1346ه ص 385.

- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 12

وافقه :-البيهقى ،أبو بكر احمد بن الحسين بن على البيهقى ، السنن الكبرى ط2 ج2 ، دار المعارف بيروت ، 1346ه ص 385.

(2) المصدر نفسه ص 385.

(3) - ابو شامة ، المرشد الوجيز ط 2، مصدر سبق ذكره ، ص 155.

(4)– ابو جعفر النحاس ، اعراب القرآن ط3 ج4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 365.

(5)– الفراء ، أبو زكريا يحيي بن زياد الفرّاء ، معاني القرآن ط2 ج1، عالم الكتب بيروت ، 1980م ، ص 35.

ويُلاحظ ايضاً مما جاء وفق عبارة زيد ما ظل يردده سيبويه النحوى كثيراً بقوله (... الاّ أن القراءة لا تُخالف لأنها السنة) [6] .

كما أن قول زيد يدل على أنه لا يجوز مع القراءة الاجتهاد والرأي وإعمال الفكر، وذهب في هذا الجانب شيخ الاسلام ابن تيمية اذ يقول (... ليس لأحد أن يقرأ قراءة بمجرد رأيه بل القراءة سنة متبعة) [1]

وبهذا المقياس – التثبت في الرواية نفي كثير من العلماء ما ينسب الى بعض القرّاء من عدم التثبيت ، والاجتهاد والتشهي والرأي ، يقول ابن الجزري في هذا الصدد:- (أن من يزعم أن أئمة القراءة ينقلون حروف القرآن من غير تحقيق ولا بصيرة ولا توقيف فقد ظنّ بهم ما هم منه مبرءون وعنه منزهون) [2] ويقول في موضع آخر (ونعوذ بالله من قراءة القرآن بالرأى والتشهى، وهل يحل لمسلم القراءة بما يجد في الكتاب من غير نقل) [3] وتحقيقاً لهذا الشرط ، فقد تعرضت العديد من القراءات للنقد والرد بسبب ضعف السند أو عدم ثبوت الرواية ، وفيما يلي أمثلة لها.

سورة الفاتحة – قوله تعالى (مالكُ يوم الدين) [4]

(ولا يقرأ به لأن القراءة سنة ولا تحمل على قياس العربية) [5] وأيضاً ما ذكره الزجاج في إعراب القرآن ومعانيه وهو يتحدث كلمة (الحمدُ) (..... فأما القرآن فلا يقرأ فيه الا

---

(6)– سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ط1 ج1، تحقيق عبر السلام محمد هارون ، دار الجيل بيروت.بدون التاريخ ، ص74.

(1)– ابن تيميه ، أحمد بن تيميه ، مجموع الفتاوي م13 ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن القاسم وابنه محمد ، دار التقوى القاهرة ، بدون التاريخ ، ص 399.

(2) – ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 161.

(3)– المصدر نفسه ج 2 ، ص 198.

(4)– سورة الفاتحة/4

(5) – ابن خالوية ، أبوعبد الله الحسين بن احمد ، اعراب ثلاثين سورة من القرآن ، مؤسسة الايمان ، حيدر أباد، بدون التاريخ، ص24.

الرفع ، لأن السنة تتبع في القرآن ولا يُلتفت الى غير الرواية الصحيحة التي قرأ بها القراء المشهورون بالضبط والثقة)[6]

ويقول في موضع آخر من كتابه(لا ينبغي أن يقرأ بما لا يجوز إلا ان تثبت رواية صحيحة أو يقرأ به كثير من القَّراء)[1]

وذكر النحاس في إعراب القرآن قراءة ابن عباس (الأّ أن تجدوا كتاباّ) قال : (هذه القراءة شاذة والعامة على خلاف وقلّ ما يخرج شئ من قراءة العامة الا كان فيه مطعن)[2]

والقراءة الصحيحة هى قوله تعالى (وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة) [3]

والملاحظ في هذا الضابط ، أن القراء يتتبعون الرواية الصحيحة التي توافق السنة ، وإذا كان للقراءة أكثر من وجه أُخذ بما أجمع عليه القرّاء ووافق السنة ، وبالنظر مرة أخري لمعاني الزجاج يُلاحظ انه يردد من العبارات مثل (ولا ينبغي أن يقرأ بهذا الوجه الثالث، اذ كان لم يقرأ به أحد من القراء المشتهرين)[4]

وفي موضع آخر (ولكن القراءة لا تجوز بها لم يقرأ به أحد)[5] . وهو يمنع عدم القراءة اذا لم تثبت بها الرواية في قوله (فإن لم تثبت رواية فلا تقرأن بها) [6]

وتقوية لهذا الشرط لابد من ذكر موقف ابن مجاهد من محمد بن الحسن المعروف بابن مقَسِم العطار كما جاء في مقدمة السبعة لابن مجاهد (زعم أن كل ما صح له وجه في

---

[6]ــالزجاج، ابو اسحق ابراهيم السرى ، معانى القرآن واعربه ط 1ج1 تحقيق د.عبد الجليل عبده شلبى ، دار الحديث القاهرة ،1994م ،ص45 .

[1] الزجاج، معانى القرآن واعربه ط 1ج1 ، مصدر سبق ذكره ،ص51 .

[2] ~~- ابو جعفر النحاس ، اعراب القرآن ط 1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 348.~~

[3]- سورة البقرة/283.

[4]ــ الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ط 1 ج 1، مصدر سبق ذكره ، ص 188.

[5] المصدر نفسه ج 1 ، ص 268.

[6]ــ المصدر نفسه ج1 ص 319.

العربية لحرف من حروف القرآن المدونة في المصحف العثماني تجوز قراءته في الصلاة- وأداه ذلك الى ان يقرأ بحروف تخالف اجماع القرّاء والرواة مستخرجاً لها وجوه من اللغة)[7] والملاحظ عن ابن مقسم كان لا ينظر في السند وتتبعه وثبوته عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو عن الصحابى ، فهو يأخذ بالشرطين (موافقة العربية ورسم المصحف – كما يذكر ابن الجزرى في ترجمته له، اذ كان يقول ان كل قراءة وافقت المصحف ووجهاً في العربية فالقراءة بها جائزة وإن لم يكن لها سند)[1] وكان موقف ابن مجاهد منه أن رفع أمره للوالي وانه عقد له مجلس ووقف للضرب فتاب ورجع)[2]

المطلب الثاني
مـــوافـــقة العربية

---

[7]– ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 19.

[1]– ابن الجزري ، غاية النهاية ، ط3 ج2، مصدر سبق ذكره ، ص 124.

[2]- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 19.

وافقه:

ابن الجزري ، غاية النهاية ، ط3 ج2، مصدر سبق ذكره ، ص 124.

المعروف ان العرب كانوا أهل فصاحة وبيان ، والدليل على ذلك ما خلفوه لنا من تراث يشهد على فصاحتهم وقوة بيانهم – وكدليل آخر يُلاحظ أن القرآن الكريم عندما جاء تحداهم وأمرهم أن يعارضوه- ولكنهم عجزوا عن تحديه ومعارضته فدل ذلك على إعجاز القرآن الكريم.

اذاً من هذا يُفهم أن اللسان العربي كان عربياً على السليقة، وعندما دخلت شعوب غير عربية في الإسلام واختلطت بالعرب، ظهر اللحن في الكلام فدعت الحاجة الى وضع قواعد يقاس عليها الكلام ويضبط بها ، وحتي لا يقع اللحن في كلام الله عز وجل ، جاء النحاة بما يفي ذلك ، وكمثال كتاب سيبويه ، ومن هنا جاء ركن موافقة العربية كضابط يرجع اليه في قبول القراءة ، وبعض العلماء يري الموافقة ولو بوجه وهو ابن الجزرى الذي يعتبر أفضل من تكلم في هذا الركن بقوله (وقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجهاً من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحاً مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله اذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالاسناد الصحيح، اذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية) [1]

والملاحظ في هذا الركن أن بعض النحاة أخضع قراءات بعض القراء لقواعدهم حيث اتهمت بالضعف والرد تارة ، وتارة أخري بالشذوذ- وهى قراءة متواترة شاعت وتلقاها الائمة بالإسناد الصحيح- وسيظهر ذلك في الفصل الثالث.

واستناداً على هذا الركن يُلاحظ أن بعض العلماء كان يختار (الأغلب الأشهر في اللغة)[2].

وقد نقل ابن الجزري قول أبي عمرو الداني عندما أنكر سيبويه الإسكان ما نصه : (وأئمة القرّاء لا تعمل في شيئ من حروف القراء على الافشي في اللغة الأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل و الرواية اذا ثبت عنهم لم يردها

[1]– ابن االجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج1 ، مصدر سبق ذكره و ص 16.

[2]– ابو حعفر النحاس – اعراب القرآن ط 1 ج 1 ، مصدر ذكره و ص 101

قياس عربية ولا فشو لغة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها) [1] فموافقة العربية لوحده لا ينهض دليلاً لقبول القراءة ما لم تثبت بالرواية الصحيحة وموافقة المصحف ، اذاً هذا الشرط ليس مسوغاً أساسياً لقبول القراءة فلابد من انضمام الشرطين له ويعضد هذا أكثر من قول (ليس كل ما جاز في قياس العربية تسوغ التلاوة به حتي ينضم الى ذلك الأثر المستفيض بقراءة السلف له ، وأخذهم به لأن القراءة سنة)[2] ، وسار في هذا المذهب أبو حيان في قوله : (... وذلك جائز الا انه لا يقرأ بما يجوز الاّ أن يأتي بذلك أثر مستفيض)[3] وقوله (وذلك جائز) يعني به جائز في العربية وكلام العرب.

وليس إقامة الأثر المستفيض فحسب بل لابد من موافقة المصحف أشار الى ذلك الزجاج بقوله:- (... وتلك القراءة جيدة بالغة الا أني لا أقرأ بها ولا ينبغي أن يقرأ بها لأنها خلاف المصحف)[4]

ويقول الزجاج في موضع آخر (... وهو جيّد في العربية إلاّ أني أكرهه لمخالفته المصحف ، والقراءة إنما ينبغى ان يلزم فيها السنة ، ولزوم السنة فيها اقوى عند أهل العربية) [5]

~~ويذهب في ذات الاتجاه الفراء مقدماً السند والمصحف على العربية في قوله (... وكان~~ ينبغي في العربية ان يقال ... والذي في كتاب الله عربيّ حسن)[1]

---

(1)- ابن االجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 16.

(2)– أبو على الفارسي ، أبو على الحسن بن عبد الغفار الفارسي ، الحجة للقراء السبعة ط 1 ج 1 ، حققه وراجعه مجموعة من العلماء ، دار المأمون بيروت ، 1984، ص 40.

(3)– ابو حيان ، محمد بن يوسف ابو حيان الاندلسي ، البحر المحيط ط 2 م1 ، دار الفكر للطباعة، 1983م ، ص 20.

(4)– الزجاج ، معاني القرآن واعرابه ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 205.

(5)– المصدر نفسه ج 1 ، ص 237.

(1)– الفراء، معاني القرآن ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 243.

وتحقيقاً لهذا الشرط فقد تعرضت العديد من القراءات للنقد وأصحابها أيضاً – وفيما يلى أمثلة لها:-

قوله تعالى (كُن فيكونُ)[2] قرأ ابن عامر وحده كُنْ فيكونَ نصباً وذكر ابن مجاهد قوله وهذا خطأ في العربية وقرأ الباقون رفعاً)[3]

وأشار المحقق للخطأ بقوله (لأن كلمة (فيكون) ليست جواباً (لكُنْ) ، وإنما هى معطوفة على (يقول) في قوله (إذا قضي أمراً فإنما يقول له كن فيكون)[4]

ستتم الإشارة لهذه الآية في الفصل الثالث مع الاعتراضات التي أخذت على حروف ابن عامر.

وايضاً وقف الفراء إزاء قراءة عاصم وهو من القراء السبعة المشهورين ، في قوله تعالى (ومن أهل الكتاب ... .يؤدِّهْ إليك)[5] كلمة (يؤدِّهْ) بسكون الهاء- (ان القوم ظنوا إن الجزم في الهاء وإنما هو فيما قبل الهاء فهذا وإن كان توهماً خطأ)[6] ، ويلاحظ أنه اتهمها بالخطأ- وكان الأجدر أن لا يفعل هذا –لأنه عاد مرة أخرى فخرّجها بقوله:(.. من العرب من يجزم الهاء اذا تحرك ما قبلها فيقول ضربته ضرباً شديداً)[7]

ومن ذلك طعنهم في قراءة حمزة في قوله تعالى (فما اسطاعُوا) [8] كلهم قرأ (فما اسطاعُوا) بتخفيف الطاء ، غير حمزة فإنه قرأ(فما اسطّاعوا) مشددة ، يريد فما استطاعوا ثم يدغم التاء في الطاء – وذكر ابن مجاهد (أن هذا غير جائز لانه قد جمع بين السين وهى ساكنة والتاء المدغمة وهى ساكنة) [1]

---

(2)– سورة مريم /35

(3)–ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره و ص 409.

(4)– المصدر نفسه ص 409

(5)– سورة آل عمران /75.

(6)– الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 223.

(7)– المصدر نفسه ، ج1 ، ص 223-

(8)– سورة لكهف /97.

(1) (ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره، ص 401

وعلق المحقق على ذلك بقوله : (ومن ثم طعن الزجاج وأبو على في القراءة، وأجبيب بأنها متواترة، وأن الجمع بين الساكنين وصلاً جائز مسموع في مثله)[2]
ايضاً سيتطرق البحث لهذا الرد والطعن في الفصل الثالث.
ومن القرّاء من قرأ بالنصب في قوله تعالى (وأما ثمود فهديناهم)[3] ورد الفرّاء قراءة النصب قائلاً (ووجه الكلام في ثمود الرفع ، لأن أمّا تحسْن في الاسم ولا تكون في الفعل)[4] – وكان الأولى أن يقول قراءة الرفع أفصح.
وذكر أيضاً صاحب المدارس النحوية د.شوقي ضيف عن الفراء : (كان يذهب الى انه يجوز في أن الناصبة للمضارع أن لا تعمل فيه النصب وأن يرفع ما بعدها على ان تكون مخففة من أن الثقيلة – وبذلك وجّه قراءة (وحسبوا أن لا تكون فتنة) برفع تكون على قول الشاعر:-

إذا مت فأدفنّى في جنب كـــــــــرمة * تُروِّى عظامي بعد موتى عروقها**
ولا تدفنّي في الفـــــــلاة فإنني * اخاف إذا ما مِتُّ أن لا أذوقُها**

(برفع أذوقها) [5]
وعلقّ ابن مجاهد على قراءة نافع في قوله تعالى (... وجعلنا لكم فيها معايش)[6] كلهم قرأ معايش بغير همزة وروى خارجة عن نافع (معآئش) ممدودة مهموزة بقوله (وهو غلط) [7] .
~~وضّح المحقق مرجع الغلط بقوله (أن الياء في معيشة أصيلة والهمز إنما يكون في الياء~~ الزائدة مثل صحيفة وصحائف لأن فعلها صحف والياء زائدة بخلاف معيشة ففعلها عاش والياء أصيلة) [1].

---

[2]– المصدر نفسه ص 401.
[3]– سورة فصلت/17
[4]الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج1 ، مصدر سبق ذكره، ص 241.
[5]- د. شوقي ضيف ، المدارس النحوية ط 3 ، دار المعارف القاهرة، 1968م ، ص 231.
[6]– سورة الاعراف/10.
[7]– ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدرسبق ذكره ، ص 278.

قوله تعالى (إنْ هذان لساحران) [2] بتشديد إنّ قال ابو عمرو (غلط من الكاتب)[3] أما قراءة أبو عمرو (أنَّ) بتشديد (النون) (وهذين) بالياء على (أنَّ) (إنَّ) هى المؤكدة العاملة وهذين اسمها واللام للتأكيد (وساحران) خبرها قرأ الباقون (أنّ) بتشديد النون ، (وهذان) بالألف[4] واحتج لقراءة الباقين على أن (أنَّ) هي الناصبة أيضاً (وهذان) اسمها جاء على لغة بني الحارث ابن كعب يلزمون المثني الألف على كل حال .

قال الشاعر:-

تزود منّا ما بين اذناه طعنة ** دعته الى هابي التراب عقيم**

فأتى بالألف في موضع الخفض [5] . وحكى الكسائي عن بعض العرب (من يشتري منِّى خفان)[6]

والأمثلة في هذا الجانب كثيرة والملاحظ فيها ان بعض النحويين عندما وضعوا قواعدهم كان الهدف منها الجانب التعليمي ، ومن ثم جعلوها مرجعاً أساسياً للنقد والاعتراض على قراءات بعض القراء ، وكان الأوْلى (أن تكون القراءات القرآنية من المراجع الأصلية التي تبني عليها القواعد النحوية)[1]

---

(1)– ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص278.

(2)– سورة طه/63.

(3)– محمد عبد الخالق عضيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ج 1 ، دار الحديث القاهرة، بدون التاريخ ، ص34 وافقه: د. عمر محمد سعيد ، دراسة لتأويل مُشكل القرآن ط1، مؤسسة الاهرام القاهرة 1989م ، ص 76.

(4)–ابن الجزرى ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 240.

(5)–د. محمد سالم محيسن ، القراءات وأثرها في علوم العربية ج2 ، مكتبة الكليات الازهرية ، القاهرة ، بدون التاريخ ، ص 155.

ورد ايضاً عند:-

مكي بن ابي طالب ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ط 2 ج2 ، تحقيق د. محى الدين رمضان، مؤسسة الرسالة بيروت ، 1981م ، ص 99.

(6)– د. محمد سالم محيسن ، القراءات وأثرها في علوم العربية ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 155.

(1)- د. محمد سالم محيسن ، القراءات وأثرها في علوم العربية ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 214.

المطلب الثالث

مــوافقة رســـم المصـحف

أُعتبرت موافقة رسم المصحف مقياساً لقبول القراءة فرسم المصحف (هو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها، والعثماني هو رسم في المصاحف العثمانية)[1] .

والمعروف أن عثمان رضي الله عنه بعث بعدد من المصاحف الى المدن والأمصار- كما ذُكر من قبل، والملاحظ على المصحف العثماني أنه (قد كتب على قراءة واحدة وخطه محتمل لأكثر من قراءة اذ لم يكن منقوطاً ولا مضبوطاً)[2]

وتجرد هذه المصاحف من النقط والضبط ، وعلامات الحركات (جعل الرسم محتملاً لأكثر من قراءة ، فثبت أهل كل مصر من الأمصار على ما تلقوه من قراءات موافقة للخط عن الصحابة الذين نزلوا بينهم وتركوا ما كان خارجاً عن خط المصاحف العثمانية)[3]

وكمثال الى ان المصاحف لم تكن منقوطة ، وأن نقطها وضبطها توقيفى – على ما سُمع من المشايخ الأولين ، يروى ابن مجاهد (أن الأصعمى قال : (قلت لأبي عمرو بن العلاء (وبركنا عليه)[4] (وتركنا عليه)[5]

في موضع أيعرف هذا؟ فقال : (ما يُعرف إلاّ أن يُسمع من المشايخ الأولين)[6]

<u>وبالنظر للآيتين السابقتين يُلاحظ عند عدم النقط أنها تحتمل عدد من القراءات لذلك حس</u>م الاحتمال بالسماع عن المشايخ.

---

[1]- الزرقانى ، مناهل العرفان ط 3م1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 420

[2]– مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات ،مصدر سبق ذكره، ص 24.

[3]– غانم قدّورى ، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ط 1 ، اللجنة الوطنية بغداد ، 1982 ، ص 645.

[4]– سورة الصافات /113.

[5]– سورة الصافات/108.

[6]- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص48.

ويُضاف الى هذا الجانب كدليل آخر فيما يحتمله رسم المصحف، إجابة شيخ الإسلام ابن تيمية عن السؤال وتوضيح السبب الذي أوجب الاختلاف بين القرّاء فيما يحتمله خط المصحف؟ فعزى ذلك الى (النقل واللغة العربية، ولتسويغ الشارع لهم القراءة بذلك كله ، اذ ليس لأحد أن يقرأ قراءة بمجرد رأيه بل القراءة سنة متبعه ، إذا اتفقوا على اتباع القرآن في المصحف الإمامي ، وقد قرأ بعضهم بالياء وبعضهم بالتاء لم يكن واحد منها خارجاً عن المصحف) [1] فالاختلاف قد يحدث في رسم المصحف، ولكن لا يخرج عن المصاحف العثمانية ، فالموافقة اذاً تكون لأحد المصاحف ، وترك ما خالفها ، لذلك أُعتبر موافقة القراءة لرسم المصحف أحد الأركان الأساسية لقبول القراءة. ومما ذهب في هذا الصدد ابن الجزري فقد كان يري أن موافقة أحد المصاحف يعني بها (ما كان ثابتاً في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر (قالوا اتخذ الله ولدا)ففى (البقرة) بغير واو –(وبالزبر وبالكتاب المنير) بزيادة الباء في الاسمين ، ونحو ذلك و فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي)[2]

وتحقيقاً لهذا الشرط، وأنه أحد أركان القراءة الصحيحة يُلاحظ أنه (قد انعقد الاجماع بعد نسخ المصاحف العثمانية وبثها في الامصار – على ترك ما كان من مثل تلك القراءات مما يخالف المصحف سواء بابدال كلمة أو زيادة كلمة أو تقديم أو تأخير وما الى ذلك) [3] .كما ان بعض العلماء علّق على القراءات التي تخالف رسم المصحف ، فبعضهم اعتبرها قراءة على التفسير أو المعني كأبي حيان في قوله: (إن ما جاء مخالفاً هو في الحقيقة تفسير لا قراءة لمخالفة ذلك سواد المصحف) [4]

---

[1]– ابن تيميه ، مجموع الفتاوى م 13 ، مصدر سبق ذكره ، ص 399.

[2]–ابن الجزرى ، النشر في القراءات العشر ط1 ج 1، مصدر سبق ذكره ، ص 16.

[3]– غانم قدّورى ، رسم المصحف، مصدر سبق ذكره ، ص 645.

[4] - أبو حيان ، البحر المحيط ط2 م 7، مصدر سبق ذكره ، ص 65.

وكذلك تحدث أبو جعفر النحاس عن قراءتين خالفتا المصحف وهما قراءة ...(ولا يُضَارِرْ) بكسر الراء الأولى ، والأخري و(لا يُضارَرْ) بفتح الراء الاولى[1].

ثم علّق عليهما بقوله (وهاتان القراءتان على التفسير ولا يجوز أن تخُالف التلاوة التي في المصحف) [2]

ويتركز الحديث عن هذا الركن في الموافقة او المخالفة للرسم ، بأعتبار أن ما وافق الرسم أخذ به وما خالفه رد او لم يؤخذ به.

قال ابن قتيبه وهو يتحدث عن القراءات التي تجوز القراءة بها : (كل ما كان منها موافقاً لمصحفنا غير خارج عن رسم كتابه جاز لنا ان نقرأ به وليس لنا ذلك فيما خالفه)[3]

كما أن أئمة القراء تعمل على ما وافق الخط والأخذ به لأنه مما تلقته الجماعة عن الجماعة والذي يأخذ براوية الواحد يعتبر مخالفاً للجماعة على رأي اسماعيل القاضي الذي يقول : (فإذا اختار الإنسان أن يقرأ ببعض القراءات التي رويت مما يخالف خط المصحف صار أن يأخذ برواية واحد عن واحد، وترك ما تلقته الجماعة عن الجماعة ، والذين هم حجة على الناس كلهم.)[4]

ومما يقوّى هذا الشرط يُلاحظ أن الأئمة كانوا يقدمونه على كلام العرب في اختيارهم للقراءة، يروى ابن مجاهد أنّ الكسائي قال :- (السين في (الصِراط) أسير في كلام العرب ، ولكن أقرأ بالصاد أتبع الكتاب، الكتاب بالصاد)[5]

وأيضاً رجح الفرّاء ترك الهمزة في قوله تعالى (وسئل القرية التي كنا فيها ...)[6]

---

[1]ـ ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 348.

[2]- المصدر نفسه ، ص 348.

[3]ـ د. عمر محمد ، دراسة تاويل مشكل القرآن ط1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 75

[4]- مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات ،مصدر سبق ذكره، ص 55.

[5]ـ ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 107.

[6]ـ سورة يوسف/82

وعلل ذلك بقوله : (ولست أشتهى ذلك لأنها لو كانت مهموز لكتبت فيها الألف كما كتبوها في قوله: (فاضرب لهم طريقاً يبساً) [1]

وتحقيقاً لهذا الشرط فقد تعرضت العديد من القراءات للاعتراض والنقد بسبب المخالفة لرسم المصحف وفيما يلي أمثلة لها:

قال الزجاج وهو يتحدث عن قوله تعالى (إن يمسسكم قرح)[2] (لو قرئت أن يمسّكم كان صواباً ، ولكن لا تقرأن به لمخالفته المصحف ولأن القراءة سنة)[3]

وقال في موضع آخر وهو يتحدث عن قوله تعالى : (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله) [4] القراءة على ضربين ، تعبدون ويعبدون ، بالياء والتاء ، وقد رُوى وجه ثالث لا يؤخذ به لأنه مخالف للمصحف.) [5]

وكما ذُكر من قبل أن الزيادة التي قد تحدث في الاية بزيادة كلمة أو أكثر تعتبر قراءة على التفسير ، وهى مخالفة للمصحف . يذكر أبو جعفر النحاس فيما يروى عن ابن عباس (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطي صلاة العصر) – قال فيها : (وهذه القراءة على التفسير لان فيها زيادة في المصحف)[6]

وايضاً ما روُى عن ابن عباس في (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا أكتبها عليها .) [7]

بزيادة وأنا أكتبها عليها لأن الأية هى (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ...)[8]

---

(1)- الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج2 ، مصدر سبق ذكره، ص 35.

(2)- سورة آل عمران /40

(3)– الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ط 1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 668.

(4)– سورة البقرة /83

(5)– الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ط 1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 162.

(6)- ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 321.

(7) - المصدر نفسه ج1 ص 474-

(8)– سورة النساء/79

وعلّق الفراء على الاية الكريمة :- (فأجمعوا أمركم وشركاءكم ...) [1] وقد قرأ ها الحسن البصري (وشركاؤكم ....) بالرفع وإنما الشركاء ههنا آلتهم كأنه أراد (أجمعوا انتم وشركاؤكم) – ولست اشتهيه لخلافه الكتاب) ولان المعني فيه ضعيف لأن الالهه لا تعمل ولا تجمع)[2]

ويري الزجاج في قوله تعالى : (قل من كان عدوّاً لجبريل) [3] ويقال جبرين- (بالنون) – وهذا لا يجوز في القرآن- أعني اثبات النون لأنه خلاف المصحف)[4]

ومما أُعتبر مُخالفاً للمصحف مع صحة وجهها في العربية وصحة نقلها ولكن بخبر الآحاد (قراءة عمر بن الخطاب " غير المغضوب عليهم وغير الضالين) [5]

وايضاً علق الفراء على قوله تعالى (إن هذان لساحران)[6] (.... ولكنا نمضي عليه لئلا نخالف الكتاب)[7] هذه الاية سيتم الحديث عنها في بعض القراءات التي أُخذت على القراء في الفصل الثالث ان شاء الله.

ولقد تحدث كثير من المفسرين والنحويين عن إثبات الزوائد من الياء والواو في آخر الكلمات . وتمسكوا تمسكاً شديداً بما جاء في المصحف ، فمثلاً الفراء يقول(... فكذلك يجوز (فما آتانيَ الله) ويعلق عليه بقوله :-(ولست اشتهى ذلك ولا آخذ به ، اتباع المصحف اذا وجدت له وجهاً من كلام العرب وقراءة القراء أحبّ اليّ من خلافه) [7]

---

(1)–سورة يونس /71

(2)- الفرّاء ، معانى القرآن ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 473

(3)– سورة البقرة/97.

(4)– الزجاج ، معاني القرآن واعرابه ط 1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ص179.

(5)- مكي بن ابي طالب ،الإبانة عن معانى القراءات ، مصدر سبق ذكره ، ص 54.

(6)- سورة طه/63.

(7)الفراء ، معانى القرآن ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 183.

(7)– المصدر نفسه ، ج 2 ،ص293 .

وأحيانا قد توافق الآية اللغة ولكنها تخرج عن المصحف فلا يؤخذ بها كما أشير الى هذا من قبل ، فالنحاس يذكر قوله تعالى :- (وإن كان ذو عُسْرةٍ فنظرةٌ الى ميسرة) [1] ولو قرئت (وإن كان ذا عُسرة) لجاز ، وإن كان المدين الذي عليه الدين ذا عسرة ولكن لا يُخالف المصحف)[2] ومما يزيد هذا الشرط قوة موقف العلماء من ابن شنبوذ من قراءاته (الذى كان يرى جواز القراءة بالشاذ وهو ما خالف رسم المصحف الامام)[3]

وذكر في مقدمة ابن مجاهد (أنه كان يتعمد شواذ القراءات ويقرأ بها – وقرأ بالمحراب في بعض صلواته بحروف مروية عن عبد الله بن مسعود وأبي ابن كعب تخالف مصحف عثمان الذي اجتمعت عليه الأمة وحاول ابن مجاهد أن يرده الى جادة الصواب –ولكنه لم ينته فرفع أمره الى مقلة الوزير ... غير ابن شنبوذ اعترف بما عُزى اليه واصَّر عليه فأشار جميع من حضروا بعقوبته، فضرب أسواطاً وحُبس فأعلن توبته)[4]

ويذكر ابن الجزرى عدداً من قراءاته الشاذة التى منها:(فامضوا الى ذكر الله وكل سفينه صالحة غصباً)- (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون)[5] وهذه الآيات حدث فيها تغير وتبديل والصواب على الترتيب قوله تعالى(فاسعوا الى ذكر الله)[6] وقوله تعالى(وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصباً)[7] وقولة تعالى (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون)[8] وخلاصة القول فى رسم المصحف سواء كان بموافقته أو مخالفته فى حرف أو زيادة أو تبديل أو غير ذلك (لا يعد مخالفاً إذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضه)[9] ويتضح أيضا أن ضرورة الاحتكام لرسم المصحف شرط أساسي لقبول القراءة بالنظر للشرطين السابقين ثبوت الرواية وموافقة العربية.

---

(1)– سورة البقرة/280.
(2)– الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ط 1 ج1، مصدر سبق ذكره ، ص 359.
(3)- ابن الجزرى ،غاية النهاية ،ط3 ج2، مصدر سبق ذكره،ص54
4)– ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 18
(5)- ابن الجزرى ، غاية النهاية ،ط1 ج2، مصدر سبق ذكره،ص55
(6)–سورة الجمعة/9
(7)–سورة الكهف /79
(8)–سورة الواقعة /82
(9)ابن الجزرى ، النشر في القراءات العشر ط1 ج 1، مصدر سبق ذكره ، ص18

الفصـــــــــــل الثـــــــــالث

الاعتراضات التى أخذت على القُّراء : -

المبحث الأول : حمزة والكسائي

المطلب الأول :- ما اتفق فيه حمزة والكسائى

المطلب الثاني :- ما انفرد به حمزة عن الكسائي وابن عامر

المطلب الثالث:- ما انفرد به الكسائي عن حمزة وابن عامر

المبحث الثاني :- ابن عامر

المطلب الاول :- ما انفرد به ابن عامر عن حمزة والكسائى.

المطلب الثاني :- اتفاقه مع الكسائي وحمزة

الفصل الثالث : الاعتراضات التي اخذت على القراء

المبحث الاول : حمزة والكسائي

المطلب الاول : ما اتفق فيه حمزة والكسائي

يتطرق هذا الفصل للاعتراضات والانتقادات التي وُجهّت على بعض وجوه القراءات ، وعلى أصحابها من قبل بعض النحويين وغيرهم من المفسرين واللغويين ، ومما تجدر الإشارة إليه أنّ ثلاثة القراء – وهم موضوع البحث – من أكثر الذين تعرضت قراءاتهم للضعف أو الرد أو اللحن ، وهذا يتضح من خلال البحث.

فالمنهج المتبع في هذا الفصل ، عدم رد القراءة ووصفها باللحن والخطأ ، بالنظر لشروط قبول القراءة الصحيحة – لأن الاعتراضات والنقد الذي وُجّه لهذه القراءاة غالباً

أعتمد فيه على قواعد وضعت وأقيسةٍ قيس عليها بالنظر في النحو واللغة ، فليس الهدف تصحيح هذه القراءة بقواعد العربية كمايذكر ابن المنير في كتابه الانصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال اذ يقول : (وليس غرضنا تصحيح القراءة بقواعد العربية بل تصحيح قواعد العربية بالقراءة)[1] .

فالاختلاف فى بعض وجوه القراءات مع صحتها مما يثرى اللغة كما أنه دليل على سعتها.

ويأتى الحديث عن أحرف هؤلاء القرآء بالنظر إلى ما انفرد به كل قارئ فى قراءاته عن آلاخرين، مع احتمال مشاركة غيره من القراء الباقين، كذلك يذكر الباحث ما اتفق فيه كل اثنين مع بعضهما البعض مع احتمال مشاركة غيرهم من القراء الباقين.

واختلف القراء فى قوله تعالى (ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً)[1]

اتفق حمزة والكسائى على القراءة بغير تنوين على الاضافة، وقرأ الباقون بالتنوين[2]

وقد عارض هذه القراءة كثير من النحاة منهم:-

المبِّرد فى قوله (وقد قرأ بعض القراء هذه القراءة بالاضافة فقال (ثلاثمائة سنين) وهذا خطأ فى الكلام غير جائز وإنما يجوز فى الشعر للضرورة)[3]

---

(1)– ابن المنير أحمد بن محمد المنير ، الانصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ج 2 ، دار المعرفة بيروت ، بدون اتاريخ ، ص 54.

(1)سورة الكهف/25

(2)ابن الجزرى ،النشر فى القراءات العشرط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ،ص233

وافقه:-الدمياطى، الاتحاف، مصدر سبق ذكره ،ص 289

ابن مجاهد ،السبعة ط3،مصدر سبق ذكره، ص 389

أبو القاسم على بن عثمان ،سراج القارئ، مصدر سبق ذكره، ص 276

(3)المبِّرد، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب ط 2 ج 2، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، مطابع الاهرام القاهرة ، 1979م، ص 169

وكذلك ذكر أبو حيان فى البحر المحيط أن أبا حاتم رد هذه القراءة بقوله (.. وأنحى أبو حاتم على هذه القراءة ولايجوز له ذلك)[4]

كما يشير الطبرى إلى تفضيل القراءة الأخرى على هذه القراءة التى قرأ بها حمزة والكسائى بقوله (.. وأولى القراءتين عندى بالصواب قراءة من قرأ (ثلاثمائةٍ سنين) بالتنوين وذلك ان العرب إنما تضيف المائة إلى ما يفسرها إذا جاء بلفظ الواحد .. وأما إذا جاء بلفظ الجمع فإنها تنون)[5]

فالطبرى فى تفسيره يُلاحَظ –أنه كثيراً ما يُعلّق على بعض القراءات بقوله(وأولى القراءتين عندى بالصواب)- غير ان القراءة التي حُكم عليها بعدم الجواز عند البعض، قرأ بها اثنان من أئمة القراءة ، وهما حمزة بن حبيب الزيات وعلى بن حمزة الكسائي ، وبالرجوع لسيرتهما من حيث الثقة فهما موثقان كل الثقة. وهذه القراءة دافع عنها كثير من العلماء الاجلاء ، ووضّحوا صحة القراءة بها – (وذلك أن اضافة المائة الى الجمع هو الأصل)[1] أو من العرب من يضع السنين في موضع السنة) [2]

اذ المعني واحد)[3] وقد ذكر ابو على – (البحر المحيط) (أن مائة تضاف في المشهور الى المفرد وقد تضاف الى الجمع)[4] وعندما ذكر قوم بأن هذه القراءة غير مختارة ، ردّ ابو زرعة بقوله (بل هذه القراءة مختارة ، وحجتهما انهما أتيا بالجمع بعد قوله (ثلاثمائة) على الاصل لأن المعني في ذلك هو الجمع – وذلك اذا قلت (عندى مائة درهم(فالمعنى مائة من الدراهم . قال الكسائي : (العرب تقول أقمت عنده مائة سنة

---

[4]ابو حيان، البحر المحيط ط2 م6، مصدر سيق ذكره، ص 117

[5]الطبرى ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ،جامع البيان فى تفسير القرآن ج15 ، دار الفكر بيروت 1978 . ص 153.

[1]– مكى بن ابى طالب ، الكشف ط 2 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 58.

[2]– الفراء ،معانئ القرآن ط2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 138.

[3] - القرطبى ، الجامع لاحكام القران ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 387.

[4] - ابو حيان ، البحر المحيط ط2 م6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 117.

ومائة سنين)[5] والذي يظهر من خلال هذه الاقوال ، أن هذه القراءة يمكن ان يقال عنها قليلة الاستخدام ، أما أن توصف بعدم الجواز فهذا غير مقبول.

وقد ذكر الامام ابن مالك في الفيته جوازها بقوله:-

ومائة والألف للفرد أضف *** ومائة بالجمع نزراً قد رُدِف[6]**

و يفهم من قوله هذا أن (المائة) الأصل فيها أن تضاف الى الفرد وهو كثير الاستعمال كما يمكن أن تضاف الى الجمع وهو قليل الاستعمال ، والملاحظ وفقاً لهذه القراءة (قراءة حمزة والكسائى) أن من العلماء المعاصرين من عدّل القاعدة العامة بقوله

(تضاف مائة الى المفرد كثيراً وتجوز اضافتها الى الجمع بقلة) [1]

واختلفوا في قوله تعالى (هنالك الولاية لله الحق هو خيرٌ ثواباً وخير عقباً). [2]

فقرأ حمزة والكسائي بكسر الواو وقرأ الباقون بفتح الواو [3]

وكغيرها من القراءات عارضها بعض النحويين ووصفوها باللحن كما ذكر أبو حيان في البحر المحيط تلحين أبو عمرو والأصمعى لهذه القراءة بقوله (وحُكى عن أبى عمرو

---

(5) - ابو زرعة ، عبد الرحمن بن زنجلة ، حجة القراءات ط 5 ، تحقيق سعيد الافغاني ، مؤسسة الرسالة بيروت ، 2001م ، ص414.

(6) - ابن مالك ، ابو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك ، شرح ابن مالك ط 2 ج 4 ، تحقيق محمدمحي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث القاهرة 1999م ، ص 68.

(1)– د. أحمد مكى الانصارى ، نظرية النحو القرآنى ط 1 ، دار القبلة للثقافة الاسلامية مكة ، 1405هند ص 128.

(2) - سورة الكهف /44.

(3) - ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 208

وافقه : مكى بن ابى طالب ، الكشف ط 2 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 62

-الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 290.

- ابن مجاهد ، السبعة ط3 ، مصدر سبق ذكره ،ص 392.

والأصمعى أن كسر الواو هنا لحن لأن فعاله انما تجئ فيما كان صنعة او معنى متقلد وليس هنالك تولى أمور) [4]

قال الفراء (وكسر الواو أعجب إلى وكان الكسائىُّ يفتحها ويذهب الى معنى النصرة ولا أراه علم التفسير) [5] كثير من المفسرين ذهبوا الى فتحها بمعنى النصرة فهل يا تُري كلهم لا يعلمون التفسير؟!.

وقال الزمخشرى (الولاية بالفتح النصرة والتولى وبالكسر السلطان والملك)[6]

وذكر القرطبى تعليقاً لهذه القراءة بقوله (... هما بمعنى واحد كالرضاعة والرضاعة ... وبالكسر يعنى السلطان والقدرة والامارة [7] كقوله (و الامر يومئذ لله) [8]

واستناداً على هذا فقد عدل بعض المعاصرين من القاعدة النحوية بقوله (يجئ الأول مفتوحاً من الولاية وأمثالها كثيراً ، ويجوز فيه الكسر ولا لحن فيها على الاطلاق)[1]

وهى قراءة عامة الكوفة.

وتعضيداً لهذه القراءة فقد جعلها الطبرى أولى القراءتين في قوله : (وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بكسر الواو)[2] وقيل(لهما لغتان بمعنى كالوكالة والوكالة)[3] وهذا يعنى بايهما قرأ المرء أجزأه .

واختلفوا فى قوله تعالى (.... فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنّه...)[4]

---

[4] - ابو حيان ، البحر المحيط ط2 م6 ، مصدر سبق ذكره ، 130

[5] - الفراء ، معانى القران ط 2 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 146.

[6] - ابو حيان ، البحر المحيط ط2 م6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 130

[7] - القرطبى ، الجامع لاحكام القرآن ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 441.

[8] - سورة الانفطار /19

[1] - د. أحمد مكى الانصارى ، نظرية النحو القرآنى ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 121.

[2] - الطبرى ، جامع البيان ج 15 ، مصدر سبق ذكره ، ص 164.

[3] – مكي بن ابى طالب ، الكشف ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 62.

[4] – سورة البقرة /259.

..... وكان حمزة يحذف الهاء في الوصل ومعه الكسائي والباقون باثباتها وقفا ووصلاً).[5]

تحدث الطبرى عن القراءتين ، ومن ثم أخذ بقراءة الباقين معتبراً أن حذف الهاء غير جائز ، وذلك في قوله (.... والصواب من القراءة عندى في ذلك اثبات الهاء في الوصل والوقف لانها مثبتة فى مصحف المسلمين ...) [6] ثم يذكر من الحجج ما يدل على اثبات الهاء مستشهداً بالشعر وغيره ويخلص الى عدم الجواز في الحذف ، اذ يقول (وغير جائز حذف حرف من كتاب الله في حال وقف او وصل لاثباته وجه معروف في كلامها ....[7]

غير أن الطبرى اعتمد في أخذه للقراءة الأخرى بالآثار من حديث هانى مولى عثمان رضي الله عنهما قال كنت مع الرسول بين عثمان وزيد بن ثابت فقال زيد سله عن قوله (لم يتسنّ، أو لم يتسنهّ) فقال عثمان اجعلوا فيها هاء)[1]

ولكن اثبات الهاء في الرسم ليس بدليل على وجوب اثباتها في الكلام ، لأن هنالك حروف تثبت في المصحف وحذفت عند التلاوة، وهذا يلاحظ في قراءات بعض الأئمة.

وذكر أبو جعفر أن (من قرأ (لم يتسنَّ وانظر) قال في التصغير سُنّية وحذف الألف للجزم ، ويقف على الهاء فيقول لم يتسّنهْ تكون الهاء لبيان الحركة) [2]

فيصبح المعني على قوله (لم يتسنه) لم يأت عليه السنون فيتغيّر على لغة من قال أسنهت عندكم أسنة إذا قام سنه ، وكما قال الشاعر :-

---

(5) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 188.

وافقه :- الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 162.

-ابن الجزرى ، النشر ط1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 106.

(6) - الطبرى ، جامع البيان ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 25.

(7) - المصدر نفسه ، ص 25.

(1) - الطبرى ، جامع البيان ج 3، مصدر سبق ذكره ، ص25.

(2)– ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 332.

وافقه :- القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 293.

وليست بسنهاء ولا رجبيّة ** ولكن عرايا في السنين الجوائِح**[3]

ومن ذهب بجواز ذلك الزجاج في معانيه بقوله (.... ويجوز باثبات الهاء ، وباسقاط الهاء في الكلام ، ومعناه لم تغييره السنون ، فمن قال في السنة سانهت ، فالهاء من اصل الكلمة ، ومن قال في السنة سانيت ، فالهاء زيدت لبيان الحركة).[4]

وخلاصة القول في أنّ حجة من حذف الهاء في الوصل كما قال كل من أبى زرعة ومكي بن أبى طالب (أنّ الهاء إنما جئ بها للوقف لبيان حركة ما قبلها)[5]

واختلفوا في قوله تعالى (ولما سُقِطَ فى أيديهم ورأوا أنهم قد ضلّوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكوننَّ من الخاسرين)[6] .... وقرأ حمزة والكسائى (لئن لم ترحمنا ربناً وتغفر لنا) بالتاء ونصب ربّنا، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم (لئن لم يرحمنا ربنُا ويغفر لنا) بالياء وربَنا بالرفع)[1]

وهذه القراءة أنكرها الطبرى لأمرين الأول :- (لأنه لم يتقدم ذلك ما يُوجب أن يكون موجِّهاَ الى الخطاب ، والثاني بقوله : (لا نعرف صحتها من الوجه الذي يجب التسليم اليه)[2] واذا كان رحمه الله لم يعرف صحتها من الوجه الذي يجب التسليم اليه- فقد عرف كثير من العلماء صحتها ووجدوا لها الحجج اللازمة ، قال القرطبى عن قراءة الخطاب بالتاء (... وفيه معنى الاستغاثة والتضرع والابتهال في السؤال والدعاء) [(3)]

---

[3] - الطبرى ، جامع البيان ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 25.

[4] - الزجاج ، معاني القرآن واعرابه ط1 ج1 ، مصدر سبق ذكره. ص 343.

[5] - ابو زرعة ، حجة القراءات ط 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 142.

وافقه :- مكى بن ابى طالب ، الكشف ط2 ج1، مصدر سبق ذكره ، ص 37.

[6] - سورة الاعراف/ 149.

[1] - ابن مجاهد ، السبعة ط3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 294.

وافقه :- ابن الجزرى ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 204.

- الدمياطى، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 230.

[2] - الطبرى ، جامع البيان ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 43.

[3] - القرطبى ، الجامع لاحكام القرآن ج 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 286.

وافقه- مكى بن ابى طالب ، الكشف ط2 ج1، مصدر سبق ذكره ، ص 477.

وزاد ابو حيان (... وفى قولهم (ربّنا) استعطاف حسن إذ الرب هو المالك الناظر في عبيده والمصلح منهم ما فسد)[4] كما إن (ربّنا بالنصب على حذف النداء وهو أيضاً أبلغ في الدعاء والخضوع فقراءتهما أبلغ في الاستكانة والتضرع فهي أولى)[5] واضاف ابو زرعة (أنّ في حرف أُبى قالوا ربّنا لئن لم ترحمنا وتغفر لنا)[6] .

وأختلفوا في قوله تعالى (وأما الذين سُعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلاّ ما شاء ربُّك عطاء غير مجذوذ) [7]

فقرأ حمزة والكسائي ... بضم السين وقرأ الباقون بفتحها[1] قال ابو جعفر النحاس : (رأيت على بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائى(سُعِدوا) مع علمه بالعربية ، إذ كان هذا لحناً لا يجوز ، لأنه إنما يقال سَعِدَ فلان واسَعدهُ الله عز وجل ....)[2]

وقال المهدوىُّ:- (ومن ضم السين (من سِعدوا) فهو محمول على قولهم مسعود وهو شاذ قليل ، لأنه لا يقال سعده الله، إنما يقال اسعده الله)[3]

---

[4]– ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 394.

[5]- القرطبى ، الجامع لاحكام القرآن ج 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 286.

[6]- ابو زرعة ، حجة القراءات ط 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 296.

[7]– سورة هود/108.

[1] ابن مجاهد ، السبعة ط3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 339

وافقه : ابن الجزرى ، النشر ط1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 218.

- ابو القاسم على بن عثمان ، سراج القارئ ، مصدر سبق ذكره ، ص 252.

[2] - ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط3 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 303.

[3]- القرطبى ، الجامع لاحكام القرآن ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 102.

أما بالنسبة لتعجب على بن سليمان فقد رد عليه أبو حيان بقوله (... ولا يتعجب من ذلك إذ هي قراءة منقولة عن ابن مسعود ومن ذكرنا معه)[4] والذين ذكرهم – الأعمش وحفص وطلحة وابن وثّاب.

والملاحظ أن حجة الكسائى أُدحضت أيضاً (وإنما احتج الكسائي بقولهم مسعود ولا حجة له لأنه يقال مكان مسعود ثم يحذف فيه يُسمّى به)[5]

وذكر مكى تخريجها على لغة حُكيت عن العرب خارجة عن القياس – يُحكى سعده الله ، بمعني أسعده وذلك قليل – وحكى الكسائى سعدوا وأُسعدوا – اللغتان بمعنى) [6]

ومما يدل على انهما لغتان – بأيهما قرأ القارئ أجزأه قول الطبرى : (... والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب)[7]

واختلفوا في قوله تعالى (من كان يظنُّ أنْ لن ينصره الله في الدنيا والأخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ)[8]

.... وقرأ عاصم وحمزة والكسائى (ثم ليقطع) ... اللام لام الأمر في كل القرآن إذ كان قبلها واو وأوفاء أو ثم فهي ساكنة) [1]

تعرضت قراءة الاسكان للوصف بالقبح تارة ، والبعد عن العربية تارة أخرى من قبل بعض النحويين .

قال المبرد :- (.... وأما من قرأ (ثم لْيقطع فلْينظر) فإن الاسكان في لام (فلينظر) جيِّد وفي لام (ليقطع) لحن : لأن (ثم) منفصلة من الكلمة) [2] هذا ما ذكره عضيمة نقلاً عن

---

[4] - ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 264.

[5]- القرطبى ، الجامع لاحكام القرآن ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 102.

[6] - مكى بن ابى طالب ، الكشف ط2 ج1، مصدر سبق ذكره ، ص 536.

[7] - الطبرى ، جامع البيان ج12 ، مصدر سبق ذكره ، ص 17.

[8] - سورة الحج/15.

[1] - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 435.

وافقه:- ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره و ص 244.

[2]) - محمد عبد الخالق عضيمة ، دراسات لاسلوب القران ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص54.

المقتضب. ومن سار على شاكلته ومثله –ابو جعفر النحاس إذ يقول (...وقرأ أهل الكوفة بإسكان اللام وهذا بعيد عن العربيةلأن (ثم) ليست مثل الواو والفاء لأنها يوقف عليها وتنفرد)[3]

وايضاً تبعهم – بوصف هذه القراءة بالقبح أبوالفتح بن جنى بقوله (... وأما قراءة أهل الكوفة (ثم ليقطع) فقبيح عندنا لان (ثم) منفصله يمكن الوقوف عليها ، فلا تخلط بما بعدها فتصير معه كالجزء الواحد)[4]

أما هذه القراءة فقد سيقت لها الحجج اللازمه – (وحجة من أسكن أن التخفيف للكسرة ، فأسكنها وكانه أعتد بحرف العطف)[5]

ثم إن هذه القراءة مروية عن ثلاثة من القراء أو زيادة فهى ضمن القراءات السبعية المتواترة التى جاءت بتسكين اللام – وقرأ بها ثلاثة من القراء فى كل القرآن كما ذكر ابن مجاهد واشير إلى ذلك فى بداية الحديث عنها.وعلىهذه القراءة إستند أحد المعاصرين على تعديل القاعدة النحوية – الى ان (لام الأمر تاتى متحركة مع (ثم) كما تاتى ساكنة دون قبح فى ذلك لوروده فى السماع الصحيح)[1] واختلفوا فى قوله تعالى (بل عجبت ويسخرون)[2]

فقرأ حمزة والكسائى (بل عجبتُ) بضم التاء ،وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر (بل عجبتَ) بفتح التاء)[3]

---

[3] أبو جعفر النحاس،إعراب القرآن ط3ج 3 مصدر سبق ذكره ، ص90

[4] ابن جنى ، أبو الفتح محمد عثمان بن جنى ،الخصائص ط3 ج2 ،تحقيق محمد على النجار ،عالم الكتب بيروت، 1983م ،ص330

[5] مكى ،بن أبى طالب ، الكشف ط2 ج2،مصدر سبق ذكره ،ص117

[1] د. احمد مكى الانصارى ،نظرية النحو القرآنى ط1 ،مصدر سبق ذكره ،ص124

[2] سورة الصافات/25

[3] ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ،مصدر سبق ذكره ، ص 547

وافقه :- ابن الجزرى ،النشرط ج2 مصدر سبق ذكره ص 267

-الصفاقسى ،على النورى الصفاقسى ، غيث النفع فى القراءات السبع بهامش سراج القارئ ،دار الفكر للطباعة والنشر ، بدون التاريخ ،ص334

(... وأنكر شُريح القاضي هذه القراءة وقال : الله لا يعجب ، فقال ابراهيم كان شريح معجباً بعلمه وعبد الله اعلم منه يعنى عبد الله بن مسعود) [4]

وشريح القاضي معروف بعلمه بالقراءات ، وشهرته في القضاء وقد ذكر ابن الجزرى في ترجمته عنه (أنه إمام مقرئ استاذ أديب ، ولى خطابه اشبيلة وقضاءها ، وكان فصيحاً بليغاً ، ..... قرأ القراءات على ابيه)[5]

وقال الزجاج (.... وقد أنكر قوم هذه القراءة وقالوا إنّ الله لا يعجب ، وإنكارهم هذا غلط لأن الرواية والقراءة كثيرة)[6]

وهذه القراءة التى أنكرت قد رويت عن كثير من الأئمة – رويت عن (على بن أبى طالب ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وابن وثّاب ، والنخعى ، وطلحة ، وسفيان ، والأعمش) [7] وذهب ابو حيان الى أن العجب لا يجوز على الله تعالى في قوله(... والعجب لا يجوز على الله تعالى لانه روعة تعترى المتعجب من الشئ ....) [8]

والذي تطمئن اليه النفس هو ان عجب الخالق يختلف عن عجب المخلوق ، كما اشار الى ذلك الفراء بقوله : (... والعجب وإن أسند الى الله تعالى فليس معناه من الله كمعناه من العباد – الا ترى انه قال (فيسخرون منهم سخر الله منهم)[1] – وليس السُخرى من الله كمعناه من العباد) [2]

---

(4) - ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 354.

(5)- ابن الجزرى ، غاية النهاية ط3 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 324.

(6) - الزجاج ، معانى القرآن وإعرابه ط1 ج4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 300

(7) - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج 15 ، مصدر سبق ذكره ، ص 609 .

(8) - أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 354.

(1) - سورة التوبة / 79.

(2) - الفراء، معانى القرآن ط2 ج2 ، مصدر سبق ، ص 384.

لذلك فضّل قراءة الرفع واعتمدها بقوله : (... والرفع أحبّ اليّ (معللا ذلك الى أنها قراءة (عليّ وابن مسعود وعبد الله بن عباس) [3] . ثم ان هنالك احاديث كثيرة ذكر فيها العجب لله تعالى ، منها قوله (تعجب الله من الشباب ليست له صبوة)[4]

وقد جاء فى الخبر ايضاً (عجب ربكم من إلّكم وقنوطكم)[5]

ويُذهب في تفسير العجب في الحديث ما اشار اليه ابو حيان بقوله (..... وقد جاء في الحديث اسناد العجب الى الله تعالى وتؤول على انه صفة فعل يظهرها الله تعالى في صفة المتعجب منه من تعظيم او تحقير حتي يصير الناس متعجبين)[6]

وخلاصة القول في هذا الموطن ما ذهب اليه الطبرى من اختياره للقراءتين (... والصواب من القول فى ذلك ان يقال انها قراءتان مشهورتان في قراء الامصار فبأيتهما القارئ فمصيب)[7] ، وقول على بن سليمان معنى القراءتين واحد)[8]

~~واختلفوا في قوله تعالى (وقالوا آمنا به وأني لهم التناوش من مكان بعيد)~~ [1] .

فأبوعمرو وأبو بكر وحمزة والكسائى وخلف بالهمز المضموم .... والباقون واو مضمومة بلاهمزة) [2]

---

[3] - المصدر نفسه ، ص 384.

[4]– ابن عطية الاندلسى ، عبد الحق بن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ط1 ج12 تحقيق محموعة من العلماء ، النشر الدوحة ، 1983م ، ص 340.

[5] - القرطبي، الجامع لأحاكم القرآن ج 15 ، مصدر سبق ذكره ، ص 609 .

وافقه :- ابن خالوية ، الحجة في القراءات ط1، تحقيق احمد فريد ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1999م ص ص 194م.

[6] - أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 354.

[7] - الطبرى ، جامع البيان ج 23 ، مصدر سبق ذكره ، ص 29.

[8] - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج 15 ، مصدر سبق ذكره ، ص 609 .

[1] - سورة سبأ /52.

[2] - ابن مجاهد ، السبعة ط3 ، مصدر سبق ذكر ، ص 530.

وافقه : الدمياطى، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص360.

قال أبو جعفر (... وأبوعبيد يستبعد هذه القراءة لأن (التناؤش) البعد فكيف يكون وأنى لهم البعد من مكان بعيد)[3]

وقال أبو حيان : (والتناوش مثل التعاون فلا يجوز همزه لأن واوه قد صحت في الفعل اذ يقول تناوش) [4] .

لكن هذه القراءة قد صحت ولها وجوه ذكرها العلماء منها :- قال أبو جعفر :- (والقراءة جائزة حسنة ولها وجهان في كلام العرب ولا يُتناول بها هذا المتناول البعيد ، فأحد الوجهين أن يكون الأصل غير مهموز ثم هُمِزت الواو لأن الحركة فيها خفيفة وذلك كثير في كلام العرب.

والوجه الآخر :- قد ذكر أبو اسحق قال :- يكون مشتقاً من النئيش وهو الحركة في ابطاء أي من اين لهم الحركة فيما بعد وقد كفروا به من قبل؟)[5]

وفيما احتج به أبو زرعه لهذه القراءة بقوله (فهمزوا الواو لأن الواو مضمومة ، وكل واو مضمومة ضمتها لازمه ان شئت أبدلت منها همزة ، وإن شئت لم تبدل)[6]

شاركه فى هذا أبوحيان فى سفره البحر المحيط.

وكل ما سبق هو ما اتفق فيه حمزة والكسائى من قراءة واحده، وقد قُوبلت قراءتهما بالاعتراض والرد، وبوصفها بكثير من الصفات التى لاتليق بالقراء ناهيك عن انهما من القراء السبعة ،وانه كما جاء فى سيرتهما موثقان كل الثقة وما قرآ به لايخرج عن شروط قبول القراءة الصحيحة ، من التواتر واتصال السند وموافقتها لرسم المصحف ، كما أن مشاركة قراء آخرين لهم فى قراءتهما ،مما يزيدها قوة ورسوخاً وقبولاً.

- ابن الجزرى ،النشرط 2ج2 مصدر سبق ذكره ص 363.

- ابو القاسم على بن عثمان ، سراج القارئ ، مصدر سبق ذكره ، ص 330.

[3]– أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 256.

[4] - أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 293.

[5] - ابو حعفر النحاس ، إعراب القران ط 3 ج 3 مصدر سبق ذكره ، ص 256 .

[6]أبو زرعة ، حجة القراءات ط5، مصدر سبق ذكره ،ص 591

وافقه:-أبو حيان ، البحر المحيط ط2 م7 ، مصدر سبق ذكره ص293

وما جاء فى كتب الحجة فقد أدحض الكثير من الردأ والوصف باللحن او أى اعتراض آخر.

المطلب الثانى
ما انفرد به حمزة عن الكسائى وابن عامر

واختلف القّراء فى قوله تعالى (... واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً)[1]

...... فقرأ حمزة وحده (والأرحام خفضاً، وقرأ الباقون (والأرحامَ) نصباً. [2]

---

[1] سورة النساء/1

تعرضت هذه القراءة للتضعيف ، والرد و التخطئة ،و الإنكار الشديد ، من قبل بعض النحويين سواء كانوا من البصريين أو الكوفيين، وغيرهم ممن خاض فيها.

ذكر القرطبى أن أبا العباس المبرد قال: (لو صليت خلف إمام يقرأ (ما انتم بمصرخيِّ) و(اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامِ) لأخذت نعلى ومضيت[3] وقال عنها الزمخشرى : (... والجر على عطف الظاهر على المضمر، وليس بسديد) [4] .

وذكر أبو حيان ما قاله ابن عطية عن نحوىّ البصرة بقوله (وهذه القراءة عند رؤساء نحوىّ البصرة لا تجوز ، لأنه لا يجوز عندهم أن يعطف ظاهر على مضمر مخفوض)[5] .

وأورد النحاس قول بعضهم (والأرحام ، قسمُ وهذا خطأ من المعنى والأعراب، لأن الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم يدل على النصب) [6]

~~وذكر القرطبى قبحها عند سيبويه ، بقوله (وأما سيبويه فهى عنده قبيحة ولا تجوز الاً~~ في الشعر كما قال :-

فاليوم قرَّبت تهجونا وتشتمُنا *** فاذهب فما بك والأيام من عجب**

عطف (الأيام) على الكاف في (بك) بغير الباء للضرورة[1] وكذلك أباها الطبرى ، عندما التمس له تأويلاً في قوله (... كأنه أراد وأتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فعطف بظاهر على مكنى مخفوض ... وذلك غير فصيح من الكلام عند العرب ...)[2]

---

(2)- ابن مجاهد ، السبعة ط3 ، مصدر سبق ذكر ، ص226
ورد ايضاً:- الدمياطى ، ألاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص185

- ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 186.

- الصفاقسى ، غيث النفع ، مصدر سبق ذكره ، ص 188

(3) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 3.

(4)- الزمخشرى ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التنزيل ج1 ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بدون التاريخ ، ص 493.

(5)- ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 158.

(6)_ ابو جعفر النحاس ، اعراب القرآن ط3 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 431.

(1)- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 3.

وجاء عن الفراء (... أنه خفض الأرحام قال : هو كقولهم بالله والرحم ... وفيه قُبح)[3] واقترنت هذه القراءة عندهم بالأقيسة النحوية ، والقواعد التي وضعوها من عدم جواز عطف ظاهر على مضمر مخفوض ، قال سيبويه : (لم يُعطف على المضُمر المخفوض لأنه بمنزلة التنوين)[4].

قال الزجاج (... فأما الجر في الارحام – فخطأ في العربية لا يجوز الإ فى اضطرار الشعر ، وخطأ أيضاً في أمر الدين عظيم ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (لا تحلفوا بآبائكم فكيف يكون تساءلون به وبالرحم على ذا ؟) [5]

اما من حيث دحض هذه الاعتراضات فإن الرد سيكون اولاً من القرآن الكريم ، ثم كلام المفسرين ، وإيجاد الحجج التي قيلت فيها.

ذكر صاحب النحو القرآنى (د. الانصاري) – الآيات التى ورد فيها العطف بدون إعادة الخافض : منها قوله تعالى (و يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم ...) [6]

حيث قالوا أن (ما) هنا فى موضع خفض لأنها عُطِفت على الضمير المخفوض في (فيهنّ)[1]

وذكر آية أخرى في سورة البقرة وهى قوله تعالى (... وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام)[2] حيث قالوا إن كلمة (المسجد بالجر معطوفة على الهاء في (به) بدون إعادة الخافض) [3] .

---

[2] - الطبرى ، جامع البيان ج 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص151.

[3] - الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 252.

[4] - ابو حعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 431.

[5] - الزجاج ، معانى القرآن واعرابه ط1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 6

[6] - النساء/ 127.

[1] – د. احمد مكى الانصاري ، نظرية النحو القرآنى ط1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 88.

[2] – سورة البقرة /217.

[3] – د. احمد مكى الانصاري ، نظرية النحو القرآنى ط1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 88.

ورحم الله الامام ابن مالك حين قال بالقاعدة النحوية من هذه القراءة ، في قوله :-

وعود خافض لَدَى عطفْ على * ضمير خَفْضٍ لازماً قد جُعلاً**

وليس عندى لازما ، إذ قدْ أتى * في النشر والنظم الصحيح مُثبتاً [4]**

قال الشارح لألفية بن مالك (أى جعل جمهور النحاة إعادة الخافض إذا عُطف على ضمير الخفض لازماً ، ولا أقول به ، لورود السماع : نثراً ونظماً بالعطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض ، فمن النثر (يستشهد بالآية الكريمة) وكذلك قراءة حمزة (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) بجرِّ (الأرحامِ) عطفاً على الهاء المجرورة بالباء) [5]

ثم يذكر من النظم بيت سيبويه مستشهداً به.

وممّا يقوى هذه القراءة ويعضدها أنها رويت عن عدد من الأئمة (وهى قراءة النخعى ، وقتادة والأعمش ، ويحيي بن وثاب وزيد بن رزين ...)[6]

ولقد تصدى لهؤلاء النحويين وغيرهم ممن وقف موقفاً لوصفه للقراءة بالقبح تارة

أو ردها ، أو تخطئتها تارة أخري الامام القشيرى بقوله (ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين لأن القراءات التى قرأ بها القراء ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم تواتراً يعرفه أهل الصنعة ، واذا ثبت شئ عن النبى صلى الله عليه وسلم فمن ردّ ذلك فقد ردّ على النبي صلى الله وسلم ، واستقبح ما قرأ به – وهذا مقام محذور لا يُقلد فيه ائمة اللغة والنحو، فإن العربية تتُلقى من النبي صلى الله عليه وسلم ولا يشك أحد في فصاحته –

[4]- ابن مالك ، شرح ابن مالك ط 2 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 39.

[5]– المصدر نفسه ، ص39.

[6]– ابو حيان ، البحر المحيط ط2 م3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 157.

وأما ما ذكر في الحديث ففيه نظر ، ثم إن النهى إنما جاء في الحلف بغير الله ، وهذا توسل الى الغير بحق الرحم فلا نهى فيه) (1)

وكذلك دافع عن قراءة حمزة وأبطل ما ادعاه بعض النحويين من ضعف وقبح – أبو حيان في قوله (... ومن ادعى اللحن فيها او الغلط على حمزة فقد كذب وقد وردمن ذلك في أشعار العرب كثير من ان يجعل ذلك ضرورة) (2)

واستشهد لها بالعديد من الابيات الشعرية.

ولما كانت هذه القراءة عند بعض النحويين لم تأت ، وفق القواعد التي وضعوها – فانها وجدت الاعتراض والرد- لذا فإنه لا يلتفت الى ردهم وطعنهم ، وهذا ينطبق على كل قراءة متواترة ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

واختلفوا في قوله تعالى (.. وما أنتم بمصرخِيَّ ...)(3)

... فحرك حمزة ياء (بمصرخيّ) الثانية الكسر ، وحركها الباقون الى الفتح. (4)

~~وكغيرها من القراءات فقد إتُهمت بالرداءه والقبح ، والضعف ، وغيرها من الاتهامات.~~

ومن الذين ردوها الفراء فى قوله (وقد خفض الياء بقوله بمصرخى) الأعمش ،ويحيى ابن ثابت ،قال الفراء ولعلها من وهم القراء طبقة يحيى –فانه قلّ من سلم منهم من الوَهمْ

---

(1)- ـ القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 4.

(2)– ابو حيان ، البحر المحيط ط2 م3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 157.

(3)– سورة ابراهيم/ 22

(4)– ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 362

ورد ايضاً عند : ـ الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 72.

- ابن الجزرى ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 224.
- الصفاقسى ، غيث النفع ، مصدر سبق ذكره ، ص 265.

، ولعله ظنّ أن الباء في (بمصرخيّ) خافضة للحرف كله والياء من المتكلم خارجة من ذلك) [1].

وكذلك الزجاج في قوله (... وهذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة،ولاوجه لها إلاّ وجه ضعيف...)[2]

وذكر أبو جعفر النحاس ان الاجماع عدم جوازها فى قوله (.. فقد صار هذا بالاجماع لايجوز ... ولاينبغى ان يحمل كتاب الله عز وجل على الشذوذ)[3]

وعن العكبرى (...ويقرأ بكسرها ،وهو ضعيف)[4]

واورد ابوحيان قول بعض الذين ردوها – ومنهم ابوعبيد فى قوله(قال ابو عبيد نراهم غلطوا ظنوا ان الباء تكسر لما بعدها)[5]

وذكر الأخفش انه لم يسمع احداً من العرب فعل مثل هذا فى قوله(...وبلغنا ان الاعمش قال (بمصرخيِّ) فكسر –وهذا لحن لم نسمع به من احد من العرب ولا أهل النحو..)[6]

وقال الزمخشرى (...وهى ضعيفه واستشهدوا لها بيت مجهول:-

قال لها هل لك ياتافىِّ * قالت له ما انت بالمرضىِّ[1]**

واستنكرها المبرد بشده كما ذكر في الآية السابقة.

---

[1]- الفراء ، معانى القران ط 2 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 75.

[2]– الزجاج ، معانى القرآن واعرابه ط1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 6

[3]– أبو جعفر النحاس ،إعراب القرآن ط3،ج2،مصدر سبق ذكره ص368

[4]– العكرى، ابو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبد الله العكبرى ،إملاء ما منَ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات فى جميع القرآن ط1ج2 ،دار الكتب العلمية بيروت ،1979م ،ص68

[5]– ابو حيان ، البحر المحيط ط2 م5 ، مصدر سبق ذكره ، ص419

وكذلك ورد عند :- الصفاقسى ،غيث النفع ، مصدر سبق ذكره ص265

[6]– الاخفش ،سعيد بن مسعدة البلخى المجاشعى ، معانى القرآن ط1 ج2

تحقيق د. عبد الامير محمد امين ، عالم الكتب بيروت ،1985م ،ص599

[1]- الزمخشرى ،الكشاف ،ج2 ،مصدر سبق ذكره ،ص374

أما من ناحية الدفاع عنها فأولا يستشهد بالقرآن وذلك (أن كسر ياء المتكلم ورد فى آيات أخرى متعددة وذلك فى كلمة (يابنى) حيث قرأ بها أبو عمر بن العلاء فى جميع المواضع التى وردت فى القرآن بدون استثناء[2]

وكذلك ابن مجاهد فى قوله (فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة وابن عامر والكسائى (يا بنِّى) مضافة بكسر الياء –وكذلك ما أضافه المتكلم الى نفسه فالياء فيه مكسورة اذا كان الابن واحداً) [3] ويُدافع على هذه القراءة ايضاً بقول قطرب(أنها لغة بنى يربوع –يزيدون على ياء الإضافة ياء)[4]

ومن الذين دافعوا عن هذه القراءة أبو حيان بقوله (..وما ذهب اليه من النحاة لا ينبغي ان يلتفت اليه واقتفى آثارهم فيها الخلف فلا يجوز أن يقال فيها انها خطأ او قبيحة او رديئة وقد نقل جماعة من أهل اللغة انها لغة لكنها قلّ استعمالها. ونص قطرب على أنها لغة في بنى يربوع) [5]

وأورد القرطبى كلام الإمام القشيري عن هذه القراءة بقوله : (.... والذي يغنى عن هذا أن ما يثبت بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز أن يقال فيه هو خطأ أو قبيح أو ردئ ، بل هو في القرآن فصيح وفيه ما هو أفصح منه ، فلعل هؤلاء أرادواأن هذا الذي قرأ به حمزة أفصح)[6].

ونفي مكي بن أبي طالب أن تكون هذه القراءة لحناً ، في قوله (.... وقد عدّ هذه القراءة بعض الناس لحْناً ، وليست بلحن ، وإنها مستعملة) [1] ، ثم ذكر ما أُشير اليه من قبل من أنها لغة في بنى يربوع ، حيث أنهم يزيدون على ياء الاضافة ياء.

---

[2]–د.احمد مكى الانصارى ،نظرية النحو القرآنى ط1،مصدر سبق ذكره ص98 .

[3] -المصدر نفسه ،ص98

[4]–القرطبى، الجامع لأحكام القرآن ج9 ، مصدر سبق ذكره ، ص357

ورد ايضا عند :- ابن الجزرى ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكر ، ص 224.

[5]- ابو حيان ، البحر المحيط ط2 م5 ، مصدر سبق ذكره ، ص420.

[6]- القرطبى الجامع لأحكام القرآن ج9 ،مصدر سبق ذكره ، ص357

- [1]– مكي بن ابي طالب ،الكشف ط 2 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 26.

وحتى فى جانب النحو فلها تخريج كما ذكر القرطبى بقوله (.... والأصل فيها (بمصرخيين ، فذهبت النون للإضافة ، وأدغمت ياء الجماعة في ياء الاضافة فمن نصب فلأجل التضعيف ... ومن كسر فلا لتقاء الساكنين حركت الى الكسر) [2]

واستناداً على هذه القراءة التى رويت عن (حمزة) وأنه لم يقرأ حرفاً من كتاب الله الاّ بأثر كما ذُكر في سيرته رأى صاحب النحو القرآنى د. الأنصارى أن تُعدل القاعدة النحوية بقوله (تفتح ياء المتكلم كثيراً ولا تكسر الاّ قليلاً في نحو (بمصرخىّ)[3]

وأيضاً ممن أجازها من القراء النحويين أبو عمرو بن العلاء –(وهو إمام لغة وإمام نحو و إمام قراءة وعربي صريح وقد أجازها وحسنّها) [4]

ولعل فيما سيق من إيراد الحجج اللازمة ما يبرهن على قبول القراءة والأخذ بها.

وأختلفوا في قوله تعالى (.... إلا أن يخافا ...)[5]

فقرأ حمزة وحده (يُخافا) بضم الياء ، وقرأ الباقون (يَخافا) بفتح الياء. [6]

أنكرها الفراء بقوله (قرأ حمزة (إلا أن يُخافا) بالبناء للمجهول (....ولا يعجبني ذلك) [7]

واختار أبو عبيد هذه القراءة لقوله تعالى (... فإن خِفتم ألاّ ...) [1] مفسرها على قوله (فجعل الخوف لغير الزوجين ، ولو أراد الزوجين لقال (فإن خافا) [2]

---

(2) - القرطبى الجامع لأحكام القرآن ج9 ، مصدر سبق ذكره ، ص357

(3) - د.احمد مكى الانصارى ،نظرية النحو القرآنى ط1،مصدر سبق ذكره ص98.

(4) - - ابو حيان ، البحر المحيط ط2 م5 ، مصدر سبق ذكره ، ص420

(5) - سورة البقرة /229.

(6)- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 182.

ورد أيضاً عند :- الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 158.

- ابن الجزرى ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 171.

(7) - الفراء ، معاني القرآن ط2 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 145.

(1)– سورة البقرة /229

(2) - القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 138.

وأنكر ابو جعفر النحاس على أبى عبيد هذا الاختيار بقوله (انا أنكر هذا الأختيار على أبي عبيد وما علمت في اختياره شيئاً أبعد من هذا الحرف لأنه لا يوجب الاعراب ولا اللفظ ولا المعني.)[3]

ولعل في كلام أبي حيان رداً على الفراء فيما تناوله من تناول لهذه القراءة بقوله (... وقد طعن في هذه القراءة من لا يحسن توجيه كلام العرب – وهى قراءة صحيحة مستقيمة في اللفظ وفي المعنى) [4]

وفي معرض الدفاع عنها أيضاً ذكر الدمياطى في الاتحاف بانها (قراءة سبعية)[5]

واختلفوا في قوله تعالى (أمَّن هو قانت آناء الليل..)[6] فقرأ ابن كثير ونافع وحمزة بتخفيف الميم وقرأ الباقون بتشديدها)[7]

قال ابن عطية (وضعفها الأخفش وأبو حاتم)[1]

وكذلك ورد عند ابو جعفر في إعرابه [2] .

---

[3]– أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 314.

[4]- أبو حيان ، البحر المحيط ط2 م2 ، مصدر سبق ذكره ، ص198.

[5]- الدمياطى ، ألاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص158.

[6]– سورة الزمر/9

[7] - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 182.

وافقه : ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 271.

- الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 375.

[1]– ابن عطية الاندلسي ، المحرر الوحيز ج 12 ، مصدر سبق ذكره ، ص 510.

[2]– ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 5.

(وقد ذكر كثير من العلماء أن لقراءتهم (أى حمزة ، وابن كثير ونافع) ذلك وجهان :- أحدهما أن يكون الألف في أمن بمعنى الدعاء يراد بها يامن من هو قانت آناء الليل -(وهذا ما جعل الفراء يقول عن هذا الوجه (وهووجه حسن)- والعرب تنادى بالألف كما تنادي بياء فتقول أزيد أقبل – ويا زيد أقبل)[3]

والثاني : - أن تكون الألف في قوله (أمن) ألف استفهام فيكون الكلام أهذا كالذي جعل لله أنداداً ليضل عن سبيله) [4] ، وشارك الطبرىّ ابن عطية في هذين القولين.

ورفض أبو حيان تضعيف أبي حاتم لهذه القراءة بقوله (... ولا التفات لتضعيف الأخفش وأبي حاتم هذه القراءة) [5]

وخلاصة القول في هذه الآية من حيث قراءتها (أنها قراءتان قرأ بكل واحدة علماء من القراء مع صحة كل واحدة منهما في التأويل والإعراب فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب)[6].

واختلفوا في قوله تعالى (... ومن أهل الكتاب من ان تأمنه ... يؤدّه إليك)[7]

وقرأ حمزة بجزم الهاء [8] .

~~وذكر أبو حيان بالاضافة الى حمزة فقد قرأ بها (أبو عمرو وأبو بكر والاعمش)[1]~~

ومن الذين وقفوا تجاه هذه القراءة موقف رفض وتخطئه – ابو اسحق الزجاج بقوله:

---

(3) - الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 416.

(4) - الطبرى ، جامع البيان ج 23 ، مصدر سبق ذكره ، ص128.

(5) - ابو حيان ، البحر المحيط ط2 م7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 418.

(6)- الطبرى ، جامع البيان 23 ، مصدر سبق ذكره ، ص128.

7)– سورة ال عمران /75

(8)- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص212.

ورد ايضاً عند: البحر المحيط ، الدمياطى ، الاتحاف. مصدر سبق ذكره ، ص176.

(1)– ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 499.

(... وهذا الاسكان الذي حكى عنه هؤلاء غلط بَيِّن لا ينبغي ان يقرأ به لان الهاء لا ينبغي ان تجزم ولا تسكن في الوصل ، أنما تسكن في الوقف.[2]

وكذلك أوردها الفراء ذاكراً أن الجزم في الهاء توهُماً في قوله(... فإن القوم ظنوا أن الجزم في الهاء ، وإنما هو فيما قبل الهاء فهذا وإن كان توهماً خطأ ...) [3]

وتولى أبو حيان الرد على الزجاج بقوله (... وما ذهب اليه أبو اسحق من ان الاسكان غلط – ليس بشئ إذ هي قراءة في السبعة ، وهى متواترة وكفى انها منقولة عن إمام البصريين أبي عمرو بن العلاء فانه عربي صريح وسامع لغة ووإمام في النحو ولم يكن يذهب عنه جواز مثل هذا) [4]

والملاحظ في حديث الفراء عن هذه القراءة لم يكن رداً صريحاً لها ، فقد ذكر لها وجهان و فالوجه الاول ما اشير اليه في (ان القوم ظنوا .... وأما الآخر فإن من العرب من يجزم الهاء اذا تحرك ما قبلها فيقول ضربتهْ ضرباً شديداً)[5] وشاركه في وجهه الاخر أبو زرعة في حجته بعد تعريضه بالرد عاد فأجازها والتمس لها وجهاً من كلام العرب.

وذكر القرطبي تخريجاً لهذه القراءة (... وقيل انما جاز إسكان الهاء في هذا الموضع لأنها وقعت في موضع الجزم وهي الياء الذاهبة)[6] .

وذكر أبو حيان ما رواه الكسائى (أنّ لغة عقيل وكلاب أنهم يختلسون الحركة في هذه الهاء إذا كانت بعد متحرك وأنهم يسكنون أيضاً) [1]

---

[2]- الزجاج ، معانى القرآن واعرابه ط1 ج 1، مصدر سبق ذكره ، ص 432.

[3] - الفراء ، معانى القرآن ط 2 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 223.

[4] - ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 499.

[5]– الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 223.

ورد ايضاً عند : ابو زرعة ، حجة القراءات ط 5 مصدر سبق ذكره ، ص 166.

[6]– القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 115

[1]- ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م2 ، مصدر سبق ذكره ، ص499.

وعلق الدمياطي في كتابه الإتحاف مدافعاً عن هذه القراءة بقوله (... وأما الإسكان فهو لغة ثابتة ولا نظر لمن طعن فيه)[2]

وفي ردّ هؤلاء على من طعن فيها وغلّطها وردها ما يكفي للأخذ بها ، ولا التفات الى طعنهم وردّهم .

واختلفوا في قوله تعالى (... ومكر السَّيِّئ)[3]

قرأ حمزة وحده (ومكر السَّيئْ ....) ساكنة الهمزة وقرأ الباقون (ومكر السَّيئ ....) بكسر الهمزة [4].

تناول بعض النحويين هذه القراءة فوصفوها تارة باللحن ومرة بعدم جوازها – وما ذاك إلا لأنها خالفت قواعدهم وأقيستهم.

ذكرها أبو اسحق الزجاج بقوله (وقرأ حمزة (ولا يحيق المكر السيِّئْ ...) على الوقف ، وهذا عند النحويين الحذاق لحن ولا يجوز ، وإنما يجوز مثله في الشعر في الاضطرار)[5].وشاركه في تلحين القراءة النحاس موضحاً سبب لحنها بقوله (وإنما صار لحناً لأنه حذف الإعراب منه) [6].

كما ذكر أبو حيان عدم جوازها عند المبرّد في قوله (... وزعم محمد بن يزيد أن هذا لا يجوز في كلام ولا شعر لأن حركات الإعراب قد دخلت للفرق بين المعانى) [7]

وايضاً تحدث الزمخشري عن هذه القراءة بقوله (و قرأ حمزة باسكان الهمزة ، وذلك لاستثقال الحركات مع الياء والهمزة ولعله اختلس فظن سكوناً ، أووقف وقفه خفيفة ثم ابتدأ) [1]

---

[2] - الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 176.

[3]– سورة فاطر/43.

[4]- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره و ص 535.

ورد ايضا عند : -ابن الجزرى ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 264.

[5]- الزجاج ، معانى القرآن واعرابه ط1 ج 4، مصدر سبق ذكره ، ص 275.

[6]– ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 377.

[7]- ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م2 ، مصدر سبق ذكره ، ص319.

كما تعرض لها ابن قتيبة بقوله (فجزم الأول ، والجزم لا يدخل في الأسماء وأعرب الآخر وهو مثله)[2] . فالأول يقصد به (السيئْ) الأولى والآخر يقصد به (السيئِ) الثانية . في قوله تعالى (ومكر السيِّئْ) ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله)[3]

أما الطبرى فقد أشار الى أن القراءة الأخرى التي لها الجمهور هى الصواب بقوله (والصواب من القراءة ما عليه قراء الأمصار من تحريك الهمزة الى الخفض- وغير جائز في القرآن أن يقرأ بكل ما جاز في العربية لأن القراءة إنما هىما قرأت به الأئمة الماضية ، وجاء في السلف على النحو الذي أخذوا عمن قبلهم) [4]

بعد كل ما قيل في هذه القراءة فهنالك حجج لازمه تدحض كل ما ذكر فيها من ردً أو لحن أو عدم جوازها، فقد أوردت العديد من المراجع أن ابا على الفارسي ذكر في الحجة العديد من (الاستشهاد والاحتجاج من أجل توالى الحركات والوصل بنية الوقف ، قال فإذا ساغ ما ذكرناه في هذه القراءة من التأويل لم يسغ أن يقال لحن)[5].

وذكر ابن الجزري انها قراءة (الأعمش أيضاً – وكذلك أبو عمرو والكسائي . ثم أثنى عليهما بقوله (... وناهيك بإمامى القراءة والنحو) [6]

كما ان بعض النحويين احتج لقرءاة حمزة في هذا بقوله سيبويه :-

اذا اعوججن قلتُ صاحبْ قوِّم جزم الباء لكثرة الحركات

وقال الآخر :-

---

1) - الزمخشري ، الكشاف ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 312.

(2)– ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تأويل مُشكل القران ، تحقيق السيد احمد صقر ، مكتبة ابن قتيبة ، 1954م ، ص 44.

(3) - سورة فاطر ، 43.

(4) - الطبرى ، جامع البيان ج22 ، مصدر سبق ذكره ، ص 95.

(5) - ابن الجزري ، النشر ط 1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 264.

وافقه الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 363.

(6) - ابن الجزري ، النشر ط 1 ج ، مصدر سبق ذكره ، ص 264.

فاليوم أشربْ غير مستحقب ** إثماً من الله ولا واغل [1]**

ولعلّ هذا الاحتجاج من اللغة هو الذي دفع الطبرى لتصويب القراءة الأخرى – ولكن المعروف أن حمزة كما ذكر من قبل لم يقرأ الاّ باثر.

وعلّق الأمام القشيرى على ردهم لهذه القراءة ووصْفِها باللحن بقوله (ما ثبت بالاستفاضة أو التواتر أنه قرئٌ به فلا بد من جوازه ولا يجوز ان يقال لحن) [2] وأكمل القرطبى حديث الإمام القشيرى بقوله (... ولعل من صار الى التخطئة ان غيره أفصح منه وان كان هو فصيحاً) [3] .

والذي يجعل من القراءة اعتقاد صحتها والأخذ بها ثبوتها بالاستفاضة وتواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم . واختلفوا في قوله تعالى (... فما اسطاعوا ...)[4] كلهم قرأ (فما اسطاعوا) بتخفيف الطاء غير حمزة فإنه قرأ (فما اسطّاعوا) مشددة الطاء. [5]

طعن بعض النحاة في قراءة حمزة بتشديد الطاء حيث تعتبر في نظرهم إنها تخالف القاعدة النحوية التي تمنع الجمع بين الساكنين في الوصل.

<u>وكذلك من اللغويين من خطأها الجوهرى فيما ذُكر عنه (خطأ الجوهرى قراءة حمزة</u> بسكون السين وتشديد الطاء لاجتماع الساكنين)[1] وعن ابن عطية (هى ضعيفة الوجه)[2]. قال أبوعلى هى غير جائزة[3].

---

(1) - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج 14 ، مصدر سبق ذكره ، ص 358.

(2) - أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م7 ، مصدر سبق ذكره ، ص319.

(3)– القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج 14 ، مصدر سبق ذكره ، ص 358.

(4) - سورة الكهف /97.

(5) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 401.

وافقه :- ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 237.

- الدمياطي ، الإتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 295.
- الصفاقسي ، غيث النفع ، مصدر سبق ذكره ، ص 283.

وذكر أبو جعفر ان قراءة حمزة هذه لايستطيع احد ان ينطق بها فى قوله (حكى أبو عبيد أن حمزة كان يدغم التاء فى الطاء ويشدد الطاء .قال أبوجعفر:-(وهذا الذى حكاه أبو عبيد لايقدر أحد ان ينطق به ،لان السين ساكنه والطاء المدغمة ساكنة)[4]

وكذلك من الذين تناولوا هذه القراءة الزجاج فى قوله (...فأما من قرأ (فما اسطّاعوا) بادغام السين والطاء- فلاحسن، مخطئ .. ولايجمع بين ساكنين)[5]

وأجيب على هذه القراءة بانها (متواترة والجمع بينهما فى مثل ذلك سائغ جائز فى مثله)[6]

وأيضاً قول من دافع عنها ولايجوز إنكاره –فى قوله (...ومما يقوى ذلك ويسوغه ان الساكن الثانى لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعة واحدة صار بمنزلة حرف متحرك فكان الساكن الاول قد ولى متحركاً-هذا ما قاله الحافظ أبو عمرو)[7]

واختلفوا فى قوله (ولايحسبنَّ الذين كفروا...)[8] فرأ حمزة بالخطاب [9] أى (لاتحسبنَ)

وكغيرها من القراءات فقد تعرضت للرد والتضعيف والوصف باللحن

قال النحاس (قرأ حمزة بالتاء –وزعم ابوحاتم انه لحن لايجوز وتابعه على ذلك جماعة ..)[1]

---

[1] –محمد عبد الخالق عضيمة ، دراسات لاسلوب القرآن ج1،مصدر سبق ذكره ص85

[2] –ابن عطية ،المحرر الوجيز ط1 ج9 ،مصدر سبق ذكره ،ص 408

[3] أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م6 ، مصدر سبق ذكره ، ص165

[4] – ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 1 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص274

[5] الزجاج ، معانى القرآن واعرابه ط1 ج3، مصدر سبق ذكره ، ص312

[6] الدمياطي ، الإتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 295.

[7] ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره و ص 237.

[8] سورة آل عمران /178

[9] - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره و ص 219

وردايضاً عند :- الدمياطى ،الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ،ص182

وذكرابوحيان إنكار ابن مجاهد لهذه القراءة فى قوله (وأنكر ابن مجاهد هذه القراءة وزعم انه لم يقرأ بها احدٌ)[2]

وتحدث عنها الطبرى مرجحا القراءة (بالياء) فى قوله (..والصواب من القراءة فى ذلك عندنا قراءة من قرأ (ولاتحسبنَّ الذين كفروا (بالياء)[3]

ويُلاحظ فى تخريج هذه القراءة ان الكسائى قد التمس لها وجهاً فخرجها على التكرير وتبعه الفراء ذكر ذلك القرطبى فى قوله (قراءة حمزة جائزة على التكرير،تقديره ولاتحسبن الذين كفروا ، ولاتحسبنًّ انما نملىلهم خير)[4]

ورد بعضهم قول الكسائى والفراء وقيل (أنه لايجوزعند احد حذف المفعول الثانى)[5]

ولكن ابن الباذش وضح سبب حذف المفعول به وقدره فى قوله (...ويكون المفعول الثانى حذف لدلالة الكلام عليه ويكون التقدير ولايحسبن الذين كفروا خيرية املائنا لهم كائنة)[6]

وأورد القرطبى صحة القراءة عن الامام القشيرى بقوله(...والقراءة صحيحة)[7]

وكل قراءة متواتره ثبتت عن الرسول صلى الله عليه وسلم فلايجوزردها بحال من الأحوال .

المطلب الثالث

ما انفرد به الكسائى عن حمزة وابن عامر

(1)ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص421

(2)أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م3 ، مصدر سبق ذكره ، ص123

(3)- الطبرى ، جامع البيان ج4 ، مصدر سبق ذكره ، ص24

(4)_ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص287

(5)أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م3 ، مصدر سبق ذكره، ص122

(6)المصدر نفسه ،ص122

(7)_ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص287

واختلف القراء في قوله تعالى (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال)[1] فقرأ الكسائي (لتزولُ) بفتح اللام الاولى وضم الثانية ، وقرأ الباقون (لِتزولَ) بكسر الأولى وفتح الثانية [2] وهذه القراءة التي قرأ بها الكسائي ردها الطبرى متمسكاً بقراءة الجمهور مدافعاً عنها ، واعتبر كل ما خلافها فاسد بقوله (.... والصواب من القراءة عندنا قراءة من قرأ (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال) بكسر اللام الأولى وفتح الثانية بمعني – وما كان مكرهم لتزول منه الجبال ...)[3] وكان سبب رفضه لقراءة الكسائي لعلتين:-

الاولى : (لأن اللام الاولى اذا فتحت فمعني الكلام وقد كان مكرهم تزول منه الجبال ولو كانت زالت لم تكن ثابتة ، وفي ثبوتها على حالها ما يبيّن عن انها لم تزل) .

والثانية : (إجماع الحجة من القراء على ذلك ، وفي ذلك كفاية عن الاستشهاد على صحتها وفساد غيرها بغيره)[4]

أما قراءة الكسائي فقد ذكرت الاثار انه لم يقرأ بها وحده وإنما كانت قراءة العديد من الائمة ، قال الفراء : (حدثني جار لى من القراء يقال له غالب ابن نجيح، وكان ثقة ورعاً ، أن (علياً) كان يقرأ (وإن كان مكرهم لتزولُ منه الجبال)[5]

وأيضاً ذكر القرطبي أنها قراءة (ابن محيصن وابن جُريح)[6]

واضاف النحاس أنها قراءة (مجاهد)[1]

---

[1]- سورة ابراهيم /46.

[2]– ابن مجاهد ، السبعة ط3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 263.

وافقه : ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 225.

- الدمياطي ، الإتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 273.

[3]- الطبرى ، جامع البيان ج13 ، مصدر سبق ذكره ، ص162.

[4]– المصدر ، نفسه ، ص 162.

[5] - الفراء ، معانى القران ط2 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 79.

[6] - القرطبي ، الجامع لاحكام القران ج9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 380.

[1] - ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط3 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 303.

ومما يدل على صحتها حسب رأي القرطبى أن معناها يقويّها ويعضدها اذ أن معني القراءة (استعظام مكرهم ، أي ولقد عظم مكرهم حتي كادت الجبال تزول منه) [2]

وذكر أبو زرعة أن معنى القراءة (وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم يبلغ في الكيد ازالة الجبال ، فإن الله ينصر دينه ، ومكرهم عنده لا يخفى)[3]

وأورد ابو زرعة تعليق الزجاج على هذه القراءة قوله (وإن كان مكرهم (لَتزولُ) معناه حسن) [4] وساق لها الحجة مكى بن ابي طالب بقوله (... وفي مصحف أُبي ما يدل على هذه القراءة) [5]

وبهذه الحجج ما فيه الكفاية من الرد على الامام الطبري رحمه الله – اذ انها قراءة مروية عن عدد من الائمة – وهذا دليل على عدم فسادها.

واختلفوا في قوله تعالى (... لقد علمتَ ما أنزل هؤلاء ....)[6] فقرأ الكسائي وحده (لقد علمتُ) بضم التاء، وقرأ الباقون (لقد علمتَ) بفتح التاء) [7]

ردها أبو عبيد وقال : (والمأخوذ به عندنا فتح التاء وهو الاصح للمعني الذي احتج به ابن عباس ، ولأن موسى لا يحتج بقوله:- علمتُ أنا ، وهو الرسول الداعى ، ولو كان مع هذا كله تصح به القراءة عن (علىّ) لكانت حجة ولكن لا تثبت عنه ، انما هى عن كلثوم المرادىّ ، وهو مجهول لا يعرف ولا نعلم أحداً قرأ بها غير الكسائي) [7]

---

[2] - القرطبي ، الجامع لاحكام القران ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 380.

[3] - ابو زرعة ، حجة القراءات ط 5 ، مصدر سبق ذكره، ص 379 .

[4] - المصدر نفسه ، ص 379.

[5] – مكى بن ابي طالب ، الكشف ط 2 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 52.

[6] – سورة الاسراء /102

[7] - ابن مجاهد ، السبعة ط3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 385

- ورد ايضاً عند :- الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 287.

- ابن الجزرى ، النشر ط1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 232.

[7] - القرطبى ، الجامع لاحاكم القرآن ج10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 337.

وايضاً أباها الطبرى في قوله : (... غير أن القراءة التي عليها قراء الامصار خلافها وغير جائز عندنا خلاف الحجة فيما جاءت به من القراءة مجمعة عليه) [1]

وقال الفراء عن قراءة الفتح : - (والفتح أحبَّ اليّ) وقال بعضهم قرأ الكسائي بالرفع ، فقال : (أخالفه أشد الخلاف) [2]

وهذه القراءة بالضم التي قرأ بها الكسائي قد ذكرت لها الحجج اللازمة – (والحجة لمن ضم أنه جعل التاء لموسى دلالة على إخبار المتكلم عن نفسه) [3]

وقد أورد أبو زرعة سؤلاً :- (فإن قلت كيف الاحتجاج عليه بعلمه ، وعلمه لا يكون حجة على فرعون ، إنما يكون علم فرعون ما علمه من صحة أمر موسى حجة عليه؟ فالقول فيه أنه لما قيل له :- (إن رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون)[4]

كان ذلك قدحاً في علمه لان المجنون لا يعلم ، فكأنه نفي ذلك ودفع عن نفسه فقال :- (لقد علمتُ) صحة ما اتيتُ به علماً صحيحاً كعلم العقلاء ، فصارت الحجة عليه)[5]

واختلفوا في قوله تعالى (... إن نشأ نخسف بهم الارض) [6] وأدغم الكسائي وحده فاء (نخسف بهم) في الباء بعدها)[7] ورد عدم جوازها عن أبي على الفارسي – كما ذكره ابو حيان وابن عطية في قولهما : (وادغم الكسائي الفاء في الباء في (نخسف بهم) قال أبو على : - وذلك لا يجوز لأن الباء أضعف في الصوت من الفاء فلا تدغم فيها)[8]

---

(1) - الطبري ، جامع البيان ج 15 ، مصدر سبق ذكره ، ص116.

(2)– الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

(3)– ابن خالويه - الحجة في القراءات السبع ط1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 129.

(4) - سورة الشعراء /27.

(5)– ابو زرعة، حجة القراءات ط5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 9

(6)– سورة سبأ/9

(7) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره و ص 527.

وافقه الدمياطي: الاتحاف، مصدر سبق ذكره ، ص 357.

(8) - ابن عطية ، المحرر الوجيز ط1 ج 12 ، مصدر سبق ذكره ، ص 140.

وممن تعرض لهذه القراءة ايضاً الزمخشري في قوله (وقرأ الكسائي) نخسف بهم ، بالادغام ، وليست بقوية) [1]

فالملاحظ أن القراءة عندما تخالف قواعدهم تُوصف بمثل هذه الأوصاف فعدم الجواز أو عدم قوّتها وقد عدّل صاحب النحو القرآني د. الأنصاري القاعدة – استناداً على هذه القراءة السبعية بقوله (يجوز الادغام كما يجوز الاظهار في (نخسف بهم) لورود ذلك في السماع الصحيح) [2] وعلّق أبو حيان على كلام أبي على والزمخشري في طعنهما لهذه القراءة بقوله (والقراءة سنة متبعة ويوجد فيها الفصيح والأفصح وكل ذلك من تيسيره تعالى للقرآن للذكر فلا التفات لقول أبي على ولا الزمخشري)[3]

واختلفوا في قوله (فيؤمنذ لا يُعذِّب عذابه أحد ، ولا يوثٌق وثاقه أحد)[4]

قرأ الكسائي وحده (لا يُعذَّبُ) (،لا يُوثقَ) بفتح الذال والثاء – وقرأ الباقون (لا يُعذِّب) (ولا يوُثِق) بكسر الذال والثاء).[5]

ذكر الشيخ عبد الخالق عضيمة عن الامام ابن الجزري انكار ابي عمرو بن العلاء لهذه القراءة في قوله (... وقال محمد بن صالح سمعت رجلاً يقول لأبي عمرو كيف تقرأ (لايعذِب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد) فقال :-(لا يعذّب) بالكسر ، فقال له الرجل كيف وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم (لا يعذَّب) بالفتح؟ فقال له أبو عمرو لو سمعت الرجل الذي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ما أخذت عنه ، وتدري ما ذاك ؟

---

(1)– الزمخشري ، الكشاف ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 281.

(2) - د. أحمد مكى الانصاري ، نظرية النحو القرآنى ط1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 137.

(3)– ابو حيان ، البحرالمحيط ط 2 م7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 261.

(4)– سورة الفجر /25-26.

(5)– ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 685.

وافقه : ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره، ص 229.

- الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره، ص 439.
- - الصفاقسى ، غيث النفع ، مصدر سبق ذكره ، ص 383

لأني أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة و قال الشيخ أبو الحسن السخاوى وقراءة الفتح ايضاً ثابتة بالتواتر- قلت (أي ابن الجزري) صدق لأنها قراءة الكسائى- قال السخاوى وإنما تواتر الخبر عند قوم دون قوم وأنكرها أبو عمرو لأنها لم تبلغه على التواتر) [1] .

قال أبو جعفر : - (والحديث لا يصح سنده) [2]

فالملاحظ معظم الرد لهذه القراءة إنما جاء في عدم صحة الحديث وكما أشار إلى ذلك الطبري في قوله (أجمعت قراء الأمصار في قراءة ذلك على كسر الذال من (يعذب) والثاء من (يوثق) خلا الكسائي فإنه قرأ ذلك بفتح الذال والثاء اعتلالاً منه بخبر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأ كذلك واهي الإسناد والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قرّاء الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليه) [3]

ويُرد عليهما أى (أبو جعفر والطبري) بنفس ما أُجيب على أبي عمرو بن العلاء في الكلام السابق – كما قال السخاوى (.... وإنما تواتر الخبر عند قوم دون قوم) واختلفوا في قوله تعالى (إن الدين عند الله الاسلام)[4]

كلهم قرأ (إن الدين عند الله الاسلام) الاّ الكسائى فإنه فتح الألف (أن الدين عند الله الاسلام)[5] .

واعترض أبو جعفر النحاس على قراءة الفتح بقوله (وهذا بكسر إنَ لا غير) [6] – وهو بقوله هذا كأنه يردها أو يرفضها.

---

(1)- محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لاسلوب القرآن ج 1 ، مصدر سبق ذكره، ص 47.

(2)– ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط3 ج 53 ، مصدر سبق ذكره ، ص224

(3)– الطبرى ، جامع البيان ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 121.

(4)– سورة آل عمران/19.

(5)– ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 202.

ورد ايضاً عند : ابن الجزري ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 179.

- - الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره، ص 172.

(6)- ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص362

وقراءة الكسائى لها توجيه ذكرته كتب الحجج- (ووجه قراءة الكسائى أنه جعل الكلام متصلاً بما قبله فأبدل أن مما قبلها فيجوز أن يكون بدلاً من (أن) في قوله (شهد الله أنه) فتكون (أن) موضع نصب ، فالتقدير شهد الله (أن الدين عند الله الإسلام) [1]

وكذلك التمس أبو زرعة لقراءة الكسائي حجته في قوله (شهد الله أنه لا إله الاّ هو) وقد أجمعوا على فتح (أنه) فجعل الشهادة واقعة عليه ، قال (شهد الله أنه ، وشهد الله أن الدين عند الله الإسلام)[2]

وما سيق في هذا – يجعل قراءة الكسائى مقبوله – وفيه ايضاً الرد على النحاس في اعتماده لقراءة الكسر فقط.

واختلفوا في قوله تعالى (كأنما أُغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً)[3]

فقرأ ابن كثير و الكسائى (قِطْعاً) ساكنة الطاء ، وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة (قِطَعًا) مفتوحة الطاء)[4] رفضها الطبري بقوله (... و قرأه بعض متأخري القراء (قطْعا) بسكون الطاء ، ويعتل لتصحيح قراءته كذلك أنه في مصحف (أبى) .... والقراءة التي لا يجوز خلافها عندى قراءة من قرأ ذلك بفتح الطاء لإجماع الحجة من قراء الأمصار على تصويبها وشذوذ ما عداها وحسب الأخرى دلالة على فسادها خروج قارئها عما عليه قراء أهل الأمصار والإسلام) [5].

وفي حديث الامام الطبري رحمه الله قدح فى قراءة الكسائى إذ وصفها بالشذوذ والفساد ، ثم وصف قارئها – من متأخرى القرّاء – وهذا يظهر في أنه آخر السبعة موتاً

---

[1]– مكي بن ابي طالب ، الكشف ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 338.

[2]- ابو زرعة ، حجة القراءات ط5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 157.

[3]– سورة يونس /27

[4]- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 325.

- واقفه : الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره، ص 248.
- ابن الجزري ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص212.

[5]– الطبرى ، جامع البيان ج 11 ، مصدر سبق ذكره ، ص 77.

كما جاء في سيرته حيث انه مات سنة 189 هـ.

واذا كانت هذه القراءة ثبتت عن الكسائي ، فإنها أيضاً قرأ بها ابن كثير وهو واحد من أقدم السبعة موتاً تقدم عليه فقط ابن عامر.

وهذه القراءة لها توجيه ذكره الأخفش معضدها بقوله (.... ويقوى الأول قوله (مُظلِماً)- ويريد بالأول قراءة (قِطْعاً) بالسكون لأن القطع واحد فيكون المظلم من صفته والذين قالوا (القِطَع) يعنون به الجمع وقالوا نجعل مظلماً حالاً ل (الليل) ، والأول ابين الوجهين)[1]

فأختيار الاخفش لهذه القراءة يظهر في قوله (والأول أبين الوجهين).

وذكر لها الزجاج وجهاً بقوله (ويقرأ (قِطْعاً) من لغة القطْع)[2]

واختلفوا في قوله (.... كوكب دُرّي)[3]

.... وقرأ الكسائى دِرِّيّ مثل أبي عمرو بكسر الدال مهموز [4] القراءة بكسر الدال – أي ما قرأ به الكسائي وابو عمرو ضعّفها أبو عبيد تضعيفا شديداً لأنه تأولها من درأت أي دفعتُ – فإن كان التأويل على ما تأوله لم يكن في الكلام فائدة ، ولا كان لهذا الكوكب مزيّة على أكثر الكواكب ألا تري انه لا يقال جاءني إنسان من بني آدم ، هذا ما قاله النحاس)[5] .

وذكر الطبري عن قراءة كسر الدال وهمزه (أن بعض أهل العربية يقول هو لحن)[6]

---

(1)– الاخفش ، معاني القران ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 568.

(2)– الزجاج ، معاني القرآن ، ط1 ج3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 16.

(3)– سورة النور/35.

(4) ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 445.

- وافقه : الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره، ص 324.
- ابن الجزري ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص249.
- الصفاقسى ، غيث النفع ، مصدر سبق ذكره ، ص 303

(5)– ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 137.

(6)– الطبري ، جامع البيان ج 8 ، مصدر سبق ذكره ، ص 109.

أما تأويلها فقد ذكره الطبري وهو غير التأويل الذي ذكره أبو عبيد وبه رد القراءة – حيث قال (... وجه الذين قرؤا ذلك بكسر داله وهمزه الى انه فعيل من درئ الكوكب أي دفع ورجم به الشيطان – من يقوله – ويدرأ عنها العذاب) أي يدفع والعرب تسمي الكواكب العظام التي لا تعرف أسماءها الدراري بغير همزة) (1)

كما علق القرطبي على تأويل أبو عبيد لقراءة الكسائى، وأبي عمرو بقوله (... ولا ينبغي أن يتأول لمثل أبي عمرو والكسائى مع علمهما وجلالتهما هذا التأويل البعيد ، ولكن التأويل لهما على ما روى ما يزيد ان معناهما في ذلك كوكب مندفع بالنور ، كما يقال اندرأ الحريق أي اندفع – وهذا تأويل صحيح لهذه القراءة) (2) وذكر ابن خالويه (ان الحجة لمن كسر وهمز أنه اخذه من الدر وهو الدفع فى الانقضاض وشدة الضوء)(3)

وبعد هذه الحجج لاالتفات الى تضعيف أبى عبيد لهذه القراءة.

واختلفوا فى قوله (...ما لكم من إله غيره)(4) فقرأالكسائى وحده(ما لكم من إله غيرهِ)خفضاً وقرأ الباقون (مالكم من إله غيرهُ)(5) وعلق أبو عمرو على هذه القراءة بقوله (... ولا اعرف الجر ولا النصب)(6) وهو انكار غير صريح.

اما قراءة الكسائى بالجر فلها وجه ذكره اكثر من مفسر فهى(على لفظ اله بدلاً او نعتاً)(7) ثم إن هذه قرأ بها كثير من القراء منهم (يحيىبن وثاب والأعمش وابى جعفر ..)(8) وعلق عليهما ابو حيان بقوله (... والجر والرفع أفصح)(9)

---

(1) - الطبري ، جامع البيان ج 8 ، مصدر سبق ذكره ، ص 109.

(2) - القرطبى ،الجامع لاحكام القرآن ج12 .مصدر سبق ذكره ،ص261

(3)–ابن خالوية ،الحجة فى القراءات ط1 ،مصدر سبق ذكره ، ص161

(4)سورة الاعراف/95

(5) ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره و ص284

ورد ايضا عند:- ابن الجزري ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص203

- الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره، ص226

(6)– ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج2 و مصدر سبق ذكره ، ص134

(7)– – ابو حيان ، البحرالمحيط ط 2 م4 ، مصدر سبق ذكره ، ص320

(8)– – ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج2 و مصدر سبق ذكره ،ص132

وافقه: ابن عطية ،المحرر الوجيز ط1 ج5 ،مصدر سبق ذكره ص543

(9)ابو حيان ، ابحرالمحيط ط 2 م4 ، مصدر سبق ذكره ، ص320

والأخذ بهذه القراءة ياتى من حيث تخريجها واستفاضه أئمتها. واختلفوا فى قوله تعالى (سلام هى حتى مَطْلِع الفجر)[1]

قرأ الكسائى _ مطْلِع) بكسر اللام – وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة (مَطْلَع) بفتح اللام).[2] تناول الطبري هذه القراءة بقوله (والصواب من القراءة في ذلك عندنا فتح اللام لصحة معناه في العربية وذلك ان المطلع بالفتح هو الطلوع- والمطلع بالكسر هو الموضوع الذي فيه ولا معني للموضوع الذي تطلع منه في هذا الموضع)[3] وفى حديث الامام الطبرى هذا ترجيح لقراءة الفتح حيث أشار اليها بالصواب – ويفهم من كلامه رفضه لقراءة الكسر، غير أن قراءة الكسر – سيقت لها العديد من الحجج منها ما أورده أبو زرعه في قوله (أن المطلع يكون الموضع الذي تطلع فيه – ويكون بمعني المصدر- قال الكسائى من كسر فإنه من طلع يطلع)[4]

وقيل ان المكسور اسم مكان [5] – ومن الحجج ايضاً قولهم (الحجة لمن فتح اراد بذلك المصدر- ومعناه حتي طلوع الفجر ، والحجة لمن كسر انه اراد الأسم او الموضع)[6]

وأورد ابو جعفر النحاس انها قراءة أبي رجاء العطاري ثم ذكر قوله سيبوبه في هذا قال : (وقد كسروا المصدر قالوا اتيتُك عند مطلع الشمس أي عند طلوع الشمس- هذه لغة بنى تميم). [7]

واختلفوا في قوله تعالى (يرثني ويرث من آل يعقوب)[8]

---

[1] سورة القدر /5

[2] - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره و ص 693.

- وافقه : الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره، ص 442.
- ابن الجزري ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص301.

[3] - الطبري ، جامع البيان ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 168

[4] – ابو زرعة ، حجة القراءات ط5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 767.

[5] - الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص247

[6] – ابن خالوية ، الحجة في القراءات ط1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 247.

[7] - ابو جعفر النحاس ، اعراب القرآن ط3 ج5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 569.

[8] – سورة مريم /6 .

فقرأ ابو عمرو والكسائى لجزمهما أي – (يرثني ويرثْ)

وقرأ الباقون برفعهما[1] أي (يرثني ويرثُ)

رد أبو عبيد قراءة الجزم بقوله (لأن معناه إن وهبت ورث ، وكيف يخبر الله عز وجل بهذا وهو أعلم به منه؟) [2]

وكذلك علّق أبو جعفر على قراءة الرفع مرجحها بقوله (القراءة الأولى بالرفع أولى في العربية وأحسن) [3] ثم قال عن حجة أبي عبيد انها (حجة مستقصاه لان جواب الأمر عند النحويين فيه معني الشرط والمجازاه نقول – أطع الله يدخلك الجنة ، أي أن تطعه يدخلك الجنة) [4]

ورجح الفراء قراءة الجزم في قوله (،،، والجزم الوجه لان (يرثنى) من أية سوى الأولى محسن الجزاء)[5] وذكر لها مكى الحجة في قوله (وحجة من جزم أنه جعل (يرثني) جواباً للطلب فجزمه وعطف عليه ،(ويرث) في الطلب قوله (فهب لى) لأنه بمعنى الجزاء – وجعل الكلام متصلاً بعضه ببعض) [6] وشارك مكى ابن خالويه فيما ذهب اليه بقوله (فالحجة لمن جزم انه جعل جواباً للأمر لأن معني الشرط موجود فيه يريد فإن تهب لى ولياً يرثني) [7]

---

[1]– ابن مجاهد ، السبعة ط3، مصدر سبق ذكره ، ص 407.

- وافقه : ابن الجزري ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص238
- الصفاقسي ، غيث النفع، مصدر سبق ذكره ، ص 284

[2]– القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج11 .مصدر سبق ذكره ،ص81

[3]– ابو جعفر النحاس ، اعراب القرآن ، ط3 ج3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 6.

[4]- القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج11 .مصدر سبق ذكره ،ص81

[5]- الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 161.

[6]- مكي بن ابي طالب ، الكشف ط 2 ج 2 و مصدر سبق ذكره ، ص 113.

[7]– ابن خالوية ، الحجة في القراءات ط1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 140.

والذي يقال في هذه القراءة أنها رويت عن اكثر من قارئ وهذا مما يقويها ويجعلها مقبولة ولا داعي لردها وعدم الأخذ بها وهؤلاء الأئمة منهم (الأعمش ويحيي بن وثاب بالاضافة الى الكسائي وابي عمرو)[1] واختلفوا في قوله تعالى (ختامه مسك)[2] ، قرأ الكسائي وحده (خاتمه) بالألف قبل التاء) وقرأ الباقون (ختامه) بالالف بعد التـــاء[3] تناول الطبري القراءتين مرحجاً قراءة الباقين في قوله (.... وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار (ختامه مسك) سوى الكسائى ، فانه كان يقرؤه (خاتمه مسك) – والصواب من القول عندنا في ذلك ما عليه قراءة الامصار – وهو(ختامه مسك) لاجماع الحجة من القراء عليه)[4]

وذكر ابو جعفر النحاس عن ابي عبيد انّ الكسائى زعم أن هذه القراءة لعلى بن ابي طالب ،وذكر اسماعيل بن اسحق أنه لم يجد أحداً يعرف هذا عن على بن ابي طالب)[5]

أما نسبة القراءة لعلى بن ابي طالب فقد ذكرت نسبتها اليه في اكثر من مرجع ، بالاضافة الى قراء آخرين – في قول القائل (... وقرأ علىّ وعلقمة والضحاك وطاوس والكسائي (خاتمه)[6]

وزاد ابن عطية على هؤلاء (النخعى) [7] ثم إن القراءة كما ذكرت بعض كتب التفسير

---

(1)- - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج11 .مصدر سبق ذكره ،ص81

(2)– سورة المطففين/26.

(3)- ابن مجاهد ، السبعة ط3، مصدر سبق ذكره ، ص 676.

- وافقه : ابن الجزري ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص298
- الدمياطي ، الإتحاف ، مصدر سبق ذكره، ص435

(4)- الطبري ، جامع البيان ج0 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 67.

(5)- أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط3 ج5 ، مصدر سبق ذكره ، ص181.

(6)- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج19 .مصدر سبق ذكره ،ص265.

(7)– ابن عطية ، المحرر الوجيز ط1 ج 15، مصدر سبق ذكره ، ص 366.

انها بيّنة في المعنى . اذ يقول ابو حيان وغيره ، (... وهذه بيّنة في المعنى أنه يراد بها الطبع على الرحيق)[1].

ولتقارب المعني بين القراءتين ذكر القرطبي قول علقمة مدافعاً عن قراءته قال علقمة (أما رأيت المرأة تقول للعطار :- اجعل خاتمه مسكاً تريد آخره)[2] وبين اللفظين تقارب في المعنى الا ان الخاتم الاسم والختام المصدر – قاله الفراء)[3] وتوضح الحجة معني قراءة الكسائي (يريد به آخر الكأس مسك)[4]

واختلفوا في قوله تعالى (عَرّف بعضه)[5] قرأ الكسائي وحده (عرف بعضه) خفيفة ، وقرأ الباقون (عرّف) مشددة)[6] .

قال ابو جعفر النحاس (وردها ابو عبيد رداً شنيعاً قال لو كان كذا لكان عرف بعضه وأنكر بعضاً- قال ابو جعفر وهذا الرد لا يلزم ، والقراءة معروفة عن جماعة منهم ابو عبد الرحمن السلمي ، وقد بيّنا صحتها)[7]

---

(1)- أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م4 ، مصدر سبق ذكره ، ص442.

وافقه :- ابن عطية ، المحرر الوجيز ط 1 ج 15 ، مصدر سبق ذكره ، ص 366.

(2)- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج19 .مصدر سبق ذكره ،ص265.

(3)– المصدر نفسه ، ص 265.

(4)– ابن خالويه ، الحجة في القراءات ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 241.

(5)– سورة التحريم/3

(6)- ابن مجاهد ، السبعة ط3، مصدر سبق ذكره ، ص 460.

- وافقه : الدمياطي ، الإتحاف ، مصدر سبق ذكره، ص419
- ابن الجزري ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص290.
- الصفاقسي ، غيث النفع، مصدر سبق ذكره ، ص 370

(7)- أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط3 ج4 ، مصدر سبق ذكره ، ص461 .

أما معني قراءة الكسائي فقد ذُكر في أكثر من مرجع وهو (أي جازى بالعتب واللوم كما تقول لمن يؤذيك لأعرف ذلك أي لأجازينك)[1] وكذلك ذكره القرطبي عن الفراء)[2] .

وزادت بعض كتب الحجة في معني المجازاة أي (جازى النبي صلى الله عليه وسلم على بعض وعفا عن بعض تكرماً منه صلى الله عليه وسلم)[3].

ومما يقوى هذه القراءة ويعضدها كثرة القراء الذين قرؤا بها (... وقرأ بها عليّ وطلحة ابن مُصرِّف وابو عبد الرحمن السُلمي والحسن وقتاده والكلبي والكسائي والأعمش ...)[4]

ولعل هذا فيه من الرد على رد أبي عبيد لهذه القراءة.

واختلفوا في قوله تعالى (ذقْ إنك انت العزيز الكريم) قرأ الكسائي وحده (ذق أنك) [5] بفتح الألف . وقرأ الباقون (ذقْ إنك) كسراً) [(6)] ردها الطبري بقوله (... والصواب من القراءة في ذلك عندنا كسر الألف من (إنك) لإجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه ، وكفي دليلاً على خطأ قراءة خلافها ما مضت عليه الأئمة من المتقدمين والمتأخرين مع بعدها من الصحة في المعني وفراقها تأويل أهل التأويل) [7].

فالطبري رحمه الله في قوله هذا اتهم هذه القراءة بالخطأ تارة وبالشذوذ تارة أخري.

---

[1]-- أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م8 ، مصدر سبق ذكره ، ص290.

[2] - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج18 .مصدر سبق ذكره ،ص187.

[3]- مكي بن ابي طالب ، الكشف ط 2 ج 2 و مصدر سبق ذكره ، ص 35.

[4]- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج18 .مصدر سبق ذكره ،ص187.

[5]– سورة الدخان/49

[6] - ابن مجاهد ، السبعة ط3، مصدر سبق ذكره ، ص 593.

- ورد ايضاً عند : الدمياطي ، الإتحاف ، مصدر سبق ذكره، ص389.
- ابن الجزري ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص227.

[7] - الطبري ، الجامع لأحكام القرآن ج25 .مصدر سبق ذكره ،ص81.

أما صحة هذه القراءة من حيث المعني فقد ذكره العلماء وبينوه (ومن فتحها اى (أنك) لم يقف على ذق لأن المعنى ذق لأنك وبأنك أنت العزيز الكريم)[1] .

ومما يقويها أيضاً – ما ذكره بعض العلماء أنها قراءة للحسن بن على كما ذكر أبو حيان في قوله (... وقرأ الحسن بن على بن أبي طالب على المنبر بفتحها) [2]

وذكره ايضاً ابن عطية في تفسيره [3] – وبعد هذا يتضح ان هذه القراءة ارتضاها العلماء ، لانها اسندت الى الحسن بن على بن ابى طالب اما القول بانها شاذه أو خطأ ، فلا يقال للكسائى في حروفه لأنه كان يستوثق في قراءته كما ذكر في سيرته من قبل.

---

(1) - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج16 .مصدر سبق ذكره ،ص151.

ورد أيضاً عند : الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، 389.

(2) - أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م8 ، مصدر سبق ذكره ، ص40.

(3) - ابن عطية ، المحرر الوجيز ط 1 ج13 ، مصدر سبق ذكره ، ص 288.

المبحث الثاني: ابن عامر
المطلب الأول
ما انفرد به ابن عامر عن حمزة والكسائي

سيكون الحديث في هذا المبحث ايضاً عن أحرف ابن عامر التي عرض لها النحويون بالرد و والتضعيف ، والتخطئة – دون مشاركة حمزة والكسائي له في أحرفه في هذا المطلب بل اقتصر الحديث على ما انفرد به عنهما ، مع احتمال مشاركة غيره من القرّاء الباقين.

اما بالنسبة لمشاركة حمزة والكسائي لأحرف ابن عامر التي عرض لها الانكار والرد و فسيكون عرضه لاحقاً.

واختلفوا في قوله تعالى (وكذلك زَيَن لكثير من المشركين قتْل اولادهم شركاؤهم ..)[1]

فقد قرأ ابن عامر وحده (وكذلك زُيِّن) برفع الزاى –(لكثير من المشركين قتلُ) برفع اللام (أولادَهم) بنصب الدال (شركائهم) بياء . وقرأ الباقون :- (وكذلك زينَ) بنصب الزاى –(لكثير من المشركين قتلَ) بنصب اللام (أولادِهم) خفضاً (شركاؤهم) رفعاً.[2]

هذه القراءة ردها عدد كبير من النحويين ، منهم الزمخشرى فى قوله (... وأما قراءة ابن عامر(قتل أولادهَم شركائهم) برفع القتل ،نصب الأولاد،وجر الشركاء ،على اضافة القتل الى الشركاء ،والفصل بينهما بغير الظرف فشئ لو كان فى مكان الضرورات وهو الشعر – لكان سمجاً مردوداً –فكيف به فى الكلام المنثور فكيف به فى القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته ،والذى حمله على ذلك أنه رأى فى بعض المصاحف (شركائهم) مكتوباً بالياء)[3]. باعتبار الهمزة على الياء وكذلك أنكرها ابن جرير رحمه الله متهمها ~~بالفساد فى قوله (... والقراءة التى لااستجيز غيرها وكذلك زين لكثير من المشركين قتل~~

---

(1) - سورة الانعام / 137.
(2)- ابن مجاهد ، السبعة ط3، مصدر سبق ذكره ، ص270
وافقه:- الدمياطي ، الإتحاف ، مصدر سبق ذكره، ص217
- ابن الجزري ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص197
- -أبو القاسم علىبن عثمان سراج القارى ،مصدر سبق ذكره .ص217
(3)–الزمخشرى ،الكشاف ج2 ،مصدر سبق ذكره ،ص54

أولادهم شركاؤهم) ... وإنما قلت لاستجيز القراءة بغيرها –لاجماع الحجة من القراء عليه وان تأويل أهل التأويل بذلك ورد ففى ذلك أوضح البيان على فساد ما خالفها من القراءة)[1] واوردها ابن الانبارى فى الانصاف المسألة الستون وهو يشارك الزمخشرى فى بعض كلامه،أن ابن عامر وجدها مكتوبه فى مصاحف أهل الشام (شركائهم بالياء) كما ذكر تخطئة البصرين لها فى قوله (... والبصريون يذهبون الى وهْى هذه القراءة ووهْم القارئ ،إذ لو كانت صحيحة لكان ذلك من أفصح الكلام –إنما دعا ابن عامر الى هذه القراءة انه رأى فى مصاحف أهل الشام (شركائهم) مكتوبأبالياء)[2] وردها الفراء وانها لم تكن شيئاً فى قوله (... وليس قول من قال :- إنما أراد مثل قول الشاعر:

فزججتها متمكناً * زجّ القلوصَ أبى مزادة**

.. بشئ ،وهذا مما كان يقوله نحويُّو أهل الحجاز ولم نجد مثله فى العربية)[3] وهو بكلامه هذا يقصد قراءة ابن عامر لأنه جاء فى توجيهها هذا البيت .

ومن الذين قالوا بعدم جوازها – أبو جعفر النحاس ،معتبراً الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالاسماء لحن – فى قوله:-(..فأما ما حكاه أبو عبيد عن ابن عامر واهل الشام فلايجوز فى كلام ولاشعر ،وانما أجاز النحويون التفريق بين المضاف والمضاف اليه فى الشعر بالظرف لأنه لا يفصل فاما بالأسماء غير الظرف فلحن)[4]

وأورد عبد الخالق عضيمة نقلاً عن لطائف الاشارات قول ابو عبيد فيها (لا أحب هذه القراءة)[5] وقال عنها مكي بن ابي طالب (... وهذه القراءة فيها ضعف للتفريق بين المضاف والمضاف اليه)[6] .

---

(1)الطبري جامع البيان ج8 .مصدر سبق ذكره ،ص33.

(2)–ابن الانبارى ، عبد الرحمن بن محمد ، الانصاف فى مسائل الخلاف ج2 ،دار الفكر بيروت ، بدون التاريخ ،ص436

(3)–الفراء ،معانى القرآن ط2 ج1 ، مصدر سبق ذكره ،ص 358

(4)-- أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط3 ج2 ، مصدر سبق ذكره و ص98

(5)– محمد عبد الخالق عضيمة ، دراسات لاسلوب القرآن ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 73.

(6)- مكي بن ابي طالب ، الكشف ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 453.

وكذلك ذكر ابن عطية بأنها ضعيفة في قوله (... وهذه قراءة ضعيفة في استعمال العرب) [1]

الى غيرهم ممن تعرض لهذه القراءة بالضعف أو الرد أو الطعن.

والصواب في هذا كله خلاف ما ذكره هؤلاء ، مما أشار اليه أهل العلم مدحضين كل الأقوال التي رات الطعن او الرد لقراءة ابن عامر.

ذكر ابن الجزرى في رده لمن تعرض لهذه القراءة معلقاً على قول الزمخشري ، في قوله (... والحق في غير ما قاله الزمخشري ونعوذ بالله من قراءة القرآن بالرأى والتشهى وهل يحل لمسلم القراءة بما يجد في الكتاب من غير نقل؟ بل الصواب جواز مثل هذا وهو الفصل بين المصدر وفاعله المضاف اليه بالمفعول في الفصيح الشائع الذائع اختياراً ولا يختص ذلك بضرورة الشعر)[2]

وايضاً ممن رد على الزمخشري في تخطئته لقراءة ابن عامر- ابن المنير في قوله (... لقد ركب المصنف في هذا الفصل متن عمياء وتاه في تيهاء ، وأنا أبرأ الى الله وأبرى حملة كتابه وحفظة كلامه مما رماهم به ، فإنه تخيل أن القراء أئمة الوجوه السبعة ، اختار كل منهم حرفاً قرأ به اجتهاداً لا نقلاً وسماعاً ، فلذلك غلّط ابن عامر في قراءته هذه وأخذ يبينّ أن وجه غلطه رؤيته الياء ثابتة في شركائهم فاستدل بذلك على انه مجرور وتعين عنده نصب (أولادهم) بالقياس ... وهذا كله كما تري ظنّ من الزمخشري ان ابن عامر قراءته هذه رأياً منه ، وكان الصواب خلافه ، والفصيح سواه ، ولم يعلم الزمخشري أنّ هذه القراءة ... أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم قرأها على جبريل كما أنزلها عليه كذلك ... وانها متواترة جملة وتفصيلاً ، فاذا علمت العقيدة الصحيحة فلا مبالاة بعدها بقول الزمخشري ، ولا بقول أمثاله ممن لحن ابن عامر)[3]

---

[1] - ابن عطية و المحرر الوجيز ط 1 ج5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 360.

[2] - ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 97.

[3]ـــ ابن المنير و الانصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ، ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 53.

فالملاحظ على كلام ابن المنير انه أوضح صحة القراءة من حيث ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنها متواترة ، وليس بعد ذلك اعتبار بقول الزمخشري ولا غيره.

وكذلك ردَّ على من خطّأ هذه القراءة – الامام القيشري كما ذكر ذلك القرطبي في تفسيره في قوله (وقال القشيري :- وقال قوم هذا قبيح ، وهذا محال لانه إذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو الفصيح لا القبيح ، وقد ورد ذلك في كلام العرب وفي مصحف عثمان (شركائهم) بالياء وهذا يدل على قراءة ابن عامر ، واضيف القتل في هذه القراءة الى الشركاء ، لأن الشركاءهم الذين زينوا ذلك ودعوا اليه فالفعل مضاف الى فاعله على ما يجب في الأصل. لكنه فرق بين المضاف والمضاف اليه ، وقدم المفعول وتركه منصوباً على حاله ، اذا كان متأخراً في المعنى ، وأخر المضاف وتركه مخفوضاً علىحاله ،اذا كان متقدماً بعد القتل والتقدير :- وكذلك زُيّن لكثير من المشركين قتلُ شركائهم أولادهم . أي قتل شركاؤهم أولادهم)[1]

وفي كلام الامام القشيرى ردُّ لمن اعترض على هذه القراءة ، وممن سار في طريقه الامام ابن الجزرى في رده ايضاً على الامام الطبري اذ اعتبره أول من أنكر هذه القراءة في قوله (... وأول من نعلمه أنكر هذه القراءة وغيرها من القراءات الصحيحة وركب المحذور ابن جرير الطبري بعد الثلاثمائة – وقد عُدّ هذا من سقطات ابن جرير – حتي السخاوى قال لى شيخنا ابو القاسم الشاطبى إياك وطعن ابن جرير على عامر –ولله در امام النحاه أبى عبد الله ابن مالك رحمه الله حيث قال فى كافيته الشافيه :

وحجتى قـــــراءة ابــن عـــــامر * فــكم لــــها من عاضــــد ونــــــاصر** [2]

فابن الجزرى من الذين دافعوا دفاعاً شديداً عن قراءة ابن عامر فهويذكر لها الحجج اللازمه لصحتها ، واحياناً يتحدث عن قارئها وأنه عربى صريح وما عُرف به من عدم لحنه ، وتتبعه للسند ، وأنه لم ينكرها عليه أحد من السلف فى قوله (...ويكفى فى ذلك دليلاً على هذه القراءة الصحيحة المشهورة التى بلغت التواتر – كيف وقارئها ابن عامر

---

(1)– القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 93.

(2)- ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص119

من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وأبى الدرداء رضى الله عنهما وهو مع ذلك عربى صريح فكلامه حجه وقوله دليل لأنه كان قبل ان يوجد اللحن ويتكلم به فكيف وقد قرأ بما تلقى وتلقن وروىوسمع ورأى إذ كانت المصحف العثمانى المجمع على اتباعه وأنا رايتها فيه كذلك مع ان قارئها لم يكن خاملا ...)[1]

أما من حيث منعهم الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول وانهم لايجيزون الفصل بالظرف الا فى الشعر – فقد أورد أبو حيان من كلام العرب ما يدل على صحة القراءة ، حيث يذكر أن بعضهم فصل بين المضاف والمضاف اليه بالجملة ويستدل على ان الفصل بالمفرد اسهل فى قوله (...وإذا كانوا قد فصلوا بين المضاف والمضاف اليه بالجملة فى قول بعض العرب هو غلام إن شاء الله أخيك ، فالفصل بالمفرد أسهل)[2]

ويذكر ابن الجزرى أن هذا الفصل بين المضاف والمضاف اليه ورد عند العرب وهو الفصيح الجيد من جهة المعنى فى قوله (.. وهذا الفصل الذى ورد فى هذه القراءة فهو منقول من كلام العرب من فصيح كلامهم جيّد من جهة المعنى – فقد ورد فى أشعارهم كثيراً ، أنشد من ذلك سيبويه ، والأخفش ، وأبو عبيدة، وثعلب ما لا ينكر ...)[3]

كما يذكر ابن الجزرى انه صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه فصل بين المضاف والمضاف اليه في قوله (وقد صح من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فهل انتم تاركو لى صاحبي) ففصل بالجار والمجرور بين اسم الفاعل ومفعوله)[4]

ومما يُقّوى هذه القراءة ويعضدها أن أبا حيان استشهد لها بقول بعض السلف أنه قرأ (مخلف وعدَ رسلهِ) بنصب وعده وخفض رسله)[5]

---

[1] ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص119

[2]- أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م4 ، مصدر سبق ذكره ، ص229

وافقه :- ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص119

[3]– ابن الجزرى ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 119

[4]– المصدر نفسه ، ص 119.

[5]– ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م4 ، مصدر سبق ذكره ، ص230

وافقه الدمياطى، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 217.

وقد استعمل أبو الطيب الفصل بين المصدر المضاف الى الفاعل بالمفعول اتباعاً لما ورد عن العرب فقال :

بعثت اليه من لساني حديقة ** سقاها الحيا سقى الرياض السحائب**[1]

وبعد كل ذلك فانه لا يلتفت الى من طعن فيها أو لحنّها أو أنكرها لانها في المقام الأول قراءة سبعية ، وأنها متواترة كما ذكر، ولها وجوه من كلام العرب ، وفي سيرة قارئها ما يغني عن الوقوف ضدها.

وخير تعليق على ختام هذه القراءة وتبيين صحتها ، وأن من طعن فيها لا يؤخذ بقوله هو كلام الدمياطى بعد ان ساق لها الحجج اللازمة معظمها ذُكر في معرض الحديث عنها ، حيث ختم كلامه قائلاً :- (... وقد علم بذلك خطأ من قال ان ذلك قبيح أو خطأ أو نحوه ، وأما من زعم أنه لم يقع في الكلام المنثور مثله فلا يعوّل عليه ، لأنه ناف ومن أسند هذه القراءة مثبت وهو مقدم على النفى اتفاقاً .. فقد بطل قولهم وثبتت قراءته سالمة من المعارض ولله الحمد)[2]

واختلفوا في قوله تعالى (كذّب أصحاب لئيكة المرسلين)[3] فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر (أصحاب ليْكة) ههنا وفي (ص) بغير همز والتاء مفتوحة ولا ألف. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو (أصحاب الأيكةِ) فيها بالهمزة والألف وكسر الهاء [4]

---

[1]ـ ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 ، م4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 230

[2] ـ الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 217.

[3]ـ سورة الشعراء/ 176.

[4]- ـ ابن مجاهد ، السبعة ط3، مصدر سبق ذكره ، ص 473.

- واقفه :- ابن الجزري ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص252.
- الدمياطي ، الإتحاف ، مصدر سبق ذكره، ص333.

وقد طعن في قراءة ابن عامر وصاحبيه بعض النحاه كما عارضوها، منهم الزمخشري في قوله (... ومن قرأ بالنصب وزعم أن (ليكة) بوزن ليلة اسم بلد فتوهم قاد اليه خط المصحف ، حيث وجدت مكتوبة في هذه السورة وسورة (ص) بغير ألف)[1]

وأنكارهم لهذه القراءة انما استند على القاعدة التي وضعوها اذ يرون انه (لا يجوز ان تعرب كلمة (الايكة) ممنوعة من الصرف) [2] – وفقاً لقول سيبوبه (واعلم أن ما لا ينصرف اذا دخلت عليه الألف واللام أو أضيف انصرف) [3]

وذكر أبو حيان الذين عارضوا هذه القراءة وطعنوا فيها في قوله (وطعن في هذه القراءة :- المبرد وابن قتيبة والزجاج وابو على الفارسي والنحاس وتبعهم الزمخشري ووهموا القراء ...)[4]

أما قاعدتهم التي تمسكوا بها من حيث عدم جواز ان تعرب كلمة (الأيكة) ممنوعة من الصرف فقد عُدّلت بقوله القائل : (يجوز أن تعرب كلمة (الأيكة) ممنوعة من الصرف لورودها كذلك في السماع الصحيح)[5]

فهو يستند الى هذه القراءة التي طعن فيها وعارضها بعض النحاه ، وذكر أيضاً انها قراءة متواترة ، وهؤلاء النحاة وصف أبو حيان نزعتهم هذه بأنها اعتزالية في قوله (... وهذه نزعة اعتزالية يعتقدون أن بعض القراءات بالرأي ولا بالرواية ، وهذه قراءة متواترة لا يمكن الطعن فيها ويقرب إنكارها من الردة والعياذ بالله)[6]

ومما يدل على توثيق هذه القراءة وتأكيدها – ثناء الامام أبو حيان على أصحابها إذ يقول (أما نافع فقرأ على سبعين من التابعين ممن كانوا بمكة كمجاهد وغيره ، وقد قرأ عليه

---

(1)– الزمخشري ، الكشاف ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 126.

(2)– د. احمد مكى الانصاري ، نظرية النحو القرآنى ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 125.

(3)– القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 13 ، مصدر سبق ذكره ، ص 134.

(4)– ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 37.

(5)–– د. احمد مكى الانصاري ، نظرية النحو القرآنى ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 125.

(6)- ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 37.

إمام البصرة ، أبو عمرو ابن العلاء – قال أبو عمرو ولم يكن بين القراءتين خلافاً، أما ابن عامر فهو إمام أهل الشام وهو عربي قح قد سبق اللحن ، وأخذ عن عثمان وعن أبي الدرداء وغيرهما فهذه أمصار ثلاثة اجتمعت على القراءة)[1] فكان الأولى لهؤلاء الذين طعنوا في هذه القراءة إن يأخذوا بالقراءتين – لا أن يقدحوا في الأخري ، وفقاً للقواعد التي وضعوها حتي كأنها تنزيل لا يمكن الحياد عنه.

واختلفوا في قوله تعالى (وكذلك نُجي المؤمنين)[2]

قرأ ابن عامر ... بنون واحدة وتشديد الجيم ----- وقرأ الباقون بنونين الثانية ساكنة مع تخفيف الجيم)[3]

أورد أبو حيان طعن الزجاج والفارسي في هذه القراءة في قوله (فقال الزجاج والفارسي هى لحن) [4]

وأضاف القرطبي على قول هذين قول ابو حاتم (... وخطأها ابو حاتم ...)وقالوا هو لحن ، لأنه نصب اسم ما لم يسم فاعله ، وإنما يقال نجِّى المؤمنون كما يقال كرم الصالحون – ولا يجوز ضرب زيداً بمعنى ضرب الضربُ زيداً لأنه لا فائدة فيه ، اذا كان ضرب يدل على الضرب) [5]

واعتراضهم على هذه القراءة إنما جاء لأنها تصادمت مع قاعدتهم لذلك اعتبرت لحناً ، كما أورد ذلك صاحب النحو القرآنى د. الأنصاري – في قوله (ومن نماذج القواعد قولهم (لا يجوز مجئ (نجى) بنون واحدة مع تشديد الجيم وفتح الياء وما جاء من ذلك فهو لحناً)[6].

---

[1]– ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 37.

[2]– سورة الانبياء/88.

[3]– ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 243.

ورد ايضاً عند : الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ،ص 311.

[4]- ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 335.

[5]– القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 11 ، مصدر سبق ذكره ، ص 334.

[6]- د. احمد مكى الانصاري ، نظرية النحو القرآنى ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 127.

وهنالك حجج كثيرة في تخريج هذه القراءة والدفاع عنها – منها :- قول أبو جعفر النحاس (.. ولم أسمع في هذا أحسن من شئ سمعته من على بن سليمان قال :- الأصل (نُنجِّى) فحذفت احدي النونين لاجتماعهما كما تحذف احدى التاءين لإجتماعهما نحو قول الله جل وعز (ولا تفرقوا) [1] الاصل تتفرقوا) [2]

ومنها تأويل لهذه القراءة ذكره صاحب الحجة (أبو زرعة في قوله (تأويله :- نجى النجاء المؤمنين) فيكون النجاء مرفوعاً لأنه اسم ما لم يسمَّ فاعله – والمؤمنين نصب لأنه خبر ما لم يسّم فاعله – كما تقول ضُرب الضرب زيداً ثم يكني عن الضرب فيقول (ضرب زيداً)[3] ، وهذا التأويل رفض من بعضهم كما ذكر من قبل- ولكنه يستند على قراءة اخري (... وحجتهم قراءة ابي جعفر ، قرأ ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون)[4] أي ليُجزى الجزاء قوماً) [5]

ويضاف للحجج التي سيقت لهذه القراءت انها موجودة في المصحف حيث يذكر مكي بن ابي طالب (... وانما تعلّق من قرأ هذه القراءة – ان هذه اللفظة في اكثر المصاحف بنون واحدة- وكان ابو عبيدة يختار القراءة بنون واحدة اتباعاً للمصحف)[6]

كذلك ذكرت لها حجة اخري عند القرطبي في قوله (... ولأبي عبيد قول آخر – وهو أنه أدغم النون في الجيم) [7]

وخلاصة القول في هذه القراءة انها (قراءة سبعية متواترة قرأ بها اثنان من أكابر القراء) [8] واستناداً على هذه القراءة عدّل صاحب النحو القرآني د. الأنصاري قاعدتهم

---

[1]– سورة آل عمران/103

[2]- ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 78.

[3] - ابو زرعة ، حجة القراءات ط5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 469.

[4]– سورة الجاثية/14

[5]– ابو زرعة ، حجة القراءات ط5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 469

[6] - مكي بن ابي طالب ، الكشف ط2 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 113.

[7] القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 11 ، مصدر سبق ذكره ، ص 335.

[8] - ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 335.

السابقة الى (يجوز مجئ (نجى) بنون واحدة مع تشديد الجيم وفتح الياء ، ولا لحن فيه على الاطلاق)[1] .

واختلفوا في قوله تعالى (وقالت هيت لك) [2]

قرأ ابن عامر (هئت لك) بالهمز وكسر الهاء وفتح التاء[3] وذكر في التعرض لهذه القراءة بالرد قول ابي على الفارسي قوله:- (ظاهر أن هذه القراءة وَهمْ)[4]

وأضاف صاحب دراسات لاسلوب القرآن محمد عبد الخالق عضمية نقلاً عن ابن الجزرى ما قاله أبو على الفارسي بانها (وهما من الرواى لان الخطاب من المرأة ليوسف ولم يتهيأ لها بدليل قوله (وراودته) وكذا تبعه على هذا القول جماعة) [5]

ولهذه القراءة تخريج ذكره القرطبي وآخرون (... وهئِت من هاء يهئ مثل جاء يجئ فيكون في المعني (هِئتَ) أي حسنت هيئتك) [6]

وايضاً أورد ابن الجزري ما يدل على صحة القراءة قائلاً (قال الامام ابو عبد الله محمد ابن محمد الفارسي : -

والقراءة صحيحة وراويها غير واهْم ، ومعناها تهيأ لى أمرك ، لأنها ما كانت تقدر على الخلوة به في كل وقت ، أو حسنت هيئتك) [7]

أما بالنسبة لوصف صاحب القراءة (بالوهم) فان ابن الجزرى ينفي ذلك ، ولا يرض هذا القول – فهو يتحدث عن سندها من حيث الثقة والضبط قائلاً (قلت وليس الامر كما

---

[1]- د. احمد مكى الانصاري ، نظرية النحو القرآنى ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 127.

[2]– سورة يوسف /23.

[3] - ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 220.

- ورد ايضاً عند : الدمياطي ، الإتحاف ، مصدر سبق ذكره، ص263.

القرطبي ، لاحكام القرآن ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 163.

[4]– ابن عطية ، المحرر الوجيز ط1 ج 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 475.

[5] - محمد عبد الخالق عضيمة ، دراسات لاسلوب القرآن ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 62.

[6]– القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 163.

[7] - ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 221.

زعم ابو على ومن تبعه – والحلواني ثقة كبير خصوصاً فيما رواه عن هشام وقالون على انه - لم ينفرد بها على زعم من زعم بل هي رواية الوليد بن مسلم عن ابن عامر)[1] واختلفوا في قوله تعالى (.. يدعون ربهم بالغداه والعشي ...)[2]
كلهم قرأ بالغداوة) بألف إلا ابن عامر فإنه قرأ (بالغدوة) في كل القرآن بالواو)[3]
وذكر ابو حيان أن أبا عبيد ردّ هذه القراءة في قوله (..... ولما خُفيت هذه اللغة على أبي عبيد أساء الظن بمن قرأ هذه القراءة فقال اتباعاً للخط انما نري ابن عامر والسلمي قرآ تلك القراءة وليس في اثبات الواو في الكتاب دليل على القراءة بها لأنهم كتبوا الصلاة والزكاة بالواو ولفظها على تركها وكذلك الغداة على هذا وجدنا العرب) [4]
والصواب من القول غير هذا ، فقد ذكر بعض العلماء تخريج هذه القراءة ، وانه لا التفات الى طعن من طعن فيها. اذ يقول الدمياطي صاحب الاتحاف (ولا يُلتفت الى طعن من طعن في هذه القراءة بعد تواترها من حيث كونها أعني (غدوة) علماً وضع للتعريف فلا تدخل عليها (أل) كسائر الأعلام وأما كتابتها بالواو فكالصلاوٰة والزكوٰة وجوابه أن تنكير غدوه لغة ثابته حكاها سيبويه والخليل) [5] وما قاله ابو عبيد انه وجد العرب على ذلك- فإن سيبويه والخليل كما ذكر يريا غير ذلك ، ودافع عن هذه القراءاة ابو حيان اذ يقول في البحر المحيط (... وهذا من أبي عبيد جهل بهذه اللغة التي حكاها سيبويه والخليل وقرأ بها هؤلاء الجماعة ، وكيف يظن بهؤلاء الجماعة القراء إنهم إنما قرؤا بها لأنها مكتوبة في المصحف بالواو ، والقراءة إنما سنة متبعة ....وأضاف أيضاً فابن عامر عربي صريح كان موجوداً قبل أن يوجد اللحن)[6]

---

(1)- ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره و ص 221.

(2)– سورة الانعام ، والكهف /28/52

(3)– ابن مجاهد ، السبعة ط 3 و مصدر سبق ذكره و ص 258.

وافقه : الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر يبق ذكره ، ص 208

(4)- ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 136.

(5)– الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ص 208.

(6)– ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 136.

واختلفوا في قوله تعالى (... سبقوا إنهم لا يعجزون) [1]

كلهم قرأ (إنهم لايُعجزون) بكسر الألف ، إلاّ ابن عامر قرأ (أنهم) بفتح الألف[2]

واستبعد أبو حاتم وأبو عبيد هذه القراءة كما ذكر أبو حيان في البحر المحيط

(... واستبعد أبو عبيد وأبو حاتم قراءة ابن عامر ولا استبعاد فيها لأنها تعليل للنهى)[3]

وذكر النحاس أن أبا عبيد أوجد تعليلاً لاستبعادها في قوله(قال ابو عبيد وإنما تجوز على أن يكون المعني ولا تحسبنّ الذين كفروا أنهم لا يُعجزون) قال أبو جعفر الذي ذكره أبو عبيد لا يجوز عند النحويين البصريين) [4]

وفي إيجاد الحجة لهذه القراءة التي قرأ بها ابن عامر ذكر الدمياطي صاحب الإتحاف أن فتح (أن) (على إسقاط لام العلة) وكسرها (على الاستئناف)[5]

وذكر القرطبي تخريج مكي لها في قوله (لا تحسبنَّ الكفار أنفسهم فاتوا لأنهم لا يعجزون أي لا يفوتون) [6]

وكذلك حسّنها النحاس في قوله (... والقراءة جيدة على أن يكون المعني لأنهم لا يعجزون)[7] .

واختلفوا في قوله تعالى (ولا يجرمنَّكم شنان قوم على الا تعدلوا)[8] قرأ ابن عامر باسكان النون في (شنان) ، وبفتح النون قرأ الباقون[9]

---

[1]– سورة الأنفال/59.

[2]- – ابن مجاهد ، السبعة ط 3 و مصدر سبق ذكره و ص 308.

ورد ايضا عند : ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره و ص 208.

- الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 238.

[3]- ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 510.

[4]– أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 193.

[5]-- الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 238.

[6]- القرطبي ، الجامع لاحاكم القرآن ج 8 ، مصدر سبق ذكره ، ص 34.

[7]- أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 193.

[8]– سورة المائدة /2.

[9]- ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 190.

وافقه : الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 197.

وذكر القرطبي من أنكر هذه القراءة في قوله (وأنكر أبو حاتم وأبو عبيد (شنْآن) بإسكان النون ، لأن المصادر إنما تأتي في مثل هذا متحركة) [1]. وأورد الدمياطى في الاتحاف (هما بمعني واحد مصدر شنأه بالغ في بغضه ، أو الساكن مخفف من المفتوح وقيل الساكن صفة كغضبان) [2] وقد أجاز بعضهم مجئ المصادر في مثل هذا ، أي على وزن فعلان متحركة – كما ذكر أبو حيان ما يؤيد ذلك في قوله (...... والأظهر في السكون أن يكون وصفاً فقد حكى رجل شنْان، وامرأةٌ شنانه- و مجيء المصدر على (فعلان) بفتح الفاء وسكون العين قليل- قال الأحوص:-

وما الحب الأ ما تحب وتشتهى ** وإن لام فيه ذو الشنان وفنّدا** [3]

ومهما يكن من شئ فكان الاوْلى الاّ تُرد هذه القراءة ، ويمكن تخريجها على ان يكون الأكثر مجيء المصدر على وزن (فَعَلان) بفتح الفاء والعين- والأقل بفتح الفاء وسكون العين.

وهنالك من يرى أن (شنان) ليس مصدراً وإنما هو اسم فاعل كما ذكر ابو جعفر في قوله (... وخالفهما غيرهما (أي أبو عبيد وأبو حاتم) وقال ليس هذا مصدر ولكنه اسم فاعل على وزن كسلان وغضبان)[4]

ومما يؤكد ذلك على جواز هذه القراءة ما ذُكر في (الكشف) على أنها صفة في قول مكى بن أبي طالب (... وعلى هذا تجوز القراءة بالاسكان على انه صفة لا مصدر عند أكثر الناس الإ ما ذكر عن سيبويه في حكايته (فعلان) بالاسكان في المصادر وهو قليل)[5]

---

(1)- القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 8 ، مصدر سبق ذكره ، ص 145.

وافقه ابو جعفر النحاس ، اعراب القران ط 3 ج 2، مصدر سبق ذكره ، ص 6.

(2)- الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 197.

(3) ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 422.

(4)- ابو جعفر النحاس ، اعراب القران ط 3 ج 2، مصدر سبق ذكره ، ص 6.

(5) - مكي بن ابي طالب ، الكشف ط2 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 404.

واستناداً على هذه القراءة عدّل صاحب النحو القرآني د. النصاري في القاعدة التي وضعوها في قولهم (يجب تحريك الثاني في المصادر التي جاءت على وزن (شنان) وينبغي أن تعدل يجوز تحريك الثاني في المصادر التي جاءت على وزن (شنان) جوازاً بكثرة كما يجوز الإسكان وهو أقل)(1)

واختلفوا في قوله تعالى (وتظنون بالله الظنونا * هنالك (وأطعنا الرسولا * قالوا (فأضلونا السبيلا * ربنا) (2)

فنافع وابن عامر وأبو بكر ... بألف بعد النون واللام وصلاً ووقفاً في الثلاثة للرسم(3)

وخالف الأخذ بهذه القراءة الطبرى حيث تناولها في تفسيره بقوله (... وأولى القراءات عندى في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بحذف الألف في الوصل والوقف لأن ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب مع شهرة القراءة بذلك في قراءة المصرين الكوفة والبصرة)(4)

وهذه الآيات التي ذكرت ، فالأشهر فيها ثلاث قراءات اذاً الطبري يرجح قراءة البصريين وحمزة كما ذكر ابن الجزرى في (النشر) في قوله (وقرأ البصريان وحمزة بغير ألف في الحالين) والقراءة الأخري هى قراءة الباقين (وهم ابن كثير والكسائي وخلف وحفص بالف في الوقف دون الوصل)(5).

وذكر أبو جعفر النحاس قوله في هذه القراءات (والكوفيون يقرؤنها بغير ألف- وذلك مخالف للمصحف – وأولى الأشياء في هذا أن يوقف عليها بالألف ، ولا يُوصلُ لأنه إن

---

(1)– د. احمد مكى الانصاري ، نظرية النحو القرآنى ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 115.

(2)– سورة الاحزاب/10، 66، 67.

(3)- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 519.

ورد ايضا عند : - الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 353.

- ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 106.

(4) – الطبري ، جامع البيان ج 21 ، مصدر سبق ذكره ، ص 84.

(5)- ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 343.

ُوصِل بالألف كان لحناً وإن وصل بغير ألف كان مخالفاً للمصحف ، واذا وقف بالألف كان متبعاً للسواد موافقاً للإعراب ، لأن العرب تثبت ، هذه الألف في القوافي وتثبيتها في الفواصل ليتفق الكلام) [1]

وذكر ابن خالويه أن (الحجة لمن أثبتها وصلاً ووقفاً أنه اتبع خط المصحف لآنه ثابته فى السواد)[2]

وهذه القراءة لها وجه ذكره الفراء فى معانى القرآن فى قوله (... ولو وصلت بالألف كان صواباً لان العرب تفعل ذلك)[3]

وبعد كل ذلك فان قراءة ابن عامر معتمدة ولا سبيل الى ردها أو رفضها .

واختلفوا فى قوله تعالى(... فبهداهم اقتده)[4]

من حيث اثبات الهاء فى الوصل – وقرأ ابن عامر (فبهداهم اقتدهِ قُلْ) بكسر الدال ويُشمَّ الهاء بالكسر من غير بلوغ ياء [5]

رد قراءة ابن عامر ابن مجاهد في قوله (... وهذا غلط لأن الهاء وقف لا تعرب في حال من الأحوال وانما تدخل لتبين بها حركة ما قبلها)[6]

واعتبرها أبو جعفر لحناً في قوله (... وهذا لحن لأن الهاء لبيان الحركة في الوقف وليست بها اضمار ولا بعدها واو ولا ياء)[7].

---

1) - ابو جعفر النحاس ، اعراب القران ط 3 ج3، مصدر سبق ذكره ، ص327

(2) ابن خالويه ،الحجة في القراءات ط1، مصدر سبق ذكره ، ص 84.

(3)الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 350.

(4)سورة الانعام/90

(5) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 262.

وافقه:- ابن الجزري ، النشر ط 1 ج2 ، مصدر سبق ذكره، ص 106.

-الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص213.

(6)- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 262.

(7)- ابو جعفر النحاس ، اعراب القران ط 3 ج2، مصدر سبق ذكره ، ص81

وفي معرض الرد على ابن مجاهد يرفض أبو حيان تغليطه لهذه القراءة في قوله (وتغليط ابن مجاهد قراءة ابن عامر غلط منه وتأويلها على أنها هاء السكت ضعيف)[1] ويمكن قبول هذه القراءة واعتمادها والذي يدل على ذلك ، ذكرها أبو زرعة في حجة القراءات ، موضحاً لها تخريجاً في قوله (قال بعض أهل البصرة جعل ابن عامر الهاء فيه ضميراً لمصدر وهو الأقتداء ، كان الأصل فيه (فبهداهم اقتد اقتداء ثم أضمر الاقتداء فقال فبهداهم اقتدهى)[2] .

واختلفوا في قوله تعالى (قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين)[3]

قرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان (أرجئهِ) بالهمزة وكسر الهاء [4]

وعن ابن مجاهد قال عن صاحب الرواية (وهذا وَهْم) لأن الهاء لا يجوز كسرها وقبلها همزة ساكنة ، وإنما يجوز إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة أما الهمزة فلا)[5]

وأيضاً عارضها بعض النحاة فوصفها بعضهم بالغلط- كما ذكر أبو حيان في البحر المحيط- قول الفارسي عن هذه القراءة (قال الفارسي وهذا غلط)[6]

أما بالنسبة للقاعدة التي استندوا عليها حيث أنه لا يجوز كسر الهاء وقبلها همزة ساكنة – وهذا مضمن لكلام ابن مجاهد فى رده لهذه القراءة – فقد ذكر بعضهم أن لها وجه (ذكره بعض النحويين أن الهمزة لما سكنت وبعدهاالهاء ساكنه على لغة من يسكن ،فكسر الهاء لالتقاء الساكنين،وليس هذا كقولهم (منهم) لأن الهاء هنالك لاتكون الأمتحركة[7]

---

(1) - ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 176.

(2) - ابو زرعة ، حجة القراءات ط 5 ، مصدر سبق ذكره ، 260.

(3) - سورة الشعراء /36.

(4)- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبقذكره ، ص 287.

وافقه :- الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 136.

5)- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 287.

(6) - ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 360.

(7)–ابو زرعة ،حجة القراءات ط5 ،مصدر سبق ذكره ،ص291

وهذه القراءة جعلت بعضهم يُعدّل فى هذه القاعدة مستنداً عليها فى قوله (يجوز كسر الهاء مطلقاً فى مثل (أرجئه) سواء كان قبلها همزة ساكنة أم غير ذلك)[1]

وممن تولى الرد على من غلط هذه القراءة أو أنكرها أبو حيان فى البحر المحيط حيث يقول (... ما ذهب اليه الفارسى وغيره من غلط هذه القراءة وانها تجوز قول فاسد لأنها قراءة ثابته متواترة روتها الأكابر عن الأئمة وتلقتها الأمة بالقبول ولها توجيه فى العربية ،وليست الهمزة كغيرها من الحروف الصحيحة لأنها قابلة للتغيير بالأبدال والحذف بالنقل وغيره، ولا وجه لأنكار هذه القراءة)[2]

وفيما سبق كانت هذه المواضع التى تعرض فيها ابن عامر لإنكار قراءته أوردها أو تضعيفها أو تلحينها من قبل بعض النحويين وغيرهم،وكان المنهج المتبع هو بأنَّ اعتراضاتهم هذه غير مقبولة وذلك لأن القراءة المتواترة الصحيحة السند فهى حجة يجب اعتمادها ،وعليها تصحح القواعد النحوية التى وضعوها ،وليس العكس ،كما فعل بعض النحويين فى تخطئته لبعض القراءات السبعية ماذاك إلاّ لانها خالفت القاعدة النحوية، أما بالنسبة لوصفهم قراءات ابن عامر باللحن فهذا خطأ فى ذاته لأنه كما ذكر ان ابن عامر ولد قبل ان ياتى اللحن وهو عربى صريح وكان يعتمد فى قراءته على الأثر ، وما شاركه فيه من قراء آخرين يجعل قراءته قوية ومعتمدة .

---

[1]ـــ د. احمد مكى الانصاري ، نظرية النحو القرآنى ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص131

[2]- أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 360.

المطلب الثانى
اتفاق ابن عامر مع الكسائى وحمزة

كذلك ما اتفق فيه ابن عامر مع الكسائى وحمزة لم يسلم أيضاً من الرد أو الإنكار أو التضعيف ونسبه لقلة هذه المواضع آثر الباحث ان يكون ما اتفق فيه ابن عامر مع الكسائى وحمزة يمكن مناقشته تباعاً

اتفاقه مع الكسائى :-

واختلفوا فى قوله تعالى (ولما ضُرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون)[1]

فقرأ ابن كثير والبصريان وعاصم وحمزة بكسر الصاد وقرأ الباقون بضمها)[2]

وفى الباقين يدخل ابن عامر والكسائى ذكر ابو حيان أن القراءة بضم الصاد رويت عن (على وانكرها ابن عباس – ولايكون انكاره إلا قبل بلوغه تواترها ، وقال الكسائى والفراء هما لغتان)[3]

وذكر أيضاً القرطبى أقوالاً لبعض العلماء فى قراءة الضم وهذا مما يعضدها ويقويها (قال) الكسائى هما لغتان مثل يعرشون و يعرشون)[4]

وكذلك قول الجوهرى (وصدّ يصُّد صديداً، أى ضج) [5] وقيل أنه بالضم من الصدود وهو الاعراض – وبالكسر من الضجيج قاله قطرب)[6]

وأورد الطبرى بعدما ناقش القولين ، قوله (... والصواب من القول فى ذلك أنهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان بمعنى واحد ، ولم نجد أهل التأويل فرقوا بين معنى إذا قرئ بالضم والكسر)[1]

---

[1]-سورة الزخرف /57

[2]-ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص587

ورد ايضاً عند :- - ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره و ص276

- الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص386

[3]- ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م8 ، مصدر سبق ذكره ، ص25

[4]القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج16 ، مصدر سبق ذكره ، ص103

[5]المصدر نفسه ،ص103

[6]–المصدرنفسه ، ص103

وكما ذكرت المراجع ،فان هذه القراءة قرأ بها على بن أبى طالب – وان إنكار ابن عباس لها إنما هو قبل بلوغه تواترها واختلفوا فى قوله تعالى(...كن فيكون)[2]

قرأ ابن عامر بنصب النون (فيكون) فى الستة (مواضع) وافقه الكسائى فى النحل ويس ، وقرا الباقون بالرفع فيهما)[3] .طعن فى هذه القراءة بعض العلماء منهم ابن عطية عن أحمد بن موسى فى قراءة ابن عامر أنها لحن)[4] وكذلك العكبرى فى قوله (فيكون النصب ضعيف لوجهين احدهما :- أن (كن) ليس بأمر على الحقيقة – والثانى :- جواب يخالف الأمر ، إما فى الفعل أو الفاعل ،أو فيهما)[5]

ومن القراء ابن مجاهد فى قوله (كن فيكون) بنصب النون –(وهو غلط)[6]

وعلق الفراء على هذه القراءة رافضاً النصب فى قوله (... رفعاً ولا يكون نصباً ، إنما هى مردودة)[7] .

كل هؤلاء الذين طعنوا فى هذه القراءة أوردوها ، إنَّما استندوا على القاعدة التي وضعها النحاة اذ تقول (إذا وقع المضارع بعد الفاء ولم يكن جواباً ... لا يكون فيه الاّ الرفع ، وما جاء منصوباً فهو ضعيف)[8]

وفي معرض الرد على كل الذين قدحوا أوطعنوا في هذه القراءة ومن سار على شاكلتهم ، حيث يذكر أبو حيان في رده لابن عطية قوله (... وهذا قول خطأ لأن هذه القراءة في

---

[1]– الطبري ، جامع البيان ج 25 ، مصدر سبق ذكره ، ص52

[2]–سورة البقرة /117

[3]–مكى بن ابى طالب ،الكشف ط2 ج1 ، مصدر سبق ذكره ،ص260

ورد أيضاً عند :- - الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص117

- ابن الجزري ، النشر ط 1 ج2 ، مصدر سبق ذكره، ص 166

[4]-- ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م1 ، مصدر سبق ذكره ، ص366

[5]–العكبرى ،إملاء ما من به الرحمن ط1 ج1 ،مصدر سبق ذكره ص262

[6]ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص169

[7] الفراء ، معاني القرآن ط2 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 74.

[8]– د. . احمد مكى الانصاري ، نظرية النحو القرآنى ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص92

السبعة فهى قراءة متواترة ، ثم هى قراءة ابن عامر وهو رجل عربي لم يكن ليلحن – وهى قراءة الكسائي في بعض المواضع ، وهو إمام الكوفيين في علم العربية فالقول بأنها لحن من اكبر الخطأ المؤثم الذي يجر قائله الى الكفر ، اذ هو طعن على ما علم نقله بالتواتر من كتاب الله)(1)

واستند عليها صاحب النحو القرآنى د. الأنصاري ، حيث عدّل قاعدتهم التي وضعوها بقوله (إذا وقع الفعل المضارع بعد الفاء ولم يكن جواباً – جاز فيه الوجهان الرفع كثيراً والنصب قليلاً دون ضعف او لحن) (2)

وبهذا لا يُلتفت في طعن من طعن أو رد من ردّ.

اتفاقه مع حمزة :-

واختلفوا في قوله تعالى (ولا يحسبنّ الذين كفروا سبقوا ...) (3)

.... وقرأ ابن عامر و حمزة (ولا يحسبن الذين كفروا) بالياء وفتح السين ... وبالخطاب كذلك الباقون) (4)

وردّ الزمخشري هذه القراءة بقوله (وقرأ حمزة (ولا يحسبنَّ) بالياء على أن الفعل للذين كفروا وقيل فيه الأصل أن سبقوا فحذفت (أن) ... وليست القراءة التي تفرد بها حمزة بنيّرة)(5)

وفي القراءة بالياء أورد النحاس و القرطبي اعتراض بعض النحويين عليها في قولهما (وأما قراءة الياء فزعم جماعة من النحويين منهم أبو حاتم أنّ هذا لحن لا تحل القراءة به ولا يُسمع لمن عرف الإعراب أو عُرِّفه) (1)

---

(1)- ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م1 ، مصدر سبق ذكره ، ص366

(2) - د. احمد مكى الانصاري ، نظرية النحو القرآنى ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص92

(3) - سورة الانفال /59.

(4)- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص307.

وافقه : الدمياطى ، الأتحاف ، مصدر سبق ذكره ، 208.

- ابن الجري ،. النشر ط1ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 208.

(5) - الزمخشري ، الكشاف ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 165.

ومن الذين دافعوا عن هذه القراءة النحاس في قوله :-

(... وهذا تحامل شديد ، والقراءة تجوز ، ويكون المعني (ولا يحسبنَّ من خَلَفُهمْ الذين سبقوا ، فيكون الضمير يعود على ما تقدم ، إلاّ أن القراءة بالتاء أبين) [2]

أما بالنسبة لتعليق الزمخشري السابق واعتراضه على هذه القراءة ووصفها بأنها (ليست بنيرة) – وهذه القراءة لم يتفرد بها حمزة كما زعم الزمخشري ، وانما اشترك معه ابن عامر –كما ذكرت العديد من المراجع ، ويؤكد هذا ما ذهب اليه ابو حيان فو قوله (ولم يتفرد بها حمزة كما ذكر ، بل قرأ بها ابن عامر وهو من العرب الذين سبقوا اللحن ، وقرأ على علىّ وعثمان وحفص ، وغيرهم من الأئمة، وتقدم ذكر توجيهها على غير ما نقل- مما هو جيِّد في العربية ، فلا التفات لقوله (وليست بنيره)[3]

واختلفوا في قوله تعالى (وإن تلووا أو تعرضوا ..) [4]

فقرأ ابن عامر وحمزة (تلُوْا) بضم اللام واو ساكنة بعدها ، وقرأ الباقون بإسكان اللام بعدها و واوان ،أولاهما مضمومة والأخرى ساكنة) [5]

وخطّأ هذه القراءة ابن قتيبة في قوله (وإن تَلوُ أو تعرضوا) من الولاية ، ولا وجه للولاية ههنا- وإنما تلوُوا بواوين من لَيِّك في الشهادة وميلك الى احد الخصمين عن الآخر ، قال الله عز وجل (يَلوْوُن ألسنتهم بالكتاب...) [1] [2]

---

[1]- - ابو جعفر النحاس ، اعراب القران ط 3 ج2، مصدر سبق ذكره ، ص192.

وافقه :القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج8، مصدر سبق ذكره ، ص33.

[2] - أبو جعفر النحاس ، إعراب القران ط 3 ج2، مصدر سبق ذكره ، ص192

[3]- ابو حيان ، البحر المحيط ط2 م4، مصدر سبق ذكره و ص 510.

[4]- سورة النساء/135.

[5]- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص238.

ورد ايضاً عند : الدمياطى ، الأتحاف ، مصدر سبق ذكره ، 195.

- ابن الجزري ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 190

[1] سورة آل عمران/78

[2] ابن قتيبة ، تأويل مُشكل القرآن ، مصدر سبق ذكره ، ص 44.

كما تناولها بعض النحويين معترضين عليها ، وأورد ذلك معظم المفسرين في قولهم (وزعم بعض النحويين أن من قرأ (تلوا) فقد لحن ، لأنه لا معني للولاية ههنا)[3]

وقد ذُكر لهذه القراءة تخريجان أحدهما – (تلوا) بمعنى (تلوُوا) والأصل (تَلْؤُا) همزت الواو كما يقال (أُقتَتْ) فصار (تلؤوا) ثم حذفت الهمزة فالقيت حركتها على اللام فوجب أن تحذف فصار (تلوُا)[4]

والثاني : (من ولى الشئ أي تتولوا الحكم أو تعرضوا عنه) [5] – ويتضح هذا المعني أكثر في قول ابي حيان (... فقيل هى من الولاية أي وليتم إقامة الشهادة عليه) [6] وقد أشار الى هذين المعنيين مكي ابن ابي طالب ثم يذكر بعد ذلك الحجة للقراءتين موضحاً اتفاقهما – فى قوله (... فتتفق القراءتان على هذا التقدير) [7] وتناول هذه القراءة الطبري- حيث يذكر الوجهين مع تأويلهما من القراءة الذي لا يصلح غيره أن يقرأ عندنا (وإن تلووا او تعرضوا بمعنى اللى الذى هو مطل)[8] . ففى كلام الإمام الطبري رحمه الله إشارة الى عدم أخذه بهذه القراءة و التي سيق لها الحجج اللازمة، فمنها أيضاً ما أورده أبو حيان في رده للذين طعنوا فيها إذ يقول (.... وهذا لا يجوز لأنها قراءة متواترة في السبع ولها معنى صريح وتخريج حسن)[1].

وكذلك ما أورده الدمياطى في الاتحاف في قوله (... ولا عبرة بطعن الطاعن فيها مع تواترها وصحة معناها)[2].

[3]- - ابو حيان ، البحر المحيط ط2 م3، مصدر سبق ذكره و ص 371.

وافقه : القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج5 ، مصدر سبق ذكره ، ص414.

- أبو جعفر النحاس ، إعراب القران ط 3 ج1، مصدر سبق ذكره ، ص495.

[4]- أبو جعفر النحاس ، إعراب القران ط 3 ج1، مصدر سبق ذكره ، ص495.

[5] – العكبري، إملاء ما منّ به الرحمن ط 1 ج1، مصدر سبق ذكره ، ص 198.

[6]- ابو حيان ، البحر المحيط ط2 م7، مصدر سبق ذكره و ص 371.

[7]– مكى بن ابي طالب، الكشف ط2 ج1، مصدر سبق ذكره ، ص399.

[8] - الطبري ، جامع البيانج 5 ، مصدر سبق ذكره و ص 209.

[1] - أبو حيان ، البحر المحيط ط2 م3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 371.

[2]- الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 195.

الخاتمة

تناول هذا البحث موقف بعض النحويين من ثلاثة القرّاء (الكسائي وحمزة وابن عامر) ، وهم من أكثر القرّاء الذين تعرضت قراءاتهم للضعف او الرد او الطعن.

وقد شمل البحث ترجمة ذاتية لهؤلاء القرّاء من حيث أسمائهم وألقابهم وكتبهم ، والمكانة العلمية التي يتمتعون بها ، وثناء الناس عليهم ، بالاضافة الى أشهر الشيوخ الذين أخذوا منهم ، ثم التلاميذ الذين نهلوا من هؤلاء القرّاء ، ثم تاريخ وفاتهم على القول الراجح الصحيح.

كما تحدث البحث عن علم القراءات من حيث تعريفها ونشأتها وتاريخها وأنواعها.

وقد خضع البحث للمعيار الذي يحكم هذه القضية في موقف النحويين من القرّاء- وهو الحديث عن الشروط التي وضعها العلماء لقبول القراءة ، وتتلخص في اتصال السند او ثبوت الرواية والنقل ، وموافقة العربية ، وموافقة رسم المصحف ، فكل قراءة اجتمعت فيها هذه الشروط فهى القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها ولا الطعن فيها باي حال من الاحوال كما ذكر العلماء .

اذاً فالمنهج المتبع في الاعتراضات تجاه القراء هو عدم رد القراءة ووصفها باللحن أو الخطأ او الضعف ، وكل ذلك تطرق له البحث حيث دار الحديث عن أحرف القراء الثلاثة ، وما اتفق فيه كل اثنين مع بعضهم البعض ، او ما انفرد به كل قارئ ، والموقف الذي اتخذه النحويون وغيرهم من المفسرين واللغويين ، في ردهم أو في طعنهم لقراءات القراء ، وتناول أصحابها احياناً ووصفهم ببعض الصفات التي لا تليق بهم، فقد استند هؤلاء النحويون على قواعدهم التي وضعوها ، فالقراءة اذا خالفت اقيستهم او قاعدتهم هرعوا الى وصفها باللحن و الرد – غافلين أن هذه القراءة رواها أحد القرّاء السبعة ممّن أشتهر بالضبط والنقل والتثبت في الرواية ، وفي سيرتهم ما يغني عن ذلك ، وهذه القواعد التي وضعوها ، والقوانين التي سنوها- إنما كانت بعد تفشي اللحن، ومن القرّاء ممّن أعترض على قراءته ، كان موجوداً قبل ظهور اللحن ، فمنهم ابن عامر.

كما أن هؤلاء القرّاء يلاحظ من بينهم نحويون ، وهذا يعني إلمامهم بهذه القواعد التي وضعت والأقيسة التي قيس عليها ، ومعرفتهم بها معرفة تامة، وفي هذا ما يدل على عدم إقامة الحجة للنحويين فيما وجهوه من اعتراض أو نقد.

وخلاصة القول في الاعتراضات- أنه لا التفات إلى طعن أو رد النحويين فيما تواتر من القراءات أو روى في قراءة سبعية ، والله تعالى أعلم.

المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم.**
2. **أحمد أمين ، فجر الإسلام ، طبعة 11 ، دار الكتاب العربي، بيروت ، 1975م.**
3. **أحمد مكي الأنصاري ، نظرية النحو القرآني ، طبعة أولى، دار القبلة للثقافة الإسلامية- مكة، 1405هـ.**

4. الأخفش ، سعيد بن مسعدة البلخى المجاشعى، معاني القرآن ، طبعة أولى تحقيق د. عبد الأمير محمد أمين ، عالم الكتب-بيروت ،1985م.
5. ابن الأنباري ، عبد الرحمن بن محمد ، الإنصاف في مسائل الخلاف، دار الفكر –بيروت ، بدون ت.
6. البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري بحاشية السندي ، دار الفكر والمعرفة – بيروت ، بدون ت.
7. // // ، كتاب التاريخ الكبير ، طبع تحت مراقبة محمد المعبد خان ، دار الكتب العلمية-بيروت ، بدون ت.
8. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقي، السنن الكبرى ، طبعة ثانية، دار المعارف – بيروت ،1346هـ.
9. ابن تيمية ، أحمد بن تيمية ، مجموع الفتاوى ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن القاسم وابنه محمد ، دار التقوى ، القاهرة ، بدون ت.
10. ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ، طيِّبة النشر في القراءات العشر ، طبعة اولى ، تحقيق على محمد الضباع، مكتبة ومطبعة مصطفي البابي- مصر ، 1950م
11. // // ، غاية النهاية في طبقات القرّاء ، طبعة ثالثة ، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1982م.
12. // // ، النشر في القراءات العشر ، طبعة أولى ، تقديم على محمد الضياع ، دار الكتب العلمية –بيروت ، 1998م.
13. ابن جنيِّ ، ابو الفتح محمد بن عثمان بن جنيِّ ، الخصائص ، طبعة ثالثة، تحقيق محمد على النجار ، عالم الكتب –بيروت، 1983م.
14. الجوهرى ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح ، طبعة ثانية ، تحقيق احمد عبد الغفور ، 1982م.

15. ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ، طبعة ثانية ، حققه مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، 1993م.
16. // // ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة، بيروت ، بدون ت.
17. أبو حيان ، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسى ، البحر المحيط ، طبعة ثانية ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 1983م.
18. ابن خالويه، ابو عبد الله الحسين بن أحمد ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، مؤسسة الايمان – حيدر أباد ، بدون ت.
19. // // ، الحجة في القراءات السبع ، طبعة أولى ، تحقيق أحمد فريد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1999م.
20. الخطيب البغدادي ، أبوبكر بن على ، تاريخ بغداد ،طبعة اولى ،دراسة وتحقيق مصطفي عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية- بيروت ، 1997م.
21. ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ، وفيات الأعيان ، تحقيق د. احسان عباس ، دار صابر- بيروت، بدون ت.
22. الدمياطي ، احمد عبد الغني الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، صححه وعلق عليه على محمد الضباع، دار الندوة- بيروت ، بدون ت.
23. الذهبي ، شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تهذيب سير أعلام النبلاء ، طبعة اولى ، حققه شعيب الارنؤوط مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1991م.
24. // // ، سير أعلام النبلاء ، طبعة أولى ، حققه د. بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ن بيروت ، 1996م.
25. // // ، طبقات القرّاء ، طبعة أولى ، تحقيق د. أحمد خان ، مركز الفيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، 1997م.
26. // // ، العبر في أخبار من غبر ، طبعة أولى ، حققه وضبطه ابو مهاجر محمد السيد ، دار الكتب العلمية- بيروت ، 1985م.

27. // // ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، طبعة أولى ، دار الكتب العملية – بيروت ، 1983م.
28. // // ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، طبعة اولى ، تحقيق وتعليق مجموعة من العلماء ، مؤسسة الرسالة طبعة أولى،بيروت ، 1984م.
29. الرازى ، ابو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازى ، الجرح والتعديل ، طبعة أولى ، دار الكتب العلمية – بيروت ، بدون ت.
30. الزبيدى ، ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدى ، طبقات النحويين واللغويين ، طبعة ثانية ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، بدون ت.
31. الزجاج ، أبو اسحق إبراهيم السَّري ، معاني القرآن واعرابه ، طبعة اولى ، تحقيق د. عبد الجليل عبده شبلي ، دار الحديث – القاهرة، 1994م. .
32. الزرقاني ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، طبعة ثالثة ، دار الفكر ، بدون ت.
33. الزركشي ، بدر الدين بن محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، بدون ت.
34. الزركلى ، خير الدين الزركلى ، الأعلام ، ط 14 ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان، 1999م.
35. الزمخشري ، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التنزيل ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بدون ت.
36. ابن زنجلة ، عبد الرحمن بن زنجلة ، حجة القراءات ، طبعة خامسة ، تحقيق سعيد الافغاني ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، 2001م.
37. السمعاني ، الإمام ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، الأنساب ، طبعة أولى ، تحقيق د. محمد الحلو ، بيروت ، 1981م.

38. سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، طبعة أولى ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل بيروت ، بدون ت.
39. السيوطى ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، طبعة أولى ، تحقيق عصام فارس ، دار الجيل ، بيروت ، 1998م.
40. // // ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، طبعة ثانية ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر- بيروت ، 1979م.
41. // // ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، حققه مجموعة من المحققين ، دار الجيل – بيروت ، بدون ت.
42. ابو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل ، المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بكتاب العزيز ، تحقيق د.طيار آلتي ، الطباعة والنشر- أنقر ، 1986م.
43. د.شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، طبعة أولى ، دار المعارف القاهرة ، 1968م.
44. الصفاقسي ، على النورى الصفاقسي ، غيث النفع في القراءات السبع بهامش سراج القارئ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بدون ت.
45. الطبري ، ابو معشر عبد الكريم عبد الصمد الطبري ، التلخيص في القراءات الثمان ، طبعة ثانية ، تحقيق محمد حسن عقيل ، التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر ، مصر ، 2001م.
46. الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان في تفسير القرآن ، دار الفكر – بيروت ، 1978م.
47. ابو الطيب اللغوى، عبد الواحد بن على ، مراتب النحويين، طبعة ثالثة ، تقديم وتعليق محمد زينهم محمد عرب ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، 2000م.
48. عبد الهادي الفضلى ، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ، طبعة ثانية ، دار القلم – بيروت ، 1985م.

49. ابن عطية الأندلسي ، عبد الحق بن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز، طبعة أولى ، تحقيق مجموعة من العلماء ، النشر ، الدوحة ، 1983م.
50. العكبري ، ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن ، طبعة أولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1979م.
51. على بن عثمان بن محمد بن أحمد ، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بدون ت.
52. ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلى ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، طبعة ثانية ، دار الميسرة ، بيروت ، 1976م.
53. عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، احياء دار التراث العربي ، بيروت ، بدون ت.
54. غانم قدوري ، رسم المصحف ، دراسة لغوية تاريخية ، طبعة أولى ، اللجنة الوطنية ، بغداد ، 1982م.
55. أبو على الفارسي ، ابو على الحسن بن عبد الغفار الفارسي ، الحجة للقراء السبعة طبعة أولى ، حققه مجموعة من العلماء ، دار المأمون ، بيروت ، 1984م.
56. الفراء ، ابو بكر زكريا يحيي بن زياد الفراء ، معاني القرآن ، طبعة ثانية ، عالم الكتب ، بيروت ، 1980م.
57. الفيروز أبادي ، محمد بن محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون ت.
58. ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن ، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة ابن قتيبة ن 1954م.
59. القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد ، الجامع لاحكام القرآن ، مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت ، بدون ت.

60. القفطى ، جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف القفطي ، إنباه الرواه عن أنباه النحاة ، طبعة أولى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1986م.
61. ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ عماد الدين بن اسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي ، البداية والنهاية ، طبعة أولى ، تحقيق ومراجعة دار أبي حيان ، القاهرة ، 1996م.
62. ابن مالك ، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك ، شرح ابن مالك طبعة ثانية ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة التراث ، القاهرة، 1999م.
63. المبرِّد ، ابو العباس محمد بن يزيد المبرِّد ، المقتضب ، طبعة ثانية ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، مطابع الأهرام ، القاهرة ، 1979م.
64. ابن مجاهد ، ابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، السبعة طبعة ثالثة ، تحقيق د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، بدون ت.
65. د. محمد سالم محيسن ، القراءات وأثرها في علوم العربية ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، بدون ت.
66. محمد عبد الخالق عضيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، دار الحديث ، القاهرة ، بدون ت.
67. محمد لطفي الصباغ ، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير ، طبعة ثالثة، بيروت ، 1991م.
68. مكي بن ابي طالب ، الابانة عن معاني القراءات ، تحقيق د. عبد الفتاح اسماعيل ، طباعة نهضة مصر ،القاهرة ، 1960م.
69. // // ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، طبعة ثانية ، تحقيق د. محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1981م.
70. ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، بيروت ، بدون ت.

71. **ابن المنير ، احمد بن محمد المنير ، الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ، دار المعرفة ، بيروت، بدون ت.**
72. **النحاس ، ابو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، إعراب القرآن ، طبعة ثالثة ، تحقيق د. زهير غازي ، مكتبة النهضة بيروت ، 1988م.**
73. **ابن النديم ، محمد بن اسحق النديم ، الفهرست ، طبعة اولى ، تحقيق د. ناهد عباس عثمان ، دار قطري بن الفجاءة ، 1985م.**
74. **ياقوت الحموى، معجم الأدباء ، طبعة ثالثة ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 1980م.**